

المختار من نواحي الانجيل

المقرى الانباري





Copyright © King Saud University



٨١٠  
م ٣٠

المختار من نوادر الاخبار للمقرئ، محمد بن أحمد

— كان حيا سنة ١٧٠١ هـ. كتب سنة ١١٨٧ هـ.

٦١ ق ١٩ س ١٥١٥ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.

٤٥٦

كشف الظنون ٢ : ١٦٢٤ — دار الكتب المصرية ٣ : ٣٣٩٠

أ — أدب اللغة العربية — المؤلف

ب — تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University







مور  
ايكرو

هذا كتاب تخار من نوار الاخبار للعلامة  
المصري رحمه الله عليه

محمدي

دخل في ملكه افقر العبد  
واحو حلهم الي الملاك  
بكري ابن عبد الله  
الشهير بابن الفري  
وذلك عن  
رجب الفرد  
مايتني والف

انظر فيه ونازل معانيه  
الفقر الي مولاه الفتي  
عن سواه السيد بكري  
ابن عبد الله

نوار  
في ١٧١٥  
رحمة الله عليه  
الملك

بسم الله الرحمن الرحيم  
قد جئت المولود  
نشأه في سنة  
في ١٧١٥  
نهار الاربع  
ومايتني والف

بسم الله الرحمن الرحيم  
قد جئت المولود  
رقيم في سنة  
ومايتني والف  
توفي في ليلة  
رقية في الليلة



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعظم الكريم ذي الفضل العظيم وله الكبرياء في  
السموات والارض وهو العزيز الحكيم واشهد ان لا اله الا  
الله وحده لا شريك له شهادة توجب لقاءها جنات النعيم  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الهادي الى صراط مستقيم صلى  
الله عليه وسلم وعلى آله افضل صلاة واوفر تسليم **وبعد** قال  
ثابت كنت مولعا بمطالعة كتب المتأدبين مشغلا بقراءة  
اخبار المتقدمين وجدت اكثرها مشتملا على غث وسمين فزيت  
ان اجمع منها كتابا مختصرا مستحسن الحكايات ومستجود الروايات  
فجعت هذا الكتاب وحجته من الاكثار ولا طنباب وسميته المختار من  
نوادير الاخبار وجعلته فصولا مترادفة يشتمل على معان مختلفة ليكون  
عونا على المذاكرة وتبنيها على حسن المفاخرة والمحاضرة  
والصلح **بطلع** فضوله ويفهم اصوله ان يتخلق بخلق رضى وتعلق  
بسبب رضى او يتشبه بفعل مرضى او يتأدب بآداب سنى وابتدات  
فضوله بذكر سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم و  
على آله المنتخبين ارجو بذلك خير الدنيا والاخر **الفصل الاول** في نجابة  
الابنا وحسن اجوبة الاذكياء **الفصل الثاني** في غايل الاجواد من السلف  
وثقتهم بالله في حسن الخلف **الفصل الثالث** في اصطناع المعروف و  
اغائة الملهوف **الفصل الرابع** في الحلم وطيب ثمرته والنفوس وحسن عاقبتهم



**الفصل الخامس** في التخصيص من يد الملوك وذوى الاقدار والبلاغة وحسن  
الاعتذار **الفصل السادس** في الوفود على الخلفاء واهل الكرم والوفاء **الفصل السابع** في الحب واسبايه وما فعل باهله ومن عنايه **الفصل الثامن** في سرعة  
اجوبة الاذكياء وعبارات الفضلاء **الفصل التاسع** في العجايب والطفرة  
الهدايا والتحف **الفصل العاشر** في اخبار سالف التضييف ونوادير جبرها  
التأليف **الفصل الحادي عشر** في نجابة الابنا وحسن اجوبة الاذكياء وقد من الله  
سبحانه ونعم بالهداية في هذا الفصل بقية كل عين وعزة كل دين اعلا  
المولودين قد راوا شرفهم حسبا وذكر اذكر سيد الاولين والا  
ورسول رب العالمين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو ما  
روى ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم كان يفرش له فراشا الى  
جدار الكعبة فيجلس عليه في ظلمها ويحرق بفراشه بنوه وغيرهم من سادات  
عشيرته وكان الفراش يفرش له ويجمعون اليه قبل مجيئه فياتي النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو طفل صغير يذب فلا يثنيه عن الفراش شيئا فيجلس عليه  
فتزيله اعمامه عنه فيبكي حتى يردوه اليه فاطلع عليهم عبد المطلب يوما  
وقد ازالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الفراش وهو يبكي فقال ردوا بني  
الى مجلسي فانه يحدث نفسه بمثلك عظيم وسيكون له شأن فكانوا بعد  
ذلك لا يردونه عن الفراش **وارسل** آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في وقت بلتها الى عبد المطلب في الليلة التي ولدت فيها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ياتي اليها وكان عبد المطلب يطوف



بالبيت تلك الساعة فاتاها فقالت له يا ابا الحارث قد ولد لك الليلة  
مولود له امر عجيب فذعر عبد المطلب وقال ليس هو بشرا سويا  
فالتا بالي ولكن سقط حين خرج خارا كالرجل الساجد ثم رفع راسه  
واصبغه نحو السما حين لا تقبل رقية راسا ولا ذراع كفا وخرج معه  
نور ملاء البيت وصارت النجوم تدنو حتى ظنوا انها تسقط علينا  
قالت آمنه يا ابا الحارث انه لما اشتد به المخاض كثرت على الأبي  
في البيت وحين خرج هذا المولود الى الدنيا خرج معه نور رايته  
بصرى من ارض الشام ولقد قيل في منامى قبل ان يولد انه ستلين  
سيد هذه الامم فاذا ولدته فسميه محمدا واذا وقع على الارض فقولي  
اعين بالواحد من شر كل حاسد فقال عبد المطلب احزبى الى ابني فلقد  
كنت الساعة اطوف بالبيت فرأيت ما لم حتى قلت انه سقط على اثم انه  
استوى منتصبا وسمعت من تلقائه قائلا يقول الآن ظهر في ربي <sup>سقط</sup>  
حبل على راسه حتى جعلت اسمي عيسى واقول اما انا نايما فاحزبت  
فضله وانطلق به الى الكعبة فطاف بها اسبوعا ثم وقف به عند

**الملتزم وجعل يقول**  
يا رب كل طائف وهاجده : ورب كل غائب وشاهده :  
ادعوك في الليل طفق <sup>كده</sup> : لا هم فاصرف عنه كيد الكايد :  
واحصم به كل عنود ضاهد : وانشه ما خلل الاوابد :  
في سودم راس وجب صاعد :

**وقال** ابن عباس رضي الله عنه لما ظفر سيف ابن ذي يزن بالحشنة اتته  
وفورا لعرب خطاوها واشراها وتصرها اليشكروه على الاخذ  
بثاره ويهتف بها صارا اليه من الملك وقدم اليه وفد قريش وفيهم  
عبد المطلب بن هشام وامية بن عبيد شمس فاستاذنوا عليه وهو في  
راس قصر يقال له غمدان يصنعاء اليمن فاذن لهم فدخلوا عليه فاذا هو  
متنمخ بالمسك وعليه بردات والتاج عليه يعني على راسه وسيفه بين  
يديه وملوك حمير عن يمينه وشماله فاستاذنه عبد المطلب في  
الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذناك فقال  
عبد المطلب ان الله قد احلك ايها الملك محلا باذنا منيعا شاحنا  
واثنتك ثباتا طابت ارومته وعزت حيرثومته وثبت اصله وثق  
فرعه باحسن معدن واطيب موطن فانت ابيت اللعن ملك العرب  
الذي له انقاد وعمودها الذي عليه الاعتماد وساشها الذي يده القيا  
سلفك خير سلف وانت لتامنهم خير خلف من يجهل منهم سلفه ولا يهلك  
من انت خلفه نحن ايها الملك اهل الحرم الله وسدنة بيته فقال الملك من  
انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اخينا قال نعم فاقبل عليه  
من بين القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستيا ما سهلا وملا  
ونجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالكم وعرف قراتكم اتم اهل  
الليل والنهار لكم الكرامة اذا اقمتم والحيا اذا طبتم ثم امر بهم الى دار  
الضيافة واجرى عليهم الاتزال فاقاموا شهرا لا يؤذونهم ولا يصلون اليه



ثم انه انتبه لهم انتباهه فارسل الى عبد المطلب خاصة فاتاه فاحلاه ثم  
قال له اني مفيض اليك من سرى وعلى فاليكن عندك مطوي حتى ياذن  
الله فيه بامر اني اجد في الكتاب الناطق والعلم الصادق المتختر  
لا نفسا واحتجناه دون غيرنا خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف  
الحياة وفضيلة الوفاة وهو للناس كافة ولقومك عامه ولكم  
قال عبد المطلب ابنت اللعن انت بخير ما انت به واقدر لولا هيبة الملك  
واجلاله لسالتك من كشف بشارته اياي ما ازداد به سرورا فقال  
الملك هذا حينه الذي يولد فيه اسمه محمد خديج الساقين النجل العيين  
في عينه علامه وفي كفنه علامه ايضا كان وجهه فلقة قمر مورت ابوه  
وامه ويكفله جده وعمه والله باعته جمارا وجاع لاله منا انصارا  
يعز بهم اولياءه ويدل بهم اعلماء يكثر الاوثان ويعبد الرحمان محمد  
القران ويرجر الشيطان قوله فضل وحكم عدل يا مري بالمعروف وينفعله  
وينهى عن المنكر ويظهره فقال عبد المطلب عز جدي وعلا كعبك وطا  
عمرك هل الملك ساري يا فصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال له  
الملك والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب  
لجده غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا ثم رفع راسه فقال له  
الملك طاب صدرك وعلا امرك وبلغك املك في عقبك هل احسنت  
بشيء مما ذكرت لك قال نعم قال كان لابن كعب عليه شقيقا وبه رفيقا  
زوجته كريمة من كرم قومي وهي امته بنت وهب بن عبد مناف فجات

بغلام سميت محمد الخديج الساقين النجل العيين بين كعبه شامة  
فيه كما ذكر الملك من علامات مات امه وابوه وكفلته انا  
فقال الملك ان الذي قلت لك قلت فاحفظ باينك واحذر عليه  
من اليهود فانهم له اعدا ولزيجيهم عليه سبيلا والله يظهر  
دعوتك وناصر شيعته فاعط علي ما ذكرت لك واستره دون  
هؤلاء الرهط الذين معك فلست امن ان تدخلهم الرياسة فينبون  
لك الحيايل ويطلبون بك القوايل وهم فاعلمون ذلك وابناؤهم  
وان غره لباهروا ان حظه به لو افر ولولا علي ان الموت يظني  
لست اليه بخيل ولا حلي وصيرت يثرب دار ملكي فاكون اياه  
ووزيره وصاحبه وظهيره فان في الكتاب المكنون والعلم المتختر  
ان يثرب استحكام امره واهل نصره وارتقاع ذكره وموضع  
قبره ولولا الدمامة لظهرت امره واوطات الحرب كعبه على  
صفه سنه ولكن صارف ذلك اليك عن غير تقصير بك ثم امر  
كل رجل من القوم بعشرة اعيد وعشرة اما سوره وحلتين  
من حل البرود وعشرة ارطال من فصة وخمسة ارطال من ذهب  
وامر لعبد المطلب بعشرة امثال ذلك وقال لعبد المطلب اذا كان  
راس الحول فانت بخبره وما يكون من امر فجات الملك قبل ان  
يحول الحول فكان عبد المطلب يقول لا صحابي لا يعطيني احد عطا  
الملك ولكن يعطيني بما استراي الملك فيقال له ما هم فيسكت



**وقالت حليلة** بنت ابي ذؤيب السعدي و هي مرضعة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قدم علينا قائف تصني رجلا متفريسا لا تحطى  
فراسسته وهم قوم من بني مدلج يتوارثون القيافة وكانت العرب تقضي  
بأحكامهم اذا الحقوا رجلا يقوموا ونفوه عندهم وللشعر حكم بالقضا  
بقولهم **قالت حليلة** فانطلق الناس باوكة دهم الى ذلك القايف  
يقفوا لهم قالت حليلة وانطلق الحارث بن عبد العزى تقضي زوجها  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سن الرضاع فاخذ من عبد  
العزى وقتله وقال ما ينبغي لهذا الصبي ان يكون من بني سعد قال  
صدقت وهو مسترضع فينا وهو ابني من الرضاعة فقال القايف  
اررده على اهله فان له شانا عظيما وستفترق فيه العرب ثم تجتمع  
عليه **وقال جعفر** ابني طالب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
طفل صغير يلعب فراه قوم من بني مدلج وهم القايف فدعوه <sup>نظروا</sup> الله  
القديم وفقده عبد المطلب فخرج في طلبه حتى انتهى اليهم ورسول  
صلى الله عليه وسلم بين ايديهم وهم يتأملون فقالوا ما هذا الغلام قال  
ابني فقالوا احفظ به فانا راينا قدما اشبه بالقدم الذي في المقام  
من قدميه يعنون ابراهيم عليه السلام في الحجر المسمى مقام ابراهيم  
**وروا** ان قريشا اجتمعت في دار الندوة يتشاورون في امرهم وحضرهم  
قتيل من اقبال اليمن فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الندوة وهو  
صبي يدعوا عمه ابا طالب فقال اكم لاب طالب ما اسرع فنهض اليه ابو

طالب

طالب حين اشار اليه وخربها معا فقال القيل يا معشر قريش من  
هذا الغلام الذي ينظر مرة بعيني لمرة ومرة بعيني عذرا حقتهم فقالوا  
هذا يتيم اب طالب وهو ابن اخيه ثم قالوا ان وصفك بنبي عن عظمة  
في صدرك فقالوا ما وشر اي معنى ضما كانت حيرت قلبك لئن بلغ هذا  
الغلام اشد ليديتن قريشا ثم يحبها ولقد نظر اليكم نظرة لو كانت  
سهما لا تنظر فندكم فودا فودا ثم نظر اليكم نظرة لو كانت سهما لا  
الموتى قالوا له حسبك يا قيل حير فان الامر غير ما ظن قال سترون **وروا** ان  
اكرم بن صيفي وهو حكيم العرب حج فراه النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي  
يتبع عمه ابا طالب فقال اكم لاب طالب ما اسرع ما شيا خوك يعني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب انه ليس اخي ولكنه  
ابن اخي عبد الله فقال هذا ابن الذي يح قال نعم وجعل اكم يتامله ويتوهمه  
ثم قال يا ابن عبد المطلب ما تظنون بهذا الفتى قال ابو طالب ان الحسن  
الظن به وانه لي جزى شخي وفي قال هل غير هذا يا ابن عبد المطلب  
قال نعم انه لذو اشدة ولين ومجلس ركين ومفضل مبين قال هل غير هذا  
يا ابن عبد المطلب قال نعم انالتيهم بشهال ونعرف البركة فيما لمس  
بيد فقال اكم هل غير هذا يا ابن عبد المطلب فقال انه لغلام بعيد  
حري به ان يسود ويتحرف بالجود فقال اكم لكني اقول غير هذا يا ابن عبد  
المطلب قال قل فانك نفاث غيب وجلأوب فقال اكم ما خلق يا ابن اخيك  
ان تضرب العرب قاطمة بيد خابطه ورجل لا بطه ثم ينفق بهم المصنع



مربع وورد تشريع من اخروط اليه هداه ومن اخرو رقا عنه ارده فقال  
ابوطالب ان عندنا الدر ومن ذلك **قال محمد بن المقرئ الموفى رحمه الله**  
لما اخضرت هنا شيئا من مناقبه في حال صفه صلى الله عليه وسلم اجبت  
ان اذكر شيئا من مناقبه بعد الرسالة صلى الله عليه وسلم وما اخذ  
به لا صحابه من علم الغيب من ما علمه الله تعالى من ذلك ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان محاصرا لاهل الطائيف فقال عيينه بن حصين  
يا رسول الله ايدن لي حتى اتي حصن الطائيف فاكلهم فاذن له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فجاءهم وقال ادنوا منكم ولما امان  
قالوا نعم فدخل عليهم فقالوا فداكم ابي وامى والله لقد سرفى ما رايت منكم  
والله ما الاقا محمد مثلكم ولقد مل المقام فاثبتوا في حصنكم فان حصنكم حصين  
وسلاحكم كثير ونيكم حاضرو طعامكم واقرا لا تخافون منه فلما خرج في  
ثقيف خشي ان يخبر محمد بما لاهل الطائيف فاجتمع الي النبي صلى الله عليه وسلم  
له ما قلت لهم قال قلت لهم ادخلوا في الاسلام فوالله لا يرجع محمد عن دياركم  
حتى تنزلوا فخذوا لانفسكم اما نا وخذلتهم بما استطعت فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم كذبت اما قلت لهم كذا وكذا فعاتبه ابوبكر رضي الله عنه  
فقال يا ابا بكر انا استغفر الله ولا اعود لمثلها **ولما توجه النبي صلى الله**  
**عليه وسلم الى تبوك طلب ناقه ففزع الناس في طلبها وعند النبي صلى**  
عليه وسلم عمار بن حزم وكان في رحله زيد بن الصلت وكان يهوديا فاسلم ونا  
فقال زيد يزعم محمد انه نبي ونخبركم بخبر السماء وهو لا يعلم اين ناقه فقال النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ان منافقا يقول يزعم محمد انه نبي ونخبركم بخبر  
السماء وهو لا يعلم اين ناقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والله ما ادرى الا ما علمني الله وقد دلتني عليها وهي في الوادي في شعب كذا  
وكذا حبستها سنة بزمانها فانطلقوا فتوابعها فرجع عمار بن حزم الي  
رحله فقال العجيب شيئا حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منافقا  
قال اخبرته فقال رجل كان جالسا زيدا والله قاتل هذه المقالة قال فاقبل  
عمار على زيد وقال اخرج من رحلي يا عدو الله **ولما رجع** المشركون الى مكة من  
بدر اقبل عمار بن وهب المحمي الى صفوان بن امية وقال والله ما في العيش خير بعد  
قتل بدر ولولا دين علي لا جدد له قضاء وحيال لا جدد شيئا لرحلت الى محمد  
حتى اقتله ان ملات عيني منه وقد بلغني انه يمشي في الاسواق ولما عندهم ابن  
اسير فاحتج عليهم بولدي ففتح صفوان بقلوبه وقال يا ابا امية وهل اراك  
فاعلا قال اي ورب الكعبة قال صفوان فعلى دينك وعبادتي اسوت عيالي وات  
تعلم انه ليس بمكة رجل اشد توسعا على عياله مني فقال عمر قد عرفت ذلك يا ابا  
قال فحله صفوان على بعير وجهزه واجري على عياله ما يجري على نفسه وتقل عمار  
بسيفه وخرج الى المدينة ولم يعلم احد بذلك وقد عمير فنزل على مسجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فنظره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه جماعة من اصحابه فقال  
هذا عدو الله عمير فنادى عمر يا رسول الله هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد ومعه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخله علي فخرج عمر رضي الله عنه فاحتج عمار  
فقبض يده عليها واحذ يده الاخرى قايمتا السيف ثم ادخله على النبي صلى الله



عليه وسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمر تأخر عنه فلما دنا  
منه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقدمك يا عمر قال قدمت لأجل بيعة عندك  
تحسنون النفاقية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فما بال السيف قال قبضها الله من  
سيوف كل أغت شيئا أنما نسيت حين دخلت وهو في رقبتي قال فما شئت  
لصفوان بن أمية في الحجر ففرغ غير فقال يا رسول الله وماذا شرطت فقال تخملت  
بقتلي على أن يقضى دينك ويقول عيالك فقال عيرا أنا شهيدان لا اله الا  
الله وانت محمد رسول الله كما تنهك فيما تقول والله ما اطلعك هذا الامر  
غير صفوان والله انك لصادق وقدمت صفوان ان يكتم على هذا الامر فاطلعك  
الله عليه فامنت عليه بالله ورسول وشهدت انما جئت به حق فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم علموا احكام الصلاة والقران واطلقوا له اسيره فقال  
والله اني جاهد في اطفاء نور الله وقد هداني فله الحمد فاذن لي فالحق  
قريشا فادعوم الى الله والى دين الاسلام فاذن له فالحق بمكة وسال صفوان  
عن غير فقيل له انه اسلم فلعنه وحلف لا يحل ابد وطرح عياله وقدمه غير  
الى مكة فدعاهم الى الله تعالى واخبرهم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم  
فاسلم معه خلق كثير جدا لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى **ومن اياته صلى الله**  
**عليه وسلم** اطعام الجمع الكثير من الطعام اليسير عدة مواضع وسبل الحوا  
وكفه وحن اليه الجذع حتى انقل اليه الى المنبر كما تحن الناقة الى ولدها  
حق التزمه فسكن وقال له اغرسك في الجنة بيدي فتاكل اولياء الله منك  
وفوق ذلك مما قال له ووضع يده في ميطاة ففاز الماء مغ بين اصابعه

حتى شرب منه الخلق الكثير **وظهر ذيب على غنم** فقال الراعي للرعاة اما تعجبون من  
هذا الذيب فقال الذيب انتم اعجب قد ظهر بمكة بني يدعوا الى الله افلا  
تحيبوه واولاد الرجل يسمون بني مكة الذيب الى يومنا هذا **ولما أصيبت**  
**عين قتادة بن النعمان الخزرجي** يوما احد خرجت حدقه فجاء الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال له ايما احب اليك ان اسال الله عز وجل ان يرد عيني  
عيني او اساله ان يحفظ عيني اجرك فقال يا رسول الله ان تحق امرأة  
تحبني واحبها وان هذا يشينني عندها فاسئل الله تعالى ان يرد عيني  
فهوا كرم ان يحرمني ثوابي فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم عينه بيده وردها  
الى مكانها فابصر بها في الحال كاحسن ما كانت وعاش بعد ذلك خمسين  
سنة ما رمدت عينه ولا ضربت اصلا وكان يقول هذه اشرف عيني واصحها  
**ودخل بعض ولدك** على عمر بن عبد العزيز في يوم فتمته فقال انتسب **هذه البيت**  
**انا ابن الذي سالت على الخديعة** فردت بكف الصطفى احسن الرد  
**وعادت كما كانت كما حسن حالها** فبوركت من عيني وبورك من يدي  
**ولما خرج** النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر رضي  
الله عنه ووليها عبد الله بن الاربيط الليثي فزوا على امر عبد الخراعية وكان  
امراة جليلة تختبى في حباخيتها ثم تسقى ونظم فسالوها لما وتم اقليم يجدا  
عندها شيئا من ذلك وكان القوم من زميلين مستن فنظر النبي صلى الله عليه وسلم  
الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه المشاة يا امرعبد قالت شاة خلفها المهد من  
القم قال هل بها حلب قالت هي اجمل من ذلك قال تأذين الى ان احلبها قالت يا بواي



ان كانت بها حلب فاحلبها فدعا بها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح بيده عليها  
فتفاجت ودرت ودعانا باقاء فحلب فجا حتى علاه اكتمال وسقاها حتى  
رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب اخرهم ثم بايعها وارثها فقل ما  
لبثت حتى جاء زوجها يسوق غنما عجا فافلما راى ابو معبد اللبى عجبه وقال من  
اين لك هذا يا ام معبد والنشأت عاذب ولا حلوبه فقالت الان منى رجل  
مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى قالت رايت رجلا طاهرا لو خالة  
حسن الوجه كبر الخلق لم تقنه بخلة ولم تزيه صقله وسيم قسيم في  
عينه دج وفي اشفاره وحف وفي صوت صهل وفي خيشته كفافه ارج  
اقرن ان سكت علاه ابها وان تكلم سماه الوقار غصن بين عصنين  
له رفقا يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امرتادروا الى ما امر  
وان نهي اجتنبوا ذلك محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد  
هو والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من امر ما ذكر ولقد همت ان احبه  
بقية عمري فلا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا **قال** سعيد بن  
ساعة كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ومعنا رجل لا يبارز  
رجلا من المشركين الا قتله فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال انه من اهل النار قال سعد فاذا كنت اتبعه لا اعرف عاقبة امره فاصابته  
جراحة واستبط الموت فوضع سيفه على سترته وانكى فوات وكسير من مثل ذلك  
ان كان خبر بالمعيبات والعجرات صلى الله عليه وسلم **واما خاتمة ابناوسا العس**  
فان الرشيد رحمة الله عليه امر جماعة من اهل العلم بمحا دثة المامون وهو

صغير في اول الليل ليقتبث الادب فجلس الحسن بن زياد ليلة فبين هو  
يحاذيه ويناشده اذ انفسا المامون فقال الحسن تمت ايها الامير فاستيقظ  
وقال سويقي انت ورب الكعبة يا غلام خذ بيدك فالخرجه ولا تاذن له بالذبح  
علينا بعدها فبلغ الرشيد خبره فاستصوب رايد **وطابق الادب مع اللو**  
اذ انام الملك او الرئيس يخرج جلساياه من غير تشويش ولا حركه **وكان**  
**عبد المامون** يقتر القرآن على الكسائي وهو اذ ذاك صغير وكان من عادة الكسائي  
اذا قرأ عليه المامون يطرق راسه فاذا غلط المامون رفع الكسائي راسه  
وينظر اليه فيرجع عبد الله الى الصواب فقتر عبد الله يوما سورة الصف  
فلما قرأ يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون فرفع الكسائي راسه  
ونظر عبد الله اليه فذكر الآية فوجد الآية صحيحة فمضى على قرأته وانصرف  
الكسائي ودخل عبد الله المامون على الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان كنت  
وعدت الكسائي وعدا فانه مستنجر منك قال انه كان التمس للقرشياء  
ووعده به فهل قال لك شيئا قال لا قال فما اطلعت على هذا فاخبره بالامر فصر  
ذلك من فطنة المامون وبقظته **وقيل ان هارون الرشيد** استنشا يحيى بن خالد  
فيمن يعهد اليه من اولاده فحج الامين بن زبيد ام عبد الله المامون بن زبيد  
وكان يحيى بن خالد يعلم ميل الرشيد الى زبيد ام جعفر واشاره لها فقال  
احضرها يا امير المؤمنين فاحضرها وها اذ ذاك صبيان صغيرا ثم اغرى  
احدها على الاخرى وامرها ان يتصارعا فوثب الامير وجلس المامون وكاحلها  
رزينا فقال الرشيد ما بالك يا عبد الله اخفت من ابن الهاشمي فقال المامون اني



لم اخفد ولكن قبض يدي عنه ما قبض لساني فقال وما قبض لسانيك ولدي

### قال قول الشاع

خافوا الضغائن بينكم وتواصلوا عند الا باعد والخصوم الشهد  
بصلاح ذات اليدين طول بقائكم ودمائكم بتقطع وتفر  
فلنل ريب الدهر الف بينكم بتعاطف وتراحم وتودد  
حق تالين قلوبكم وجلودكم لسود منكم وغير مسود  
ان السهام اذا جتمعن فرامها بالكسر وذو حنق وبطش ايد  
عزت فلم تكسر وان هي مددت قلوبهن والتكسير للتمدد  
فرقا الرشيد رقة شديدة واعز ورفقا عينا دمعافك فكهها وتشدد وقال  
على الامين وقال يا محمد ما انت صانع ان صرف الله اليك امر هذه الامة  
قال اكون مهديا يا امير المؤمنين قال الرشيد ان فعلت فانت اهله ثم  
اقبل على المؤمنين فقال يا عبد الله ما انت صانع ان صرف الله اليك امر  
هذه الامة فانت دمرت دموع المامون وفطن الرشيد لما ايكاه فلم يملك  
عينه وارسل دموعه ثم عاد الرشيد لسالة المامون قال اعفني يا امير  
المؤمنين قال لا بد ان تقول قال ان قد رآه ذلك جعلت الحزن شعرا والحزم  
فتارا وسيرة امير المؤمنين شعرا لا تستعمل حرامته وكما بالابتدال كلماته فاشا  
الرشيد اليهما فانصرفا ثم اقبل الرشيد علي يحيى بن خالد وانتدب قول  
اهم يا مراحم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان  
نقايحي بن خالد هيا الله لا امير المؤمنين من امر رشدا قال المؤلف رحمه الله

وساء ذكرهنا معنى قول الرشيد هذا البيت وان كانت حكاية وليس هذا من  
وانما اذكرها لاكمال الفائدة اهم يا مراحم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان  
فالعير هو جمار الوش والنزوان هو الوثوب على الانثى والذي عناه الرشيد  
بذلك تركه العهد للمامون مع ما يعمل من فضله ودكاه ويقضته وانما اشئ  
رايه الى الامين عليه لاجل امر زبير ومحبته لها وهذا البيت في قصيدة  
الصخرت الشديدة وهو اخو الخنساء وكان سيد قوم وكان قداما غار على بني اسد  
فاصابته طعنة طال مرضه بها وكانت له امرأة جميلة ذات حسن وبها  
وردف ثقيل وساق ميلح تسمى سليما فز بهارجل من الحبي فقال لها ابيع هذا  
الكفل قالت نعم عما قريب فتمسكها صخر من داخل البيت وهو ضعيف ثم سمع  
امراة تسال امك كيف اصبح صخر فقالت امره نحن بخير ما دنا نرى وجهه  
ثم سمع امراة تسال زوجته عنه فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى وكل ذلك  
في ساعة واحدة فلم يقتل امراته فلما دخلت الى البيت قال لها انا وليني سيفي لا نظهر  
هل نقله يدي ام لا فناولته السيف فاذا هو لا يقدر ان يقله فقال هذه الامة

ادري امر صخر لا قتل عيادت ومليت سليمي مضجعي ومكاني  
وقتها وما كنت اخشيان اكون جنارة عيللا ومن يغتر بالحدثانف

### ثم انشد هذه الايات

اهم يا مراحم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان  
لعمري لقد نبهت من كانا يوما واسمعت من كانت له اذنان  
فايامر ساوى بامر حيلة فلا عاش الا شقا وهوان



ويقال ان الطعنة خزقت درعهم ووصلت الى جوفه فأت **سالم** المهلب بن  
ابو صفير ولده يزيد وهو صغير فقال له يا بني ما اشد البلاء قال معادات  
العقلاء لفل غير ذلك يا بني قال نعم مسألة الخلا لهل غير ذلك يا بني قال نعم امر  
اللؤما على الكما وكان ابو يزيد البسطامي صغيرا فاستيقظ من نوم ليلة  
فراى والده قائما يصلي فقال يا ابيت علمني كيف اتطهر واصل معك فقال  
ابو يا بني ارقد فانك صغير فقال يا ابيت اذا كان يوم القيمة اقول لربي يا رب  
قلت لابي علمني كيف اتطهر واصل فقال ارقد فانك صغير فقال ابو له لا والله يا بني  
وعلمك ان يصلي معه **الفصل الثاني**  
**في قبائل الاجواء من السلف وثقتهم بالله في حسن الخلق**  
فان ما ابتدى به واشير اليه ما روي عن الوليد بن المسور الاشعري عن  
ابيه عن جده وكان من اصحاب خالد بن عبيد الله وان خالد بن عبد الله قال علي  
النير بواسطة خطيبا فحمد الله واشنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال يا ايها الناس سارعوا الى المغانم واشتروا الحمد بالجود ولا تكسبوا بالظلم  
ذما ولا تقصدوا بمعروف لم تجلوه ومهما كنن لاحد منكم عند نعمة لم تبلغ  
شكرها قاله احسنها جزاء واجزل عطاء واعلموا ان حوائج الخلق اليكم نعم  
من الله فلا تملوا النعم فتخوزوا فمقا واعلموا ان افضل المال ما اكتسب اجرا واوله  
ذكر ولورايتم المعروف رجلا لرايتوه حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق  
العالمين ولورايتم البخل رجلا لا يرايتوه مشوها تنفر منه القلوب وتغض منه  
الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل وان اكرم الناس من احمى

لا يرجوه واعظم عفوا من عفى عن قدرة واوصل الناس من وصل من قطعه من  
لم يطيب حسنه ولم يترك نبتة والفروع عن مفارستها تنوا وباصولها تنوا  
اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم **وروي عن النبي** امية انه ولي  
الكوفة مدة طويلة وكان بها رجل من وجوهها واكابرها وكانت لا تجف له  
ليلة ولا يسترح ولا تشكن حركته في طلب حوائج اخوانه وادخال السرور عليهم  
والموافق على ذرارهم وكان عفيفا في دينه وامانتين الكمل للاخوان وقيل  
له يوما اخبرنا بالذي هو ن عليك النصب وقوالك على التعب في حوائج اخوانك  
واسد قائك وما هو الباعث لك على ذلك ومن اي شكل هو فقل والله  
سمعت تغريد الاطيار رب الاسمار على الاشجار وتجاوب بالعود والزمارة سمعت  
فنون العيdan والقيانات الحسان فاطربت من صوت حسن كطري من لسان  
شيخ على رجل قد احسن ومن شكر جز لنعم حرقيل له الله درك لقد حشيت كما  
**وروي عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل في الارض اواف  
الاولي القلوب واجب الاولين الى الله اصفها واصليها وارها اصفها  
من الذنوب واصليها في الدين وارها على الاخوان **شعر**  
**ان السخا على العباد فريضة** **لله ينلي في الكتاب المحكم**  
**وعدالة الاسخيا جنانة** **واعد للخلاء ناصبهم**  
**من كان لا يتدب له ينابل** **للمراغبين فليس ذاك بمسلم**  
وعناي حريه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان امرؤ  
ضيا ركم واعينكم سحائمكم وامركم شوري بينكم فظلم الارض خير لكم من



بطنها واذا كان امرأكم شراركم واغنياكم بخلاككم واموركم الى نساكم فبطن الارض  
خير لكم من ظهرها **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما شيب الرجل من قدم  
راسه من الكرم وفي قفاه من اللوم **وقال** عبدالله بن عمر اللئيم لا تنفع عنده  
الاعن رغبة او رهبة **وقال** ابراهيم بن ادم بخلت بالدينار على اصدقائك  
وسخرت باخوتك على اعدائك فلانك بما بخلت به معدود ولا بما سخرت  
به محمود **وانشد شعرا**  
من اظهر الاحسان من فعله وعزم بالفضل جميع الانام  
ازحم الناس على يابه والمنهل العذب كثير الزحام  
**قال** وورث عبدالله بن الجحش خمسين الف فبعت بها الخاوية صبرا  
وقال كنت اسأل الاخواني في صلاتي بالجنة افاضل عليهم اليوم بالدينار **وقال**  
ابن سيرين كان اصحابنا يتهاونون الدارهم في الجواقات وعلى الاطباق **وقال**  
النبى صلى الله عليه وسلم من ادي الدكاة واوتي الضيف وادي الفائه فقد وفي  
شئ نفسه **وقيل** كانت خالة حاتم الطائي سحبه لا تترك شيئا الا جاءته  
به فحصر عليها اخوتها حتى ذافت طم للفقر والجوع فظنوا انها قد وجدت  
لم الضيف فاطفوها ودفعوا لها صرة فيها مال فاتها ساكلة فقالت تو  
الصرة لقد عضني الجوع فلا امنع بعده سائلا ابدا **وكان** بعض الجواد  
يجري على رجل شياء فغضب عليه وكان ولده يكتب اطلاقات للناس ويغنيها  
اليه فترك اسم ذلك المفضوب عليه فقال يا بني اين ذكر فلان فقال انك  
انك كنت غصبت عليه فقال يا بني غصبي لا يسقط هبتي ان ابالك لا يعظ

في النوال **وسأل** بعض الصوفية لم وصف الله بخير الرازقين فقال لانه اذا  
كسبه لم يقطع رزقه عن الكافر **مسئل** رجل الحسن بن علي رضي الله عنهما  
قال له الحسن يا هذا سوء لك هذا يعظم لدي ومعرفتي لما يجب لك علي  
ويدي تعجز عن نيالك ما انت اهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي  
وفاء لشكرك فان قبلت اليسير ورفعت عني مونة لاحتياي والاهتمام  
بما تكلف من واجبك فعلت فقال الرجل يا بنت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انا اقبل اليسير واشكر على العطية واعذر على المنع فدعا  
الحسن بوكيله وجعله يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال له هات  
الفاصل منها فاحضر خمسين الف درهم منها قال فافلت الخمسة دينار  
قال عندي قال علي ما فاحضرها فدفع له الدراهم والدنانير وقال هات من  
يملكها فاتاه من يملكها فدفع له الحسن رداء كان عليه اجرة حملها فقال له  
مواليه ما بقي عند نادرم فقال لهم ارجوا ان يكون لي عند الله ذلك  
ابو الحسن المدايني قال خرج الحسن والحسين رضي الله عنهما ومعهما عبد  
ابن جعفر رضي الله عنه فجاءا فبنتهم القافلة وفاتهم اتفاقهم فاجعوا  
وعطشوا فمروا بجور في خيالها فقال لها هل من شراب قالت نعم فاناضا  
بها وليس لها الا شربة واحدة فقامت وحلبت الشاة واتهم بلبسها  
ثم قالوا هل من طعام تجيئنا به فقالت اذنت لكم ان تضيحوا الشربة ثم  
عندي سواها فقام اليها اقدم فذبحها وقطعها فهايات العجوز لهم  
منها طعاما فاكلوا واقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا نحن قوم من قريش



نريد هذا الوجه فاذا الوجه فاذا رجعنا الى بنا فاننا صانعو لك خيرا ان  
شاء الله تعالى ثم ارتحلوا فجاء زوج المرأة فاحبرته خبر القوم ومما قالوها  
فغضب وقال ويحك اتدبحين شاة ما لنا سواها القوم لم نعرفهم ثم بعد  
مدة الجأ بهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلوها وجعلوا يتاعانوا بالبر  
ويعيشان بمنزلة من تربت العجوز في بعض طرق المدينة واذا الحسن على باب  
داره فغمرها وهي لم تعرفه فبغت اليها غلاما فدعاها اليه فقال لها يا امة  
الله هل تعرفيني قالت لا والله قال انا احد ضيوفك يوم صنعتي لنا الشاة  
قالت يا ابني انت وامى فامر ان يشتري لها من غنم الصدقة الف راس  
وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامها الى اخيه الحسين فدفع  
الف شاة والف دينار وبعث بها الى عبد الله بن جعفر فقال لكم وصلكم  
الحسن والحسين قالت بالفي شاة والف دينار فقال لها بدقي ب  
لا تبعض ما شردفع لها الف شاة والف دينار فرفعت العجوز وزوجها  
بالمال والا غنما **ومكي مصعب بن الزبير** قال حج معاوية في بعض حجاته  
فلما انصرف من المدينة فقال الحسن لاهيه الحسين رضي الله عنهما  
لا تلق معاوية ولا تسلم عليه فلما خرج معاوية من المدينة قال  
الحسين لاهيه الحسن ان علينا ديونا ولا بد لنا من معاوية فركب  
وخرج في اثره فلحقه وسلم عليه وقضى من حقه ما يجب وساله عن  
حاله فاحبره الحسن بما عليه من الدين فالتفت معاوية فاذا هو بخي  
من النخاة قد عيا وعجز عن المشي وقوم يسوقونه فقال ما هذا قالوا

بخي

بخي قد تقب وعليه سال قال كم مقداره قالوا عشرة الاف دينار قال  
اصرفوه بما عليه لابي محمد الحسن فاحضه ورجع **وقد** عبد الله بن جعفر على  
يزيد بن معاوية فقال يزيد ما كان امير المؤمنين يعطيك يعني اياه  
معاوية قال كان رحمه الله يعطي مائة الف درهم اذا قدمت عليه  
قال لك مائة الف ولقولك رحمه الله مائة الف قال باني انت وامى  
قال ولهذا الكلمة مائة الف قال احسن الله اليك قال ولهذا الكلمة مائة  
الف قال كيف يا مولاي قال ولهذا الكلمة مائة الف قال فلما علم المال و  
اضرب فقيل ليزيد انفدت المال واجفت بالخزافة دفعت لرجل واحد  
خمس مائة الف درهم فقال ما دفعتها له وجدته وانما دفعتها لساير اهل البلد  
لانه ما يملك درهما الا جاد به فلما رجع عبد الله الى المدينة لم ينزل عن راحته  
فقال من يستحقها فقوت في ذلك فقال ان الله تعالى عودى في عادة وعودت  
عادة عودى ان يمدني بالرزق وعودت خلقة بالبر فاكره ان اقطع العادة  
فيقطع عني المادة وقيل ضاق به الوقت في لضعفه فذاع يوم جمعة فقال اللهم  
ان كنت صرفت عني ما كنت تجزيه على يدي من الاحسان المخلوق فاقبضني  
اليك فاعاش في جمعا اخرى **ومحمد** الهيثم بن عدي قال تراهن ثلاث نفر  
في الاجود فقال احدهم اجود الناس في عصرنا هذا فيسرب علفه وقال  
اخر اجود الناس في عصرنا هذا عراف الاوسي وقال اخر اجود الناس في عصرنا  
هذا عبد الله بن جعفر فتشاجروا في ذلك واكثروا فقال لهم الناس مخضى كل  
واحد منكم الى صاحبه يسال حتى تنظر ما يعطيه وتحكم على العيا فقام صا



عبد الله بن الله جعفر فضاقة وقد تجهز لبعض أسفاره على راحته فقال  
يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن سبيل منقطع أريد قطع  
لا استعين به وقد وضع رجله على ظهر الدخلة فأخرج رجله وقاد  
بما عليها فأخذها فإذا عليها مطارف خز والفادي نار ومضى صاحب  
**قصة** فضاقة نائما فقتل الباب فخرجت إليه جارية فقالت ما  
حاجتك فانه نائم قال بن سبيل منقطع اتيت اليه يعينني على طريق فقالت  
الجارية حاجتك فانه من تقصاظه علينا ثم اخرجت له صرة فيها  
ثلاثمائة دينار وقالت له امض الى معاطن الابل فاختر لك منها راحلة  
فاركبها وامض راشدا فمضى الرجل واخذ المال والرحلة فلما استيقظ فليس  
من نوم ما خبرته الجارية بالخبر فاعتقها سرورا ومضى صاحب عراقة فوجه  
وقد خرج من منزله يريد المسجد وهو يمشي بين عبيدين فقال يا عراقة  
ابن سبيل ومنقطع يريد فذلك فقال واسوتا والله ما تركت الحقوق  
في بيت عراقة ولا الدراهم الفرد ولكن يا بن اخي خذ هذين العبيدين فقال الرجل  
ما كنت بالذي أقصر جناحك فقال والله لا بد من ذلك وان لم تأخذها فلما  
حرا ونزع يديه من العبيدين ورجع الى بيته وهذا الجدار يصده والاعراب  
يلطمون حتى اترق وجهه فلما اجتمعوا حكموا بالصاحب عراقة بكثرة الجود ومضى  
حاجبا فلما كان في بعض الطرق مات جملته فذهب الى عمر بن عثمان وكان يومئذ  
والي المدينة فشكا اليه فلم يعطه شيئا فقعد الاعرابي بتصفى وجوه الناس في عبد  
ابن جعفر فقام اليه الاعرابي **وقال هذه الابيات**

ابا جعفر

ابا جعفر ان الحبحر محل **ش** وليس له حلي فاعلم بهير **ش**  
ابا جعفر ضن الأمير بما له **ش** وانت على ما في يدك وأمير **ش**  
ابا جعفر بن المشرك الشهيد **ش** جناحات في اعلا الجنان طير **ش**  
ابا جعفر من بيت نبوة **ش** صلاحهم بالعالمين ظهور **ش**  
وكان لعبد الله بعير يقدمه فغزله وقال خذ بهما عليه فذهب الغلام  
الذي له لياخذ السيف الذي كان لعبد الله على البعير فقال له عبد الله  
فقد اعطيت البعير بما عليه فقال الغلام لا اعرأى احتفظ بالسيف  
فان شراه الف دينار **ومضى** عبد الله بن جعفر هذا الى بعض أسفاره  
فنزله على خيل لقوم وفيها عبد اسود يحرسها فاق بقوته وهو ثلاثة  
اقراص فينماهم جلوسا اذا دخلوا الى تلك الخيل وهو يلهث قدنا من الغلام  
وهو يتشوق الى تلك الاقراص فرمى له العبد قرصا فاكله ثم رمى له  
الثالث فاكله فاكل الكلب الجميع وعبد الله ينظر فقال عبد الله للعبد  
كم قولك يا ولدي كل يوم في هذا المكان قال ثلاثة اقراص وهم هولة قال  
فلم اترت هذا الكلب بهم قال يا سيدي ليست هذه يارض كلاب ولم  
اشك ان جاء من مسافة بعيدة وهو جايع ولم يحضرني سواهم قال فانت  
صانع قال طوي الى غد قال عبد الله نخ ونخ والله ان هذا الاسخامي فابرح  
عبد الله الى ان اشترى الخيل والعبد واعتقه وذهب له الخيل واتحل عنه  
**قال** عرض محمد بن الحبحر داره لبيعهما فلما اجتمع الناس دفع شخص خسين  
الف درهم فقال محمد بن الحبحر اشترىها وطب فمسا وقرعينا قال بماذا قال



بحوار سعيد بن العاص قال وما سيرة في جيرانه قال ان سألته اعطاك الله  
سكت عندئذ انك وان اسألتك ما حسن اليك وان احسن اليك لم يمن  
عليك فبلغ القول الى سعيد بن العاص فوجبا اليه مائة الف درهم وقال اخذ  
وامسك عليك وارثك **واشترى** عبدالله بن عامر من خالد بن عتبة دار كانت له  
في السوق تسعين الف درهم فلما كان الليل سمع عبدالله بكاء الخالد فقال ما بال  
يبكون قال انهم يبيكون لخروجهم من دارهم التي اشتريتها فقال يا غلام علم  
ان اندروا ثمالهم جميعا **ودخل الشياطين** الكعبة ومعد ابراهيم الحكي فلما خلا به  
قال له ابراهيم قد وجب حقتك علي فان كانت لك حاجة فاذكرها لي قال يا  
المؤمنين اني اكرم ان اسأل في بيت الله **وقال المأمون** للعتاب سلتني فقال  
يا امير المؤمنين يدك بالهطيت ابسط من لسانك بالمسألة فاستحسنها  
منه وامر له باربعة الف درهم **وذكر ابو العباس الشيباني** قال لما مضى ابو دلف  
بالعلة التي مات بها اقام شهرا ملازما لوسادة فافاق يوم ما فقال  
لخادمه بشركم لي على هذا الحال قال شرفا فلما سمع ذلك من بشر بك كثيرا  
وقال اير علي من عري هذه المدة لا برؤفها احد من الناس يا بشر اخرج الى الباب  
فاذقني يشهد ان بالباب قوم ما لهم اليها حوايج فلا تمنع احدا من الدخول اليها  
فخرج بشر فاذا هم عشرة من اولاد ابي طالب **فامرهم بالدخول فدخلوا فابتدروا**  
**رجل منهم وقال اصلحك** الله نحن قوم من بني ابي طالب من اهل بيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفيما من ولده وقد احاطت بنا المصايب ولجفت  
بنا النوايب فان رايت ان تجبر كسرنا وتغني فقرنا ففعل فقال لخادمه خذ

بيدي وقم فاجلسني على ذلك الفراش ففعل ثم قال لهم لياخذ كل واحد منكم  
ورقة ليكتب فيها بخطه ان قبض مني مائة الف درهم فتخبروا عند قولهم  
فلما كتبوا الرقاع وضعوها بين يديه فقال لخادمه ما انتي بالمال فاحضروا  
كل واحد منهم مائة الف درهم فلما استلموا المال قال له رجل بالابا فخذيك  
وبالامهات فخذك والله ما لنا مال والا عقار وخطوتنا عندك ماذا تصنع  
بها فبكوا وقال لهم تقننوا انما وثائق عليكم لا والله لا والله ثم قال لخادمه  
يلشراذنا مات فاجعل الرقاع فاحققا القايها بمطامير الله عليه وسلم  
عرصات القيا مشرقا له اوصل لكل منهم الف دينار وثققة طرية انصرفوا  
بارك الله فيكم **وقد قيل فيه** ..

.. انما الدنيا ابودلف بين يدي ومحتضرة فاذا ولي ابودلف وثقت الدنيا  
على اثره **وخرج** يزيد بن المهلب على ابن امية وتقلب على البصرة اخذته عمر  
محمد بن عبد العزيز وحبس به فهرب من سجنه ليلا وكان معه ابنه مخلد  
ففر لا يعجزون من العرب فذبحت لها عذرا فلما اصبحت قال لابنه كم معك من  
المال قال ثمانمائة دينار قال ادفعها للعجوز قال يا ابنت اقلك لفي شدة وانك  
لحاجة المال وهذه العجوز يرضيها منك اليسير وهي لا تعرفك فقال ابو  
يابني ان كان يرضيها اليسير فانا لا ارضنا بالعطاء اليسير فان كانت  
لا تعرفني فانا اعرف بنفسي ادفع المال كله لها ففعل ومضى **وبعض**  
الشعراء الى معن فاقام بيا بيوم ما فلم يؤذن له فقال لا احد غلاما من مال  
الامير لا يركب فقال له هو في البستان مختلي فاتي الشاعر الى البستان



خشبة وكتب عليها بيتا وهو يقول

**ايا جود معن ناج معنا حاجتي** **فالي الى معن سواك رسول**

ثم اتقاها في لاء الذي هو داخل البستان وكان معن جائسا على راسها فلما رأى الخشبة اخذها وقراها فامر بدخول صاحبها فلما دخل ووقف بين يديه قال له اجلس فجلس قال له كيف قلت فانشأ البيت فاجبه كثيرا وتمايل طربا وامر له بمائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني اخرجها وقراها ثم ادعى بصاحبها فاعطاه مائة الف درهم فلما كان في اليوم الثالث اخرجها وقراها ثم ادعى بصاحبها فادفع له مائة الف درهم فلما اخذها الرجل تفكر في نفسه وقال اخاف ان يرتجعها مني فاخذ المال وذهب فلما كان اليوم الرابع اخرجها وقراها ثم ادعى بالرجل فاجبره انصرف فقال معن ما اقل قسم هذا الشاة لقد وجب له علي ان لا يكون في خزائني درهم الا ملكه **وخطب عبد الله بن عامر** الناس في يوم عيدهم النحر وكان عاملا بالبا لصقة حينئذ وكان من فضحاء الناس فارتج عليه ولم يفتح عليه بشيء ولا بكلمة واحدة فبقى ساكنا ساعة ثم قال يا اهل البصرة لا تجع عليكم عبد الله بن حمت ولو امر الامن اخذ شاة من السوق ففعل بها وفتحها على قوموا رحمكم الله قال فتبادر الناس الى غنم كانت تباع فلبسوا من سوق باء المصل فاحد كل منهم شاة ووزن عبد الله ثمنها فكانت القيمة عن ذلك الاف دينار **وكا جعفر بن يحيى** يضرب دنانير وزن كل دينار وربعه الى اعلاداره ويرى بها فن اخذ منها شيئا كان له ولا يتكره عليه اذا صنفه وكان

على

على كل دينار مكتوب هذين البيتين **شعر**

واصفه من ضرب دار الملوك **يلوح على وجهه جعفر**

يزيد على مائة واحد **اذا ناله معسر يؤسر**

**ومر كحالة** في يوم شديد البرد كثير الغيم فقص له رجل في الطريق فقال له **شك** الله الا ضربت عنقي فقال اكفر بعد ايمان قال لا قال اننا بعد احصان قال لا قال انتزعت يدا من طاعة الله قال لا قال افقتلت نفسا بغير بيان قال لا قال فاسبب ذلك قال لي خصم لحوح قد علق بي ولزمني وفقر في قال من هو قال الفقة قال فكم بكفكك لدفع قال اربعة الف درهم قال اني مملوك الف درهم فقال خالد يا غلام ارفع له اربعة الاف درهم ثم التفت وقال هل ربح احد من التجار كزبحي اليوم قالوا وكيف ذلك قال عزمت على ان اعطي هذا الرجل ثلاثين الف درهم فلما طلب اربعة الاف درهم توفر على ستة وعشرون الفا فلما سمع الرجل ذلك منه قال له حاشاك واعينك بالله ان ترجع على مؤمك فقال يا غلام اعطه ثلاثين الف ثم قال للرجل اقبس المال واذهب امتنا من خضك ومتى رجعت يعارضك استنزلنا عليه

**وحشد الامير** قال كنت انخشي رجلا لكرمه فانيته بعد مدة فوجدته قد غلق ولزمه بيته فاخذت ورقة وكتبت فيها **شعر**

اذا كان الكريم لم حجاب **فا فضل الكريم على اللئيم**

وبعثت بها اليه ووقفت انتظر الجواب فغادت وعلى ظهرها مكتوب

اذا كان الكريم قليل مال **تسته بالحجاب عن الغريم**

بابه



ومع الرقعة صفة فيها خمسة دنانير فقلت والله لا تحف أمير المؤمنين بهذه المون  
الحكاية فاخذت الصرة والرقعة ومضيت الى المامون فدخلت عليها فقال من اين  
يا اصمعي فقلت من عندكم الناس حاشا أمير المؤمنين ثم قصصت عليه القصة  
ووضعت الصرة والرقعة بين يديه فتامل الصرة وقال يا اصمعي هذه الصرة ختمت  
المال فاحضر الرجل الذي دفعها اليك فقلت الله الله يا أمير المؤمنين الرجل  
قد اوفى خيرا قال لا بد منه فقلت غير مروع قال غير مروع ففترت مكافئته  
اليه فحضرت فلما مثل بين يديه جعل المامون يتوسم وينظر اليه ثم قال له  
الست انت الرجل الذي وقفت بموكبنا بالامس ونشكيت النار فحملك  
وكره عيالك قال نعم يا أمير المؤمنين قال وامرنا لك بخمسة مائة دينار فاعطيتهم  
هذه يا أمير المؤمنين قال ولم دفعها للاصمعي على بيت واحد من الشعير قال استحييت  
من الله ان ارد قاصدي الامام أمير المؤمنين بالامس ردني قال لله ورك ما  
اكرم خلقك واوفر مروتك ثم امر له بالف دينار فاخذها وانصرف قال  
الاصمعي فقلت ان راي أمير المؤمنين ان يلحقني بب قال لا نحن نكمل لك الالف  
فامر للاصمعي بكاملها **فيل** واشترى عبدا لله ابن ابى بكر جارية بعشرة  
الاف درهم فطلب دابة ليحملها فناداه رجل يا سيدي هذه دابتي لك فقالوا  
احملوها على دابته له واذهبوا بها الى منزله **قال شعير**  
.. سابق الى الخير ويا دربه .. فان من خلفك ما تعلم ..  
.. وقدم الخير فكل امرا .. على الذي قدمه يقدم ..  
.. يا ليت شعري بعد ذما لك .. او تلك الدينار والدرهم ..

**قال** وكان عمر وابن ربيعة اذا احتجم اعتنق الذي جهم فاذا لم يكن له ابتاع  
واعتقه فان كان حرا اعطاه عشرة **قال** ورجع اسم ابن خازجة الى بآ داره  
فاذا بفتا على باب الدار فقال له يا فتى ما اجلسك هاهنا قال خير فالحج  
عليك قال جئت سائلا الى هذه الدار فخرجت الى جارية فاختطفت قلبي  
فجلست لكي تخرج ثانيا فانظر اليها قال او تعرفها قال نعم فبقي الجوارى ففعل  
عليه هذه وهذه حتى مرت به التي راها قال في هذه فقال مكانك ودخل  
الدار وخرج وقال انما لم تكن لي فابتعتها بثلاثة الاف درهم فخذنيها  
بارك الله لك فيها فولدت له بالكوفة اولا **دكيرة قال** وكما اسم ابن خازجة  
يقول ما بذلت رجل وجهه فرايت شيئا من الدنيا اعظم من بذل وجهه  
.. اذا مات ابن خازجة بن حصن .. فلامطرت على الارض السماء ..  
.. ولا رجع البشير بغير جنس .. ولا حملت على الظاهر النساء ..  
.. فيوم من ذخير من اناس .. تروح عليهم نغم وشاء ..  
.. فبورك في بيتك وبينهم .. اذا ذكرنا نحن لهم فداء ..  
**قال** ودخل المنكر ر علي عايشة رضي الله عنها فقال اصابتني خافا عيني  
عليها فقالت ما عندك شي ولو كانت عندي عشرة الاف درهم لبعثتها  
اليك فلما خرج من عندها جاتها عشرة الاف درهم وارسلتها اليه فخرج الى  
السوق فاشترى جارية بالف درهم فولدت له ثلاثة اولاد فكانوا يقولون  
عباد المدينة محمد وابا بكر وعمر بن المنكر حتى ذكر عن بعض الاعراب انه  
قال والله اذا اتانا قحط نتوسل الله تعالى بمحمد بن المنكر فيسقيناه الغيث وكان



كذلك **وذكر** عن صاحب شرطة معن قال بينما انا على راس معن اذ هو  
براك مجد يري الشترول بساخره معن فقال الحاجبه لا تجيبه فاجابه حتى ثلثين  
يديه وقال صلحك الله **ثم انشد**

قل ما يدي فانا :: اطيق العيال اذا كثروا ::  
الح دهر ربي بكم كله :: فارسلوني اليك وانتظروا ::  
**وقد قال** بعض الحكماء ان المعروف ينفع عند الكلب المفور والليث المحصور

فكيف عند الكريم **شعر**  
اذا كنت ذامال ولم تكن ذاتا :: فانت والمقترين سوي ::  
علي ان في الاموال يوما تباعه :: على اهلها والمقترين بسواء ::

**وروي** عن الاصمعي قال لقي اعرابي طلحت الطلحات فقال ان تري ان يقبض  
علي ما افاض الله عليك قال فقال يا غلام احث له مما في خربك قال فالتفت  
حتى املاكه دنانير فبكا الاعرابي قال فقال له ما يبكيك يا اعرابي لعلك  
لم يكفك ما اخذته واستقلت قال لا والله ولكن ابكي على كثره مثلك يوارى  
التراب فقال يا غلام ارفع اليك الخرج كما هو **وقد ذكر** ان الاسخيا من اهل  
الاسلام عبدالله بن جعفر وطحة الطلحات وسمى بذلك لانه اجود من  
سوى ذلك قال الاصمعي الطلحات الاجواد احمسته طحة ابن عبدالله وهو  
طحة الفياض وطحة بن عمر بن عبد العزيز التيمي وهو طحة الجود وطحة بن  
عبيد الله بن عوف وهو طحة الندي وطحة بن الحسن بن علي وهو طحة الخين  
وطحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي وهو طحة الطلحات **وصلي** ان طحة الطلحات

لما قدم البصر اقامه الناس يسلمون عليه فادخلهم داره وكان حين  
نزل عن دابته قال لغلاما نظمت ابي مسلما اهل له من حاجة فادري غلاما  
في الناس فقال هذا علي بن هاشم وقال اخر هذا واخر هذا فقال طحة قضيت خوا  
واعطاهم ما طلبوا فقال الناس ما رايانا طحة هذا وثياب السفر عليه واخرج قال

ان يتزلزل بعجائنه الف درهم **فقتل فيه هذا**  
ففي غير محبوب الغني عن صدقه :: ولا منظر الشكوى اذا التعل ::  
راي خلتي من حيث يخفا مكانهم :: فكانت فدا عيني حين تحت ::

**وقال** كان لعين بن زائدة شاعر يعشى مجلسه في كل يوم فانقطع عنه يوما  
فلما دخل عليه قال ما ابطال قال ولد لي مولود قال فما سميت قال **شعر**  
سميت معناه معن ثم قلت له :: هذا لعقد الحجد والجود ::

قال يا غلام الف دينار وقل بيتا اخر فقال **شعر**  
سما اجودك جود الناس كلهم :: فصار جودك محررا **شعر**  
قال يا غلام اعط الف دينار اخرى وقل بيتا اخر **فقال**

انت الجواد ومنك الجود اوله :: فان فقدت فما جود بموجود ::  
فقال يا غلام اعط الف دينار اخرى وقل بيتا اخر **فقال**  
من نور وجهك تضي الارض مشرقة :: ومن ياتك حجر الماء في العود ::

فقال يا غلام اعط الف دينار وقل بيتا اخر فقال الغلام تفل والله  
لم يبق في بيت المال الا ما اخذت ثم انصرف **قال الاصمعي** حصلت في بعض البوادي  
محصنة جماعة من فتيان العرب فقلت لاحدهم ما القري قال نار يعلا شررها وخبثها



كفها فقلت لا تتركه القري قال تلقى التزليل بالوجه الجليل وقال اخبرنا  
 تاجج واسنة تاجج وقلت لشيخ فيهم ما تقول انت قال تاجج الضم تشد  
 به على بيوت الكرام وقال اخبرنا قديمنا الوادي عظمة الرماد تستحل  
 واحد ويحي بها كل العباد وقلت لآخر من القوم فقال من الذين لا يخفي  
 تاجر ولا يخفي جاره وحسبهم في العليا اشهر من نجوم السماء فانظروا يا  
 رحمة الله الى ذكر هؤلاء القوم بليت اشخاصهم وتليت مكارمهم فحضر بها  
 الاماثل كانا وفاتهما ضغاث احلام **قال**  
 ما ذالت اسمع بالحديث ولا اري **::** معناه يوجد كاسمه تحقيا **::**  
 فكانت العنقا تصرف باسمها **::** والجسم ليس يرى له تحقيا **::**  
**الفصل الثالث في اصطناع المعروف واعانة الموصوف**  
**سعي** رجل من اهل الكوفة في فناء دولة المنصور فعلم به وجعل لمن دل عليه  
 مائة الف درهم فاقام الرجل حينما تحقيا حتى مضى الاختفاء ثم ظهر  
 في مدينة السلام فبينما هو يمشي في بعض الشوارع اذ راه رجل من اهل الكوفة  
 ففرقه فاخذ بمجامع ثيابه ونادى هذا طلبة امير المؤمنين فبينما الرجل على  
 تلك الحالة وقد اجتمع عليه الناس اذ سمع وقع حوافر الخيل من واريه  
 فالتفت فاذا هو مع بن ربه فقال يا ابا الوليد انا في جبرتك فوقك وقال  
 للرجل الذي تعلق به ما شانك قال هذا بغيته امير المؤمنين الذي قد  
 دمه وجعل لمن دل عليه مائة الف درهم فصرخ معن وقال دعه ثم قال  
 يا غلام مر دو فاخلفي فاردفه خلفه وساق فصاح الرجل بحال بين يدي

امير المؤمنين



امير المؤمنين ولم يزل عايضا الى ان اتى باب امير المؤمنين فنادى باعلا  
 صوته ضيعة لامير المؤمنين فامر المنصور بحضوره فدخل عليه واخبره الخبر  
 فامر باحضار معن فأتاه الرسل فدعي معن ببنيه وعبيد موقا لا تسلموا هذا  
 الرجل منكم واحد يعيش ثم سار الى المنصور فدخل وسلم فلم ير عليه وقال  
 يا معن اخبرنا عدونا قال نعم قال وتقدر بنعم ايضا واشتد عظمه فقال يا معن  
 يا امير المؤمنين بالامس بعشتي الى اليمن مقدم الجيش قتلت في طاعتك في يوم واحد  
 عشرة الاف نفس ولي مثلك ايام كثيرة ما رايتموني اهلا ان تجيروني جلا واحدا  
 استجارني ودخل منزلي فمكن غضب المنصور وقال قد اجبرنا من اجبت يا ابا الوليد  
 معن فان راى امير المؤمنين ان يصله بصلة يعلم بها موقع الرضا عند قان قلب  
 الرجل الخلع من صدره خوفا قال قد امرنا بالبحسين الف درهم قال يا امير المؤمنين  
 ان صلته الخلفاء على قد رجنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فاجزل له العظمة  
 قال قد امرنا بالمهاينة الف درهم قال بحاجتها يا امير المؤمنين فان خير البعاجله  
 فامرنا بتجليلها فاحضر معن الرجل وقال خذ صلاته امير المؤمنين وقبل يد  
 واياه وخالفته الخلفاء في ارض الله قال فاخذ الرجل المال واستغفر الله  
 ثم وذهب **قال ابو الفرج السلي** قال حدثني عمر بن المعلى قال اجلس النفا  
 ابن المنذر وعليه حلة مرصعة بالدر لم ير مثله قبل ذلك اليوم واذن  
 للعرب في الدخول عليه وكان فيهم اوس بن حارثة قال فطقت العرب  
 تنظر الى الحلة وكلامهم تقول لصاحبها ما رايت مثله هذه الحلة قط وك  
 سمعت ان احدا من الملوك قد مر على مثلها قال اوس بن حارثة مطرق



لا ينظر اليها قال لها النعمان ما اري كل من دخل الى الاستحسن هذه الحلة  
وتحدث مع صاحبه في امرها الا انت مع نقصان قدرها عندك ما رايته  
استحسنها ولا نظرت اليها قال اوس اسعد الله الملك انما يستحق الحلة اذا  
كانت في يد التاجر واما اذا كانت على الملك واشرق فيها وجهه ففطره ففطر  
عليه لا عليها فاسترح عقله واستحسن قوله فلما غرموه على الانصراف قال لهم النعمان  
اجتمعوا الي في غدا فاني ملبس هذه الحلة لسيد العرب منكم فانصرف العرب عنه  
وكل يزعم انه ليس الحلة في غدا فلما اصبحوا اترينو بالبحر الملايس وتقلدوا باحسن  
السيوف وبكوا اجد الحبل وحضروا الى النعمان وتاخروا عن اوس بن حارثة  
فقال لهم اصحابه ما بالك لا تقعدوا مع الناس ان مجلس الملك فلكم تكون صا  
الحلة فقال اوس ان كنت سيد قومي فانا بسيد العرب عند نفسي وان حضرت  
ولم اخذها انصرفت منقوصا وان كنت المطلوب لها فسيعرف مكان فامسكوا  
عند وفطر النعمان في وجوه القوم فلم يري اوس بن حارثة فاستدعى بعض  
خاصته وقال اذهب لتعرف خبر اوس فضى رسول النعمان واستخبر بعض اصحابه  
فاخبره بما قاله فعاد الى النعمان فاخبره بذلك فبعث النعمان اليه رسولا و  
احضرنا منا ما خفت عليه فحضر اوس بثياب التي حضر بها بالامم وكانت  
العرب قد استبشرت بتاخره خوفا من ان يكون اخذ الحلة فلما حضر واخذ  
بحلة قال له النعمان اني لم ادرك غيرك شيئا بك في يومك فالبس هذه الحلة  
لتجمل بها ثم خلعهما والبسها له فاشتد ذلك على العرب وحسبوه وقالوا  
له حيلة لنا فيها لان نرغب الشعر الى ان يصحوم بغير الفعل فانه

لا يخفض رفعة الا الشعر فجعلوا فيما بينهم خمس مائة تافقوا واتوا بها  
الى رجل يقال له جدول وقالوا له خذ هذه واحج لنا اوس بن حارثة  
وكان جدول يومئذ اشعر العرب واقوامهم فقال لهم يا قوم كيف احمو  
رجلا حسيبا لا ينكر بيبته كريما لا ينقطع عطاؤه فضيلا لا يطعن على  
رايه شجاعا لا ايضا منزله محسنا لا اري في بيتي شيئا الا في فضل  
فسمع بذلك رجل يقال له بشر بن حازم شاعرا فغيب في البيت فاخذ  
الخسما مائة تافقه وهاجوا وذكر امر سعدى فسمع اوس بذلك ففوجبه  
في طلبه فهرب وتركه الا بل فاتوا بها الى اوس بن حارثة فاخذها و  
في صلبه وجعل بشر بن حازم يطوف في بيته احياء العرب بلبس غيرا  
يجري على اوس وكل من قصده يقول له قد اجرتك الا من اوس بن حارثة  
فان لا اقدر اجيرك عليه وكان اوس قد ادلى عليه العيون فراه بعض  
من كان يرصد فقبض عليه واتى به اليه فلما مثل بين يديه قال له  
وبلك انك كراحي وليس في عصرنا مثلهما قال وقد كان ذلك ايها  
الامير فقال والله لا اقتلك قتلة تخي بها سعدى يعني امره فدخل اوس الى  
سعدى وقال قد اتيتك بالشاعر الذي هجاك وقد اتيت لا اقتلته قتلة تخي  
قلت يا بني اوزير من ذلك قال وما هو قلت انه لم يجدنا صرامتك ولا مجيرا  
عليك وانا قوم لا نري في اصطناع العروف من باس فبحق عليك الا اطلقه  
وددت عليه ابله واعطيته من مالك مثلها ومن مالي مثل ذلك واجعه  
اهله سالما فانهم اسبغوا منه فخرج له اوس وقال ما تقول اني فاعلمك قال فقلت



لا محالة قال استحق ذلك قال نعم قال ان سعدى التي هجوتها اشارت  
بكذا وكذا وامر رجل تكافه فرفع بشره الى السماء وقال اللهم اني  
علي لا اعود الى شعاع الا ان يكون مدحافي اوس بن حارثة وله بعد ذلك  
قصة كثيرة **وذكر** ابن الفرج باسناد ذكره كان في خلافة  
سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمته بن بشر الاسدي وكان مقيما  
بالرقعة وكانت له مروعة ظاهرة وبركة بالاخوات وكرم مشهور فمزل  
على تلك الحالة حتى قد بدده وناس عليه بجله وطع عليه الفقير  
فواسم اخوانه قليلا ثم ملوه فلما لاح له تغيرهم اختار لزوم بيته واغلق  
بابه وانقطع عن الناس وكان عكرمة انفا من واليا على الرقة من  
قبل سليمان بن عبد الملك فبينما هو في مجلسه وعند جماعته من اصحابه  
ذكره خزيمته بن بشر فاعلموا انه لم يبيت به واغلق بابا فقال عكرمة وما كان  
لخزيمته من يكافيه على مروته ويسد خلته وامسك عكرمة عن الحديث فلما خلا  
المجلس ومضى من الليل جانب قام عكرمة الى كيس وجعل فيها ربعة الاف دينار  
ثم مر بديته فاسرحت وخرج سرا من اهل فركب ومعه غلام من غلمان اهل  
المال ثم سار حتى اتى دار خزيمته فاخذ الكيس ونزل عن دابته من قبل ان يصل  
الى باب خزيمته وبعث الغلام بالدابة الى مكان اخر وتقدم حتى وصل  
الى باب خزيمته ففتح الباب فخرج خزيمته وفتح الباب فناداه عكرمة الكيس  
وهم بالاضراف فمسك خزيمته بطرفه وقال له من انت قال انا جئت لك هذا  
واريد ان يعرفني احد فقال خزيمته لا بد من معرفتك قال انا جابر عترة الكره

وتركه وجضى فاخذ خزيمته الكيس ودخل وهو يظنه فلوسا فلما جمع  
عكرمة الى منزله وجد زوجته على اشراك لانها ظنت انه ضريح الى ذرية  
غيرها او جارية اشتراها فقالت لها يا هذه ترى عينا فوالله ما خرجت لشي  
من ذلك وانما اردت ان افعل شيئا لا يعمله الا الله تعالى فلم تنزل به الى ان اعلمها  
بصورة الامر قال ثم ان خزيمته بن بشر اصليح شانه واشترى ثيابا فاخذه ومز  
حسنا وتجهز الى سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ بفلسطين وكان عارفا فلما دخل  
عليه قال له ما ابطالك عنا يا خزيمته قال سوء الحالك يا امير المؤمنين قال فما  
خطك من الفوصى اليانا قال قلته ذات يدي قال فما ادراك الا في احسن حال  
هية قال ان صورة امري لعجيب يا امير المؤمنين ثم قص عليه قصته من  
اولها الى اخرها فاهتم سليمان طربا وجعل يقول جابر عترة الكره وكنت  
وقول والله لقد اشتقت ان انظر الى جابر عترة الكره والى معرفته والله لو علمت  
لاغتني على مروته فلله درهم ما احسن فعله واوفر عقله ثم دعا سليمان بقنا  
فقد الكوايت لخزيمته على الرقة والحزيرم وهو الذي سيد عكرمة وامره انه  
يفض على ملك ويحاط عليه ويحاسبه فخرج خزيمته يريد الرقة فلما قرب  
اليها خرج عكرمة يلقاه ومعه وجوه الناس فلقاه ودخل خزيمته الرقة  
فدخل في دار الامارة واراد عكرمة الا تضرب فتعفه خزيمته وكل به من حفظه  
وامر باحضار ماله والمال الذي تحت يده وعمل الحسنا فحوسب بقي عليه  
شي كثيرة فبعث به الى السجن وان يثقل بالحد يد قاقم ثلاثة ايام وهو لم يذكر  
له ما فعله معه فضى زوجته وزوجه ذلك فبعث الى خزيمته وهي انه يقول ليس



ما جازيت به جابر عشرات الكرام ياخذ بمة فلما سمع سبع هذا خزيه  
عقله وطأ ربه وقل واسواتاه وانجلائاه وافضيتاه من الله تعالى ومن خيا  
عشرات الكرام ومن امير المؤمنين وقام من وقته واتى الى السجى يمشی وبعث علي  
عكرمة ورمي بنفسه عليه وجعل يقبل يديه ويعتذر له ويقسم بالله انه  
ما عرفه واضربا ودخل به الى الحمام والحضرة ما يحتاج اليه من قماش وطيب  
واستبشر اهل المدينة بذلك غاية الاستبشار ولذنه وخرج من يومه اليه  
الى سليمان بن عبد الملك فلما استأذن عليه حاج جنح سليمان من ذلك وقت  
عامل الرقة والحزيرين يقدم علينا من غير اذن فلما دخل قال ما اقدمك  
يا خزيمة علينا قال يا امير المؤمنين ظفرت بجابر عشرات الكرام قل او عرفت  
قال نعم قال من هو قال عكرمة الفياض لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
يسر ما جازيناه به عن مروتته ثراذن له في الدخول فقال له سليمان يسر  
ما جازيناه عن كرم فعلك وعظيم مروتك يا عكرمة وبسر ما فعل خزيمة  
قال عكرمة معذوري يا امير المؤمنين اذ لم يعلم ونصيحة امير المؤمنين احب اليه  
تقهر سليمان ان اصطناع المعروف لا يكاد يخفى ولا يضيع وامر عكرمة بمال  
جزييل وسامحه بما كان وجب عليه الخروج منه وعقد لهما الولاية على  
الرقة والحزيرين و اضاف اليهما من الاعمال اقليما كبيرا **وحديث** الحسن بن الحنظلة  
قال لما افضيت الخلافة الى بني العباس احتفت رجال من بني امية وكان في  
جملة من اخفأ ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك ولم ير لمحققا الى ان اخذ  
داودا ما نانا من ابى العباس السفاح وكان ابراهيم رجلا ادبيا بليغا حسن

الحاضه محطى عند امير المؤمنين السفاح فقال له يوما لقد مكنت زماتا  
طويلا فحقينا في دثني باعجب ما رايت في اختفائك فانها كانت ايام تكدير  
قل يا امير المؤمنين وحل تسع اعجب من حديثي لقد مكنت محققيا في منزل  
انظر الى البطحا فيينا انا على ذلك اذا نانا باعلام سود خرجت من الكوفة  
تريد البصر فوقع في دهنى انها تطلبني فخرجت متكررا والله ما اعرف اين  
اتوجه والى اين اذهب فالتيت الكوفة من غير طريق معروفه وانا لا اعرف  
بها احدا فبقيت متجيرا فاذا انا بباب كثيرة في رحبة متسعة فدخلت تلك  
الرحبة ووقفت قريبا من الباب واذا رجل حسن الهيئة وهو راكب فناء معه  
جماعة من اصحابه وغلمانا فدخل الرحبة فرأى واقفا متناوبا فقال لي الملك  
قلت غريب خائف من القتل قال ادخل فدخلت الى الحجرة في داره وقل له ذلك  
وهي الى ما كنت احتاج اليه من فرش وانية ولباس وطعام فاقبت عنده مدة  
والله يا امير المؤمنين ما سألني قط من اكل ولا من اخاف وهو في اشد ذلك يركب  
في كل يوم ويعود متعوبا متاسفا كانه يطلب شيئا لم يجد فقلت له يوما  
انك تركب كل يوم وتاتي متعوبا متاسفا كانه يطلب شيئا فالتك فقا  
ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل ابى وبلغني انه محتفى وانا اطلبه لعل احد  
فاخذ ثاري منه بسيفي هذا ففجيت والله يا امير المؤمنين من هرب وشوم مخفى  
الذي ساقني الى منزل رجل يريد قتي ويطلب ثاره مني فكبرت والله احيا يا امير  
المؤمنين واستعجلت الموت لما نالني من الشدة فسال الرجل عن اسمي  
وعن سبب قتله فعرفت الخبر وهو صحيح فقلت يا هذا قد وجب علي حقلك ومن



حقل على ان ادلك على قاتل ابيك واقرب لك الخطوه قال تعلم ان هو قلت  
 نعم قال ابن ابيده قلت هو انا اخذ بشا رايلك فقلنا اخطك مضك <sup>خفا</sup>  
 وكهت الحياة قلت والله انا قتلتك يوم كذا وكذا بسبب كذا وكذا فلما  
 علم صديق تغير لونه وطمرب كونه ولحمنا عيناه وطمرب ساعه ثم رفع  
 راسه وقال اما ابني فيسلكك غدا يوما القيمة يحاكك عند من لا تخفى عليه  
 حافيه واما انا فغير محتقر ذمتي ولا موضع نزيلى ولكن اضرب صني فاق لا امن  
 من نفسي عليك بعد اليوم ثم وثب يا امير المؤمنين الى صندوق فخرج  
 صرة فيها خمسمائة دينار فقال خذ هذه واستعن بها على خفا بك فكرهت  
 اخذها وخرجت من عنده وهو اكرم رجل رايته يا امير المؤمنين قال فبقى  
 يهتظربا ويتعجب **وتخبر في عن علي** قال حدثني صبيد الله بن سليمان قال كنت  
 وابو العباس احمد بن الخطيب مع خلق كثير من العمال والكتاب واصحاب الدواوين  
 في الترسيم مع محمد بن عبد الملك الزيات وكان وزير الوفاق بالله وكان بن الزيات  
 يطالبنا ببقايا ومحاسبات ونحن في اعظم ما يكون من المصادرات واشد قال  
 فرض الوفاق بالله واشدد مرصه وحجب ستة ايام عن الناس فدخل عليه احمد  
 ابن ابى داود يعوده وكان قاضي القضاة فقال له الوفاق بالله يا ابا عبد الله ذهبت  
 من الدنيا والاخره وقد اتقت بالموت فمرل عندك من خير تدلني عليه قال  
 له احمد يا امير المؤمنين ان وزيرك ابن الزيات قد غرل في جماعة من الكتاب  
 واصحاب الدواوين وقد ملاهم الجوس وانكاهم بالمصادرة ولم يحصل  
 من المؤمنين منهم على طائل وهم خلق كثير وراهم الف يد ترفع الى الله تعالى

بالدعا على امير المؤمنين في امر امير المؤمنين باطلا ثم لترفع تلك الايدي بالدعا  
 لا امير المؤمنين فلعل الله سبحانه وتعالى ان يرب تلك العافية فان امير المؤمنين  
 محتاج في هذا الوقت الى ان تقل خصومته عند الله تعالى فقال الوفاق بالله  
 والله ان هذا النعم الراي وقع لهم يا ابا عبد الله باطلا فقم والفك منهم  
 قال احمد يا امير المؤمنين ان راى خطي الوزير عاند وتغافل ولج عليهم  
 ولكن يغتم امير المؤمنين الاجر والثواب ويحمل المصن على نفسه ويستند  
 ويوقع لهم بخطه ففعل الوفاق ما اشار اليه احمد ووقع لهم بخطه وهو  
 يضطرب الى ابن الزيات ان يطبقهم وكل من في السجن بغير مراجعة وكما مر  
 ودفع التوقيع الى رجل من خاصته وسيره جماعة من غلامه وامرهم  
 بالمضي الى ابن الزيات وبالحذ بامشال الامر على احوال ولا يمنعوه من اخصر  
 عند الوفاق بالله فنفوه ومسكوا بصلته فارتاع لذلك وظن ان الحارثة  
 قد وقعت به فنزل عن دابته وجلس على غاشيته وقال من تحدث في امرهم  
 مع امير المؤمنين قال احمد قاضي القضاة قال فاذا اطلقت هؤلاء من اين اجمع  
 الاموال ثل اجناد حتى اشاور امير المؤمنين قلوب الاسبيل الى ذلك ثم انهم لم يبعوه  
 حتى اطلق الجميع فلما دخل قال صبيد الله واحمد فلما دخل علينا الحاجب السري الحسن  
 من انفسنا فقال البشارة ان امير المؤمنين امرنا باطلا فقم وعرفنا السبب وما  
 احمد بن ابى داود انما ضي مهنا فخرنا من السجن ووقفنا لاحمد في الطريق التي  
 بهر فينا فحين رايناه دعونا له وشكرنا ففكر ذلك منا واراد ان ينزل عن  
 فرسه فنحناه وجعل يخبرنا بخبره ونحن ندعوا له وهو يستصغر فعله ويقر





هذا بعض ما يجب من حقوقكم وتعلمون ما افعله وقت عودى الى امير المؤمنين  
ان الله شاء تعالى ثم رجع الى الواثق بالله عشية انهار فوجدته قد خفف من ضيقه  
واكل الخبز فلما رآه الواثق بالله قال هذا ببركة رايك يا ابا عبد الله فقال له امير المؤمنين  
المؤمنين اما انت اعلم ان الایدى التي كانت تدعوا عليك صارت تدعوا لك  
ويدعوا لك خلق كثير من رعييتك بسبهم وكلفهم قد صاروا اليه ورجل  
والحوال في حجة لا فرش ولا كسوة ولا دواب وامير المؤمنين ان رغب ان يستكمل  
ويستديم نعمته تعالى عليه فيكمل نعمته عليهم قال فيما ذاقه بالذي في خزانته  
من ثأرهم وفي اصطبلاته من دوابهم وفي قصره من جوارهم فان امرت بذكر  
ذلك عليهم وتقمج عن ضياعهم ليعشوا وتقوا العافية ويتضاعف عن  
الدعاء فوقه ثم بذلك قال فاخذنا جميع ما كان اخذنا ومات الواثق بالله  
بعد ذلك بثلاثة ايام وبقية هذه المكرمة مؤرخة لاحد بن ابي داود  
رحمه الله **ودخل رجل على سالم بن قتيبة اليه** فسأله عن حاجة فوضع الرجل  
نعل سيفه على اصبع سالم بن قتيبة واتكأ على سيفه ولم يزل يحكي حاجته  
الحان رصن اصبع سالم فادماه وسالم صابر فلما عاين الناس ذلك منه  
وفزع الرجل من كلامه وقضى حاجته وخرج من عنده وجعل سالم يمسح  
الدم من اصبعه بمنديل وشدة فقتله لم لا رفعت سيفه عن جللك  
بيدك قال خفت ان افعل ذلك فيحل مني فينسى من حاجته شيئا **وحديث**  
**ابو موسى النخعي** عن ابيه قال سمعت زينب بنت سلمان بن علي بن عبد الله بن  
عباس قالت كنت عند اخير بن جارية المهدي وعادتهما اذا كانا

تجلس

تجلس في عتبة باب الرواق مقابل الايوان واجلس انا بازائها في الصدف  
مجلس كان المهدي يجلس فيه وهو يقصدها في كل وقت يجلس عندها في بعض  
الاقوات ساعة ثم ينهض فينما نحن كذلك اذ دخلت علينا جارية من جوار اخير  
اللاتي يحجبها فقالت اعز الله السيد ان بالنا امرأة ذات جمال وخلفة حسنة وهي  
على غاية من سوء الاحوال تستاذن عليك فسالتهما عن اسمها فامتعت من ذلك قالت  
زينب ف اشارت اخيرا ان التي قالت ماتين فقلت ما يضر من دخولها شيئا فلا بد من  
قائده او قواب فدخلت امرأة اجمل ما يكون من النساء واكلمهن فوقفت الى جانب الباب وسالت  
وقلت انا امرأته بنت مروان الملك ابن عمها لا مويي فقالت زينب وكنت متكئة  
فهمت جالسة فقلت من ابله فالتك الله ولا حياء ولا رعاك ولا سلم عليك  
واحد لله الذي ازال النعمة عنك وهتك سترك واهالك بين الناس تذكرين  
يا عدو الله حين اتاك نساء بنى العباس يسألك ان تكلي اباك في الان في من  
ابراهيم بن محمد فوثقتي عليهن واسمعهن اخشن الكلام واعظن القول ومن  
على الحالة التي عليهما قالت زينب فلما سمعت كلامي ضحكت فوالله ما احسن  
تغرها وعلو صوتها بالثقة فقلت اي بنية عمي اي شئ اعجبك من صنع  
الله بي والله لقد فعلت بنساء اهلك ما قد ذكرت ولكن حقا على الله تعالى  
ان يسلمني ذليلة جارية حيرانه شعته خاضعة فكان هذا شكر الله على ما اولا  
في ثم قالت سلام عليكم ووجد خارجة قالت زينب فالتفت الى اخير لان فاذا هي  
مبكي ونادت اخيرا يا امرأته دخلت باذني ولا تخرجي الا باذني وصاحبها  
ردوها فجمعت وقالت والله ما ساقني اليك الا الضر والجد وسوء الحال فنهضت



الخيزران فعانقتها فقالت ما في ذلك موضع الحال الذي انا عليه فقالت  
الخيزران لجواربها عليكم بالحام سرعة فذهبوا بها للوقت الى الحمام وامرت  
بعض جواربها بخدمتها ولم يدجوا بها حتى وافقها الخلع المذهبه والطيب  
فقامت اليها الخيزران واعتقتها واجلسها المجلس الذي يجلس فيه  
امير المؤمنين المهدي وقمت اليها المواري فجلست فاكل وطفقها الى ان  
اكتفت فجلست يديها فقالت لها الخيزران هل عندك احد ينظري  
قالت ما لي احد فقالت الخيزران قومي اختاري لك مقصورة من قبا  
فاستكني عندي ولا تفترق حتى يفارق الله بيننا بالموت فقامت وطأ  
واختارت اوسعها وارتها فحول اليها جميع ما تحتاج اليه من ثياب  
والكساوي والحري والدقيق ثم تركها وحدها فقالت  
الخيزران هذه امرة قد مسها من الضم لا مزيد عليه ولا يغسل ما في قلبها  
الا المال الحلو لها احسن ما به الف درهم فحلت اليها ثوبها ودخل المهدي في اخر الامر  
فقال ما باكم فنهضت اليه زينب واعلمته بجميع ماجري وما قال لها حين  
دخلت عليها فغضب غضبا شديدا وقال ما هذا سجودك لله تعالى ما انعم  
عليك والله لو لا ذلك على حرمة لا احلفن اني ما اكلمك ابدا قالت يا امير المؤمنين  
قد طاب قلبها واعتذرت اليها وفعلت معها الخيزران كذا وكذا فذكر ذلك  
وقال احملوا اليها من عندي مائة الف درهم وقال لها مكان على راسه بلغها  
من السلام وقال لها اني ما سررت بشي منذ دهرى كسروى اليوم بمقامك  
عندنا فلا تدعي في نفسك حاجة الا ذكرتها لنا ولو لا اكره ان احثمك

لمر ليك مسلما عليك وفاقضيا بحقك فغضى الخادم بالرسالة فقالت اليك  
وسلت عليه وقالت ما على من امير المؤمنين خيرا فاني عدت من بعض جوارب  
فقال لا والله بل اعز من ولدي ولم تر لعند الخيزران حتى مات **ولما حج**  
**المصور** امير المؤمنين اعرض عليه جوهر نفيس له قيمة عظيمة للبيع فغرفه  
وقال كان هذا هشام بن عبد الملك بن مروان فاقبل الى ابنه محمد بن هشام  
وما بقي من نجي امية غير ولا بد لي منه ثم التفت الى حاجبه الربيع وقال اذا كان  
غدا وصليت بالناس في المسجد الحرام وحصل الناس كلهم اغلق الابواب  
كلها واكل بها جماعة من الثقات وافتح بابا واحدا وقف عليه ولا تخرج احدا  
حتى تعرفه فاذا ظفرت بمحمد بن هشام فاتي به فلي كان من عند فعل الربيع ما امر  
به المصور وكان محمد بن هشام في المسجد فغرف ان المطلوب وايقنا انه  
مقتول فتميز وارتاب واضطرب فيما على تلك الحالة اذا قبل محمد بن زيد بن علي  
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وراه متحيرا وكان لا يعرفه  
فتقدم اليه وقال يا هذا ما بالك فقال لا شيء فقال اخبرني ولك الامان  
ان شاء الله على نفسك قال محمد بن هشام بن عبد الملك فمن انت قال انا  
محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعقوله وتحقق الموت  
فقال له لا تجزع فلست قاتل يدعي الي ولا جدي وليس لي عليك طار  
وانا اجتهد في خلاصك ان شاء الله تعالى ولكن تعذر لي في ما انا صا  
بك من مكروه فيرجع خطاب ويكون سبب خلاصك فقال له افعل ما شئت  
فطرح رداءه على وجهه وغطا به راسه وجذبه وسجده الى انا قريب من الربيع



حاجب المنصور وهو على الباب فلما وقعت عين الربيع عليهما انظر محمد بن زيد  
الطحات في راسه وجاءته الى الربيع وقال يا ابا الفضل ان هذا الخبيث جمال من  
اهل الكوفة اكراني جمالا لانه فلما دفعت له الكري هرب مني وذهب فاكره وجماله  
بعض اهل خراسان وفي عليه شهود واريه منك من يوصله معي للقاضي ويمسك  
جماله عن الذهاب مع الخراسانيين فزسم الربيع عليه اثنين وقال لا تفارقاه الى  
القاضي ومحمد قاض على الرد او قد استنز وجهه به فخر بها جميعا من المسبي فلما  
بعدوا عن الربيع قال له محمد اذهب الى حال سبيلك فقبل محمد بن هشاشيه ورأسه  
وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخرج جوهرا له قيمة عظيمة وقال لله  
تعالى يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفني بقبول هذا فقال اذهب  
فمن اهل بيت لا قبل على اصطناع المعروف مكافاة واحترز على نفسك من هذا الرجل  
ان ان يخرج فانه مجد في طلبك **وذكر** عن المامون انه قال يوما ليحيى بن اكرم  
قم بنا نخرج الى الرقة الشماسية فخرج الما السحرا واه ابرجل قد خرج من بين القنب  
وفي وجهه قصة تحركها في وجه المامون وصاح فقربت دابته فنقط الى  
الارض وقال والله لا اقلته فقال يا امير المؤمنين ان المطير يركب الصعب من  
الامر وهو عالم بركوبه وتوا حسنت الايام مطالتي لاحسنت مطالتي ولين  
تلقا الله خائفا خيرا ان تلقاه قال لا فقال المامون كيف قلت اعد علينا فاعاد  
عليه مقاتلة فالتفت المامون الى يحيى بن اكرم وقال ما رايت كيف حاطبني المشركا  
صغري قلبه ولسانه ثم قال هات قصتك فوالله ما اوقع فيها الا وانا قاسم  
فوقع فيها ثم ركب **قال**

٢٥  
اذ لم يكن الا على المشرك **قال** فاعذر للمضطر عند ركوبها  
**قال** لما احس يحيى بن خالد بالتغير من امير المؤمنين الرشيد استشار صديقه  
وامره وقال ان امير المؤمنين قد اصب جمع المال وقد كثرت اوكاده وهو يحب  
ان يتخذ لهم الضياع والرباع والعقار وقد كثرت علينا الحسنة فقال له الخوارج  
عليك ان نظركم في ايدي البرامكة من ضياع وعقار واهوال فيجعل ذلك كله  
لا ولا امير المؤمنين فان انت فعلت ذلك ازدادت عنده منزلة واحبك  
فقال يحيى والله لئن نزولت النعمة على اهلون علي من ان ازيلها عن غيري **قال**  
ومشي رجلا في كتاب يحيى بن خالد وطلب منه حاجة فقال له يا هذا  
ان حاجتك قد قضيت فارجع فوالله ما وقع غبار موكبي على حية رجل الا  
وجب له على حق الاقدار ان اكا فيه عليه ولو اعطيته ملو الارض ذهبا  
**وحدث القاسم** ابن المعتمر عن ابي معنوق الحمصي عن ابيه قال كنت عند الحكم  
ابن الطيب بن حنظب وهو في السياق فقلت اللهم هون عليه فانه كان وكان  
وذكرت ما كان له من اصطناع المعروف ففتح عينه وقال من المشكم قلت انما  
قال ان املك الموت يقول لك اني بكل سني رفيق ثم اصر وجهه وصحك ومما  
فوالله كانه سراج انطلق **وروي** عن عيينه بن ابي سفيان انه قال زيني ابي  
وارسلني الى عمي عتبة اخطبا بنت فائته فاقعدني في حجره وقال مرحبا باقرب  
قريب خطب و احب حبيب ورد لا يستطيع له رد ولا اجد من تشفعه بدا  
يا بني قد زوحتك وانت اعز علي منها وهي الطي بقلبي منك فاكره مرا يعذب  
على لسان ذكرك ولا تمنها فيصغر عندي قد مررت وقد قربت مع قربك فلا



تباعد قلبه من صلتك **وروي** عن داود بن المهلب كان لجودا الأجواد وانه حضر  
 طعامه يوما رجل بدوي عليه شعث السقر وكان اذا حضر الطعام يتقدم  
 يصرف البوابين ولا يمنع من الوصول الى طعامه فلما فرغ من الطعام وتب  
 قائما وامي اليه وقال من انت يا فتى من العرب قال شاعر قصدتلك بايام من  
 الشعر فقال داود مهلا قليلا ثم دعا بقوس قاوتر وسهم فاقعد وامي اليه وقال  
 له قل فان احسنت خلعت واجزت وان اخطأت رميتك بهذا السهم تقع  
 في اي موضع تقع فتقسم البدوي **وقال هذه الابيات**  
 • امت بناود وجود يمينه • من احدث المرحوب والبوس والفقر  
 • واصبحت لاخشي بداود بنوق • ولا حدثان ان شددت به ازرى  
 • فما طمحة الطلح ساواه في النداء • ولا حاتم الطائي ولا خالد القسري  
 • له حكم لقمان وصورة يوسف • وملك سليمان وصدق ابي ذر  
 • فتى تهرب الاموال من جودك • كما يهرب الشيطان من ليلة القدر  
 • فقوسك قوس الجود والورع الندي • وسهمك فيه الموت فاقبل به فقري  
**قال** فضحك داود ورمى القوس عن يده وقال يا فتى العرب بالله هل كان ذكر  
 القوس في الابيات فقال لا والله ولكنه حضرت القافية ففرح بذلك وقال  
 يا فتى العرب بالله ايما احب اليك اعطيتك على قدرك او على قدرى قال بل على  
 قدركم قدرك قال مائة الف درهم فامر له بها ثم قال ما منعك ان تقول على قدرى  
 فقال ايها الامير اردت ان اقول ذلك فاذا ان الارض لم تساوي قدر الامير  
 فطلبت على قدرى فقال له له درهم والله ان نثرته لا تحسن من نظمك ولا

يلج وامر له بمائة الف ثانية وسالهم ان لا ينقطع **وقد** ذكر عن الفضل بن يحيى  
 ابن خالد انه ركب في حشم بموكبه الى الصيد حتى علا النهار ثم امر فوضعت  
 له المضارب وامر بالاطعام فقدم بين يديه فينما هو ياكل واذا باعراي على  
 ناقة قد اشرف فلما نظر الى تلك المضارب والحيش والجناب والظلماء  
 شك انه هارون الرشيد فنزل عن ناقته وعقلها ثم دنا وقال السلام عليكم  
 يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الفضل صد فقال السلام عليكم  
 ايها الوزير فقال صد فقال السلام عليكم ايها الامير فقال قد قاربت فاذن  
 قدخ واكل فلما فرغ من الاكل قال له الفضل من اي العرب انت قال من ربيعة  
 فقال اين تريد قال الى الفضل فقد شاع في العرب ذكره وكرمه فقصدته  
 على الاسم والذكر ببيتين من الشعر فقال يا اخا العرب قدم لخنالك ووجع  
 نصيحتك علينا وانا عارف بالفضل فانشدنا فان كان يصلح له وصلناك  
 وان لم يكن اعطيناك نفقة توصلك الى اهلك وانت على جاهك **فانشد**  
 • ولوقيل للمعروف ناد اخا العلاء • ننادى باعلا الصوت بالفضل **فضل**  
 • ولوام طفل مضها جوع طفلها • وعذت باسم الفضل لاستظم الطفل  
**فقال** الفضل احسنت انهما البيتان جيدان ولكن اذا قال لك الفضل هذان  
 بيتان لقيتهما من شعر العرب وجئنا بهما لنخذ عنا عرسك قال اقول اليها  
 يا حضرا كتاب فيه شعر فيفتنه فاي وزن وقافية استهني علت عليهما  
 فقال يا غلمان احصوا كتابا فيه اشعار فحضر فحضر فحضر قصيدة ابن  
 الذي يقول فيها عيون المها بين الرصافة والجسر فقال الفضل هذا وزن سهل

فضل



وقافية سهلة فان قال لك الفضل اريد ان تعجل اربعة اشياء يكون في كل بيت  
 منها اسم الفضل فاتصنع ففكر قليلا **وقال شعر**  
 • ولا تئمت لامتك يا فضل في الندي • فقلت لها اهل يقدح اللوم في المحر  
 • ارادت لتثنى الفضل عن عادة الله • ومن الذي يشي السجاض القطر  
 • مواقع جود الفضل في كل بلدة • مواقع ماء المزن في البلدة الفقري  
 • كان وفود الفضل حين تحلوا • الى الفضل وافعنه ليلة القدر  
**قال** احسنت يا اخا العرب انا الفضل فنهض الاعمالي وقبل بين وقال له الفضل ما  
 الذي املت مني فقال له الف درهم استعين بها على حالي فقال يا غلام ارفع له  
 الف الف الف الف ولم يزل يكدها حتى انقطع نفسه فحصى ذلك فكان ستة عشر  
 الف الف منها ما انصرف فانظر يا اخي الى هذه السادة وما كانوا عليه من الشفقة  
 على عباد الله تعالى وما وقفوا له من اصطناع المعروف في زمانهم فاعلام اعمالهم  
 منشورة الى قيام الساعة ثم افكر في اهل زماننا هذا فهل ترى الاكاف **قال الشاعر**  
 • فوملا استرقدتهم فكانما • حاولت تنف الشعر من انا فهم  
 • ثم فاسقينها بالقنوع وغري • ذهب الذين يعاشون في انا فهم  
**وقد** روى عن الامام علي رضي الله عنه انه كان كثيرا ما اذا خطب يوم الجمعة يقول  
 يا ايها الناس عليكم بالمعروف واذكروا فعل الجنية قال ابن الاثير لبعض اصحابه  
 انطلق بنا الى امير المؤمنين حتى نسأله عن هذا الجني ما هو فقد اكره في القول  
 فاتي به فخللا عليه فقال ما راغني بك في هذه الساعة فقال يا امير المؤمنين  
 سمعناك تقول عليكم بالمعروف واذكروا فعل الجني قال ما قدرون ما هو

قلا لا قال فذلك كان فيكم قلا من قال مالك بن خزيمة الهداني خرج حاجيا  
 في رهط من اصحابه حتى اذا كان في بعض الطريق قال لهم اسندوا فقد قدمتم  
 على الماء فاسندوا فرقدوا حتى طلع الفجر من اخر الليل فانساب اليهم شجاع من  
 الجبل فطاف به يقوم فابصر به فتي منهم فاذا من العصى وطاف بالقوم فلما  
 انتهى الى الشيخ اهوى ثوبا بالعصاة وخشى ان يسبقه الى الشيخ فيلحقه فصرخ  
 فاحضاه ففرغ فقال الشيخ مرة لالشجاع دخل تحتك في استجارني فاجرتني قال  
 فخرج الشجاع فجمع من حيث اقا وقال ارقدوا فقد رقدتم على الماء فما استيقظوا  
 الا بحر الشمس فقاموا فاخذ كل انسان بخطام رحلت يطلبون الماء فاذا  
 على ظلل فلما راي ذلك الشجاع **قال شعر**  
 • يا ايها الركبان الماء امامكموا • حتى تسوموا المطاي يومها الداي  
 • ثم اسندوا مينة فالما عنك عين • دواء وماء يذهب التعب  
 • قال فاسندوا فاذا عين راكة فشر بوا وسقوا بلهم وصدروا فلما جعلوا  
 كانوا ياد في الجبل قالوا يا خزيمة لو استعدينا من ذلك الماء فاسندوا الى الماء  
 فلما راي ذلك الشجاع ناداهم من الجبل **يقول شعر من كلام الثعالب ايضا**  
 • يا ما يعني جزا الله صالحا • هذا وداع لكم من تسليم  
 • لا ترهدوا في اصطناع المعروف احد • ان الذي يحرم المعروف محرم  
 • انا الشجاع الذي انجيت من زهق • شكرت ذلك ان الشكر مقسوم  
 • من يفعل الخير لا يبعد ومعبته • ما عاشوا والشر من العيب مقوم  
**وقد** روى عن عبيد بن الابرص في بعض اموره ومعه صاحب له فاذا هو شجاع



يتقلب في الرضاء فقالوا يا عبيد ذونك الشجاع فاقولوا لا انا انهيكم وانا  
 دلوة من ماء فصب له فترب وصب فضلت على راسه ومضى فلما قضى سفره  
 اضربها الطريقة للحلم وهرب بكره فاذا بها قد انتهت به **ويقول**

يا صاحب البكر التصل مذهبي . ليس مهذذ ورشاد يصحبه .  
 رونك هذا البكر منافا ركيه . وبراء الدراج ايضا فاصحبه .  
 حتى اذا الليل قولى مضجبه . وسطع الصبح ولا ح كوكبه .  
 فخط عنه رجل وسيبه **قال** فالتفت فاذا هو بيك فشد عليه رحله وركبه فلما  
 قرب الصبح عرف المكان **فقال**

يا صاحب البكر قد اخرجت من ضره • ومن فيا فيض المدح الهادي •  
الا آيت لنا يا الصبح غفرته • من الذي جاد بالنعمة بالوادي •  
فارجع حمدا فقد بلغت تأمنا • بورك من ذي سنام راح عاده •  
فاجابه بقول هذه الايات شعبي •

أنا الشجاع الذي أبصرته ورضي • ومنزلتي تره من مورود صادي •  
 فجدت بالماء ثماضن حامله • رويت هامي ولم تبخل بالانكاد •  
 أنا الشجاع الذي أرويتني عطشا • يوم الحجير على الرضاء بالوادي •  
 الحريتي وإن طال الزمان • وأشر الخبث ما أوعيت من زادي •  
 الفصل الرابع في الحلم وطيب ثمرته والعفو وحسن عاقبه

قيل لا حنفا بن قيس ممن تغلبت الحلم قال من قيس بن عاصم رايته يوما فاعل  
بفناء داره محتسبا بمحال سيض مجدث قوم فانا اقباني برجل مكثوف ورجل مشو

شماره

فقتله هذا ابن اخيك قد قتل ابنك قال فوالله ما اقطع كلامه ثم التفت الى  
ابن اخيه وقال له يا ابن امنت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك  
ثم قال لولده الاخيا بن جقم فادفن اخاك وحل كما فان عمك سهم قال لولده الا  
بن جقم فادفن اخاك وحل كما فان عمك وسوق الى امك مائة ناقة ودية ولد  
فانما غريبت منا **وروي عنه** انه جلس يوما في داره على المائدة ومعه ولد  
له صغير فجاءت التجار يبيعون بسفود عليه شواحرا فسقط من يدها على ابنه  
فمخط قلبه فمات فذهشت التجار يبيعون وانقطع لونها فقال لا بأس عليك انت  
حمة لوجهي الله تعالى **فما جاء معاوية** ابن ابي سفيان ثم يترك شيئا الا قدم به  
الى مكة والدينية من درهم ودينار وطين ودواب فلما وصل الى المدينة  
قسم على اهلها واكثر ما بعث الى رجل من الانصار بالف درهم وعشرة ثواب  
والرجل الانصاري من اهل بدر فأتاه الرسول بذلك العطاء فغضب وقال  
اما وجد معاوية من يرسل اليه بمثل هذا العطاء خيري ارده عليه فقال  
الرسول لا اقدر فذعي الانصاري ابنك له وقال يا بني اسألك بحق منك لا  
رددت هذا العطاء على معاوية وضربت به وجهه فاخذها ابن الانصار  
واق الى معاوية فعرف معاوية الشريف وجهه فقال ما تريد قال ان ابني يترك  
السلام ويقول لك المثالي يرسل اليه بمثل هذا العطاء قال معاوية من الرسول  
الى اميك قال فلان قال قاتله الله انما هو اخطأ وودفع لابيئ عطاء رجل  
غيره ثم قال يا غلام على عشرة الاف درهم وثلاثين ثوبا وحنة وصيفا ووصيفة  
فجعل بذلك واحضرا الجميع فقال يا ابن اخي خذ الجميع واعتذر من اميك و

فجعل بذلك واحضنا الجميع فقال يا ابن اخي خذنا جميع واعتذر من ابيك و



بخط الرسول فقال يا امير المؤمنين ان للوالد حق اوله امر مطاع وقد امرني  
بشيء فقال معاوية ما هو يا ابن اخي قال انه لما دفع اليك الشاب قال محي  
عليك الا ضربت بها وجهه **ونزل** بعض الشيطان الى دار خلف بن ابي  
ايوب وهو واقف يصلي بالليل فجعل اللص جميع ما في بيته من قماش وغيره  
شده كارة وحملها على راسه وخلف ينظر اليه ولا يكلمه فخرج الشاطر  
فالتحاطف فلم يقدر على النهوض فقال له خلف يا ابن اخي خذ المفتاح و  
افتح الباب فلعلك تحتاج فقال اللص ان مثلك لا يؤذي وتركت المفتاح  
وتاب انما الله تعالى **وب** رجل المهلب والحشر في سببه وهو ساكت لم يكلم  
رجل فسمع منه سببه فردد على السفينة وخاصة وانكاه ثرائفتا الى المهلب فقال  
الا انصرت لنفسك فقال المهلب يا ابن اخي وجدت النصرة في الحلم  
ولو لا حلمي انصرت انت لي **وكان لعبد الله** بن الزبير ارض مجاورة لارض  
ماريتا بن ابي سفيان وكان فيهم عبيد الكل ارضها رثها فدخل عبيد  
ساري في ارض عبد الله بن الزبير واعتصبوا منها قطعة فكتب عبد الله بن  
الزبير الى معاوية ما بعد يا معاوية فان عندك عبيدا قد اعتصبوا ارضي  
فهم بالكف عنها والا كان لي ولك سائر فلما وقف معاوية على كتاب الله  
ابن الزبير دفعه الى ولده يزيد فلما قرأه قال ما تقول يا يزيد قال ان  
تبعث له جيشا وله عنده واخذ عندك يا تيك براسه وتستريح منه  
عند خيره من ذلك يا بني قال ما هو يا ابت قال علي بدو اية وقرطاس  
فكتب فيه وقفت على كتاب حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وساء في

والله ما ساءه والديا وما فيها هينة في جنب رضاك وقد كتبت على  
نفسى مسطورا اشهدت فيه الله وجماعة من المسلمين ان الارض والعبيد  
الذين فيها ملك دون ملكي فضمها الى ارضك والتعبيد الى عبدك  
والسلام فلما قرأها عبد الله بن الزبير كتب اليه وقفت على كتاب امير المؤمنين  
لا اعد مني الله بقاء ولا اعد منه هذا الراي الذي احله ذي الجحد والسلا  
فلما وقف معاوية على الكتاب ناوله لولده يزيد فلما قرأه تهل وجهه  
فرحاً فقال له يا بني اذا بليت بشي من هذا الداء فدواءه مثل هذا الداء  
وانا لاقوم لم نري في الحلم الا خيرا **قيل ان المهلب** بن ابي صفرة مروحي من  
هذيل فراه شاب من اهل الحيرة فقال هذا المهلب قالوا نعم قال والله ما يساوي  
خمسماية درهم وكان المهلب رجل اعور فسمع المهلب فلما كان الليل  
اخذ المهلب في كس خمسماية درهم واتي الى الحيرة فارتقب الشاب الحان راها  
فاتي اليه وقال افتح سحرجك ففتح الشاب حجره فشكب فيه ذلك القدر  
وهو الخمسماية درهم وقال خذ فتمت عمل المهلب ووالله يا ابن اخي لو قوتني  
بهشة الاف دينار ولا تيتك بها فسمعته شيخ من اهل الحيرة فقال والله  
ما اخطا من جعلت سيدا **قال** النبي صلى الله عليه وسلم ايحز احدكم ان يكون  
كالي ضخم قال وما ابو ضخم يا رسول الله قال رجل كان في من قبلكم اذا اصبح  
يقول اللهم اني اتصدق اليوم بعرضي على من ظلمني **وقيل** صلى الله عليه وسلم  
ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن فلا يعتد بشي من عمله تقوي  
تجزه عن معاصي الله عز وجل . وحلم يكف به السفينة وخلق يعيش به



الناس **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق يوم القيمة نادى مناد  
 اين اهل الفضل فيقول ناس يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتساقطهم الملائكة  
 فيقولون اننا نراكم قليلا ما كان ما كان فضلكم فيقولون كما اذا ظننا صبرا  
 واذا استسئنا غفرا واذا جهل علينا حلنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم اجر  
 العالمين **وقال** بعض العلماء الحكم ارفع من العقل قيل له ولم ذلك قال لان الله  
 تعالى تسمي بالحكم ولم يتسمى بالعقل **واضح** بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه رجل سكران فامر ان يحد فشم ذلك الرجل السكران فرجع عمر رضي الله  
 عنه عن ضرب به فقتل له ثم تركه يا امير المؤمنين حين شتمك قل انه لم  
 غضب فلو ضربته لكان ذلك لغضبي لا لربي **قيل** كان معن بن زائدة  
 حليما سخيا كريما جوادا كثير العقل سيد الراي فشم بين جماعت من الغضب  
 انه لا يقدر احد من خلق الله تعالى على اغضابه لكثرة عقله وحلمه فقال  
 اعرابي انا اقدم على اغضابه قالوا انك ان فعلت ذلك كان لك عيشا ما  
 تاقه حمر فدخل عليه حين جلوسه وامتنع بان يسلم عليه ثم اشد الاغضب

### هذه الايات

- اتذكر اذ لم اسد جلد شاة • واذ نعلات من جلد البعير
- فقال عن ذكر ذاك ولا انساه **فقال الاعرابي**
- فسمي ان الذي اعطاك ملكا • وعلمك الجلوس على السترة
- **فقال** معن ذلك من فضل الله لا من فضلك يا اخي العرب **فقال**
- فلا والله ما ان عشت يوما • على معن اسلم بالامير

السلام سنة من سنت الاسلام ان اتيت بها اجبرت وان تركتها ائمت

### فقال الاعرابي

- ولا اسكن بلاد انت فيها • ولو حزت الشام مع الثغور

**فقال معن** يا اخا العرب الشكك لم تلق منا الا خيرا وان رحلت فصحوا <sup>بالسلام</sup>

### فقال الاعرابي

- فعد لي يا ابن زائدة بشي • فاني قد عنمت على المسير

**فقال معن** يا غلام اعطاه الف دينار مستعين بها على بعد عنا وحياله

### فقال الاعرابي

- ارضنا • قليلا ما مضت به واني • لا اطمع منك بالشبي والكثير

قل يا غلام اعطاه الف دينار اخري **فقال الاعرابي**

- فقلت اذ ملكك الارض طرا • بلا عقل ولا لب خطي

**فقال معن** يا غلام اعطاه الف دينار اخري فقال الاعرابي ام

تختبر لحكمك بما سمعت مني اما والله لقد جمع الله فيك من الحلم والجرود ما لو

قسم على اهل الارض لوسعهم فقال معن يا غلام كم اعطيت على نظمة

ثلاثة الاف دينار قل واعطه على فشر ثلاثة الاف دينار ايضا فانصرف

الاعراب بالمال شاكر وهو يقول

- فانت الجود والاحسان طرا • وفي الا عطاء كالبحر الغزير

**وحكي** سليمان الوراق قال ما رايت اعظم حلا من المامون بن الرشيد وذلك

انني دخلت عليه يوما وفي يده فض مستطيل من ياقوت احمر له شعاع



له المجلس وهو يلقبه بيده ويستحسنه ثم دعي رجل صايغ فقال اصنع هذا  
الفص كذا وكذا وحده فيه وعرفه كيف يصنع به فاخذ الصايغ وانصر  
ثم عدت الى المامون بعد ثلاثة ايام ففكر الفص فاستدعي بالصايغ فأتاه  
فيه وهو يرعد وقد انقطع لونه فقال المامون ما فعل بالفص فتجلى الرجل  
وهو لم يطق الكلام ففهم المامون عنده فوثق وجهه وكما سرحني سكن  
روعه ثم التفت اليه واعاد القول فقال يا امان يا امير المؤمنين قال لك  
ه ذلك فاخرج الفص على اربع قطع وقل يا امير المؤمنين انه سقط من يدي  
على السندال فهو كما ترى فقال المامون لا يا س عليك اصنع منه اربع  
ولطف له الكلام حتى ظننا انه كان يشتهي الفص على اربع حواصل ثم قطع فلما  
خرج الرجل من عنده قال انه منكم قيمة الفص فلنا لا قال اشتراه امير المؤمنين  
الرشيد بمائة الف وعشرين الف درهم **قال فان الحكم لولا** يا بني اخلص طاعتك  
الله فخير وجعل حتى لا يخالطها شيء من معاصيه ثم زين طاعة الله عز  
وجل باثبات اهل الحق بعلم حكم لا يخالطه سقط ثم ارجع عليك وحضه  
بما لا يخالطه حق ثم اصرز عليك بلين لا يخالطه جمل ثم سد  
لبنك بحزم لا يخالطه ضياع ثم اخرج حزمك برق لا يخالطه عطف  
ثم قوي رفقتك بنقته لا يخالطه عي ثم اكل فقهك بايمان لا يخالطه  
كفر ثم زين ايمانك بيقين لا يخالطه شك ثم زين يقينك بنصح  
لا يخالطه غش ثم زين نصحك بعمل لا يخالطه عجز ثم طيب عملك  
بقصد لا يخالطه فخر ثم اعن قصدك بكسر لا يخالطه ضعف ثم

ثم زين

ثم زين بكسر لا يخالطه فخر ثم اعن قصدك بكسر لا يخالطه ضعف ثم  
لا يخالطه كذب ثم زين صدقتك يا حسان لا يخالطه خسر ثم  
زين احسانك بمعروف لا يخالطه منك ثم زين معروفك بنقته لا  
يخالطها اسراف ثم زين نفقتك باعطاء لا يخالطه تبذير ثم زين اعطاء  
بطيب نفس لا يخالطه من ثم استبق من الاخلاق الخالصة من اصدقاءها  
في استقامته لا تردك عن ذلك رغبة ولا رهبة واتق اخلاق الامم  
في محاسن امر فكيف في مساويه . **الفصل الخامس في التخلص**  
**من يد الملوك وذوي الاقدار بالبلاغة وحسن الاعتناء**  
قال احمد بن ابي داود ما رايت رجلا عرض على الموت وراي النظم فهو  
والسيف مسلولا ولم يكثر ذلك ولا عدل به عما اراد الاتيم  
ابن جميل وقد كان خرج على المعتصم في ايام دولته ونزع يده عن الطاعة  
وانقطع الى بعض النواحي وكان قد عظم امره على المعتصم ونقد رايته  
وقد جيئ به مكثرا واسيرا وقد اجتمع الناس من الافاق والوفاء في  
اليمكف يقتله المعتصم وكان المعتصم قد جلس له مجلسا من كبار ائمة  
الناس بالدخول ووه خل تميم وحض السبا وفرش النظم وكان  
تيمم جميل الوجه تام الخلقه عذب المنطق فراه المعتصم غره فغش ولا  
مكرت لما نزل به فاراد ان يستنطقه ليعلم اين عقله في ذلك  
الوقت فقال له ان كان لك عذر فأت به فقال اما اذا اذن امير  
المؤمنين فالحمد لله الذي جبر بك صدع الدين وطم بك شفت المسلمين



وانا ربك سبيل الحق واخمد بك شهاب المياطل ان الذنوب  
يا امير المؤمنين لتخترس الا لسنة القصة وتصدع الافئدة  
الصحيحة والله لقد كبر الذنب وعظمت الحرية وانقطعت الحجة  
وساء الظن ولم يبق الاعفوك وانقضاء ملك وانت الى العفو اقرب  
وهوبك اشبه واليق **ثم تشهد هذه الايات**  
• اراكم موت بين النزع والسيف كامنا • يلاحظني الموت من حيث لا ألفت  
واكره ظني انك اليوم قتلتني • واي امرء مما قضى الله فيك  
ومن ذا الذي ياتي بعدد روجه • وسيف المنايا بين عينيه مصلد  
وما جزي من ان اموت وانني • لا اعلم ان الموت شئ عظيم  
ولكن خلفي جبهة قد تركتهم • واكادهم من حسرة تنقبت  
كان اراهم حين انفي اليهم • وقد اطموا تلك الخدد وصوروا  
فان عشت عاشوا اسالمين • اذ ود الرء وعجم وانق موتوا  
**قال** فبكا المتصم حتى ابتلت لحيته وقال ان من البياض لسحر اقول  
والله يا تميم كاد السيف يسبق العفو وقد وجهت لك الله تعالى واصبتك  
وعفوت عن زنتك ثم امر بقناة فغدا اليه الولاية على موضع الذي  
كان خرج فيه ووصله بشئ كثير **فقدم** الى معن بن زائدة اسري فعاد  
على السيف فقام اليه رجل منهم وقال يا امير نحن اسراك فمهم  
والله جياع من اثر الطريق فان رايت ان تطعمنا فكل كبد من اجوافهم **فطعمهم**  
فاحضرت المواد وعليها الطعام فاجتمعوا واكلوا ومعن ينظر اليهم

منهم

منهم فقام رجل منهم وقال يا امير نحن اسراك وقد صرنا ضيقك  
فانظر ماذا يصنع مثلك باصنافنا فخلا سبي **وامر** مصعب بن  
الزبير يقتل رجل من اصحاب المختار فقال صلح الله الامير ما ارجو  
بك ان اقوم يوم القيمة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا  
الذي يرضى فارتد بك واقول يا حبيب هذا لم يقتله فقال  
مصعب اطلقوه واجعلوا له ما رحت له من عمر في سعة قالوا  
بما ذاقنا اعطوه مائة الف درهم **قال** اشهدك يا امير  
انني جعلت نفسي لقيس الرقيات قال لم قال لانك قال فيك  
**هذه الايات**  
• انما مصعب شهاب من الله • تجلت عن وجهه الظلماء  
• ملكك رحمة ليس فيه • جبروت ولا به كبرياء  
• يتق الله في الامور وقد • افلح من كان هم الاتقاء  
**امر الحجاج** بقتل جماعة اسري فقتل منهم جماعة فقال رجل منهم  
وقد عرض على القتل لاجزاء الله عن السنة خيرا يا حجاج انك اسأ  
في الذنب فوالله ما احسنت في العفو فان الله تعالى يقول فاذا القيمة الذ  
كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا اختموهم فشدوا الوثاق فاما من بعد ما  
فداء فهذا قول الله تعالى في الكفار فكيف في المسلمين **وقد** قال الشاعر  
وما نقتل الاسري ولكن نفكهم • اذا اثقل الاعناق حمل القلاء  
فقال الحجاج اف هؤلاء الجيف والله لو انهم قوا مثل ما قال هذا الرجل



ما قتلت احد منهم ولكن اطلقوا قتيهم **وقال** رجل لبعض الملوك وقد  
احضره لي عاقبة على جناية جاهدنا انا ممن لا يحاجك عن نفسه  
بغا الطك في ولا يلتمس رضاك الامر حجة عفوك ولا استعطفك  
الا باعتراف بالذلة فاستحسن منه ذلك وعفى عنه وامر له بجائزة  
**واقبل** المنصور يوم اركبا والفرح بن فضا له جالس عنده باب ومعه  
فقام الناس كلهم وهو لم يغم فراه المنصور فاشتد غضبه ودعى به فقال  
ما منعك الى القيام مع الناس قال خفت ان يسألني الله تعالى فقلت  
ويستلكنك لم رضيت وقد كرهه النبي صلى الله عليه وسلم فسكن غضب المنصور  
وانشرح **وخرج** رجل على سليمان بن عبد الملك فسلم منه ثم ظفر به سليمان في  
وقت اخر فغضب عنه ثم خرج على سليمان ايضا فبقي منه ثم ظفر به ايضا فغضب  
عنه ثلاث مرات ثم امر بضرب عنقه فقال الرجل لله الله يا امير المؤمنين فقال  
سليمان اليس قد عفوت عنك ثم عفوت ثم عفوت فقال الرجل اليس قد  
اظفرك الله في شحم اظفرك ثم اظفرك قال له نعم والحمد لله ثم خلى سبيله **الم**  
**ولي الحجاج بن يوسف** قال على بالمرأة الجوزورية فلما وقفت بين يديه قال لها  
انت بلا مس في وفعه ابن زبير تحرضين الناس على قتل رجالي ونهب اموالي  
قلت قد كان ذلك فالتفت الحجاج الى وزرائه وقال ما ترون فيها قالوا لعل  
قلها فضحك المرأة فاعتاظ لذلك الحجاج وقال ما اضحكك قالت كان  
وزراء فرعون خير من وزرائك هؤلاء فالتفت الحجاج الى وزرائه قائما  
قد خجلوا فقال لها كيف ذلك قالت لانه استشارهم وقتل موسى فقالوا له

ولناه

واخاه بعضا انظره الى وقت آخر وهو لا يسألونك فبجلى في فضحك الحجاج  
وامر لها بعتاء واطلقها **وحضر** **الحرمزان الفارسي** بين يدي عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ما سورا فدعاه عمر الى الاسلام فابى فامر بقتله فقال يا امير  
المؤمنين قبل ان تقتلني اسقني شربة من الماء ولا تقتلني ظمأنا فامر عمر بقدح  
ملوء ماء فلما صار الفصح في يد الهرمزان فقال انا آمن حتى اشرب يا امير  
المؤمنين قال عمر نعم لك الامان حتى تشرب هذا الماء فالتقى الماء من  
يده فاراقه ثم قال الوفا للرفايا امير المؤمنين فقال عمر دعوه حتى تنظر  
في امره فلما رفع عنه السيف قال اشهدان لا اله الا الله واشهدان  
محمد رسول الله قال له عمر لقد اسلمت خير اسلام ما اخرجك قال خشيت  
ان يقال عني اني اسلمت خوفا من السيف فقال عمر رضي الله عنه انت  
لقد اسلمت خوفا ما كنت فيه من الملك ثم ان عمر بعد ذلك  
كان يشاوره في اخراج الجيوش الى ارض فارس ويعمل لريه **وسرق** **شاة**  
سرقه فاني به الى المأمون فامر بقطع يده فقدم لقطع يده **فقال**  
**يدين** يا امير المؤمنين اعينها **بعفوك** ان تلقى مكانك شينها  
**فلا خير في الدنيا ولا حاحج بها** اذا ما شمال فارقه ليعينها  
وكانت ام الشاب واقفة عند راسه فبكت وقالت يا امير المؤمنين ولدي  
وواحدى ناسدك الله الارحمت قلبي وهديت لوعتي وجدت بالعفو  
عن من استحق العقوبة فقال المؤمن هذا حد من حد ودا لله تعالى  
قالت يا امير المؤمنين اجعل عفوك عن هذا كحد نبيا من الذنوب التي



يستغفر الله تعالى منها فرق المأمون لها وعفى عن ولدها **واقف عبد الملك**  
**ابن مروان** برجل من بني مخزوم وكان من اصحاب الزبير فلما حضر بين يديه  
قال له عبد الملك اليس الله قد ردك الى بيتك المردرجع بك الى بيتك المرجع  
قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى ايدى اليك ورجع بي الى مجلسك فان كان  
الله قد ردني اليك يشتر المرد وارجعني الى سوء المرجع فانت اخير بنفسك  
فقال عبد الملك اطلقوه وامر له بجارته **وخرج على الرشيد** رجل خارجي  
فانضم اليه الرشيد جيشا فظفريه فاحضر بين يديه فقال له الرشيد ما  
تريد ان اصنع بك قال الذي تريد ان يصنع الله بك اذا وقفك بين يديه  
فاطرق الرشيد ساعة وقال خلوا سبيله فلما خرج من بين يديه قال له من  
حضره يا امير المؤمنين انفقنا موالك واتعبت رجالك واطلقته بكلمة  
واحدة لا يا من امير المؤمنين ان يجرك عليه اهل الشرف لردوه فلما مثل  
بين يديه علم انهم تحدثوا فيه عنده فقال يا امير المؤمنين لا قطع في  
اسيرك احدا فان الله تعالى لو اطاع فيك غيرك ما استخفك ساعة  
واحدة فقال خلوا سبيله لا يعاودني احد فيه **ودخل عمارة بن حمزة**  
على المنصور فاجلسه في صدر المجلس فقام رجل وقال مظلوم يا امير  
المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة بن حمزة الذي اجلسته في صدر  
المجلس غضب لي ضيعة فقال المنصور قم يا عمارة فاستومعه في المحاكمة  
واقعد عنده خصمك قال عمارة ما هو خصمي يا امير المؤمنين قال وكيف  
ذلك قال ان كانت الضيعة له فليست انا ذعه فيها وان كانت لي ففقه

وهيها

وهيها له وهي ملكه دوني ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المؤمنين قال  
فاستحسن امير المؤمنين واستجود عطفه **حدث احمد بن موسى** قال لما ركب  
رجلا اثبت جأنا من رجل رفع فيه عند المنصور وقال له عنده وداع وامول  
وسلاح لبني امية فامر المنصور حاجبه الربيع باحضاره فاحضر بين يديه  
فقال المنصور قد دفع لنا ان عندك وداع واموال وسلاح لبني امية فخرج  
لنا منها واحمل جميع ذلك الى بيتنا لما قال الرجل يا امير المؤمنين انت واثرت  
بني امية قال لا قال فوصيت قال لا قال فلما استئذن عن ذلك فاطرق المنصور  
ساعة ثم قال ان بني امية ظلموا الناس وغصبوا اموال المسلمين وانا اخذها  
فاردتها الى بيت مال المسلمين قال الرجل محتاج امير المؤمنين الى قامة بيته  
يقبلها احكاما ان المالك الذي لبني امية هو الذي في يدي وانه هو الذي اغتصبوا  
من الناس وامير المؤمنين يعلم ان بني امية كانت معهم موال لانفسهم غراما  
الناس الذي اغتصبوها على ما برع امير المؤمنين قال فسكت المنصور ساعة  
ثم قال يا ربيع صدق الرجل ما يجب لنا عليه شيء ثم قال للرجل لك حاجة قال  
نعم قال ما هي قال ان تجمع بيني وبين من سعى اليك فوالله يا امير المؤمنين  
ما لبني امية عندي وقاعة ولا مال ولا سلاح وانما احضرت بين يدي امير المؤمنين  
وعلمت ما هو عليه من العدل والانصاف واتباع الحق واجتباب الباطل وان هذا لا  
يجوز ما بقيت ان هذا الكلام الذي صدر مني هو اني واصلح لما سالت عن عني  
واقربا الى الخلاص فقال المنصور للربيع اجمع بينه وبين الرجل الذي اتهمه فسكه  
وقال هذا اخذ لي خمسمائة دينار وهرب ولي عليه مسطور بها فاحضرها بين





يدعى امير المؤمنين فاستنطق الرجل فافر بالمال في ذمته فقال الرجل يا امير  
 المؤمنين قد وهبتها له لاجلك وادفع له خمسمائة دينارا اخرى لاجل حضوري  
 مجلس امير المؤمنين فاستحسن المنصور فعله وكان كل وقت يقول يا رب ما رايت من  
 حجة مثله **وحضر الشعبي** في مجلس مصعب بن الزبير وقد اتي يقوم فامر بقبضتهم  
 قال الشعبي ايها الامير ان اول من اتخذ الحبس كان حكما وانك على العقوبة  
 اقدر منك على صرفها بعد وقوعها فامر مصعب بحبسهم ثم نظر في امرهم فاذا هم  
 برأف طاعتهم **واني المتوكل** محمد بن النقيب ووزير بن الديري وكان قد خرج  
 على المتوكل واستوزر ابن الديري فلما مثل بين يديه قال له المتوكل مالك  
 على ما فعلت يا محمد قال السقوف يا امير المؤمنين واني بلغ لظنين **ثم قال**  
 . ابا الناس الا انك اليوم قاتل . امام الهدى والعفو يا حراجل .  
 . تطاول ذنبي عند عفوك قلة . فجد لي بعفومك فالعفو افضل .  
 . فانك خير السابقين الى التقى . ولا شك ان الجود للمرء اكمل .  
**فقال المتوكل** خطره ثم قدم ابن الديري فقال ضربوا عنقه فقال سبحانه الله  
 يا امير المؤمنين تعفوا عن الراس وتقطع الذنب قولي دعوا لآخر فلاها جميعا  
**وكتب** محمد بن الزيات وهو في السجن وقد اسند به الحال رخصة للمتوكل **مكتوب فيها**  
 . هي السبيل فمن يوم الى يوم . كفرحه الكاظم المسرور وبالانوم .  
 . لا تعجلن رويدا نها دول . دنيا تنقل من قوم الى قوم .  
 . ان المنايا وان اصبح في دعة . تخوم حولك حوما اربما حوم .  
 فلما قراها المتوكل رفق وكجا وامر باصلاقه فذهبوا الى السجن فوجدوه ميتا

وكان يزيد بن المهلب واليا على خراسان وكان حسن الوجه جميل الصورة فانصرف  
 عنها وتولى قتيبة وكان سيج الوجه فقيل فيه هذه **البيات**  
 . كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها . وكل باب من الخيرات مفتوح .  
 . فبدلت بعد فرديطوف بها . كما نما وجهه بالحل منضوخ .  
 فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب منه ومضى الساعرا الى ام قتيبة فاخذ منها  
 كتابا بالوصية به وقدم به فلما دخل عليه قال يا بني وجه تلقاني قال بالوجه  
 الذي القاه به رب عز وجل فان احسانه علي اكثر من احسانك ومخالفتي له اكثر  
 من مخالفتك فضحك وتركه **قيل** ان المامون رحمة الله عليه اشرف يوما من  
 قصره فراه رجلا قارئا وبديعة فحبه وهو يكتب بها على حائط القصر فقال المامون  
 لاحد غلمانه انزل الى ذلك الرجل فامسك بيده واقرا ما كتب واني به فترجل  
 الغلام فادرك الرجل فقبض على يده وقرا ما كتب على الحائط فوجدته قد كتب **البيتين**  
 . يا قصير جمع فيك الشوم واللوم . متى يمشعشع في اركانك اليوم .  
 . يوما يمشعشع فيك اليوم من فرجى . اكون اول من يهاك مرغوم .  
 فقال لك اجبا امير المؤمنين فقال له الرجل سالته بالله تعالى لا تذهب بي اليه  
 قال انه راك فقبض عليه حتى مثله بين يديه وقال وجدته قد كتب كذا وكذا وذكر  
 البيتين فقال المامون ويحك ما حملك على هذا فقال الرجل يا امير المؤمنين انه لا  
 يخاف عنك ما حواه قلبك هذا من خزائن الاموال والحلى والحلل والطعام **الشرب**  
 والفرش والجوار والخدم فررت عليه وانا في غاية من سوء الحال من الجوع **العطش**  
 ولى يومان ما استطعت فيها بطعام فوقف ساعة وفكرت في نفسي وقلت



هذا القصر عامر وانا جامع فلا فائدة له فلو كان خربا ومررت به على تلك الحالة لم  
اعدم رخامة او خشبة او مسارا ابيعه وانصوت به او ما علم امير المؤمنين انه

قد قيل **شعر**

• اذا لم يكن للبر في دولة امرء • نصيب ولا حظ دعا بزوالها •  
• ولا ذاك عن بفض ولا عنه محبة • ولكن يرجا نفعه في انتقالها •  
فقال للمؤمن با غلام اعطه الف دينار ثم قال ثم قال له يا هذا هي لك في كل  
سنة ما دام ضرنا عا مرابنا و **خطب** الكجاج يوما فشكى سوء طاعة اهل العراق  
فقال جامع الحارثي ما انهم واحبوك لا طاعوك على انهم ما سبقوك لشبك  
ولا لبلدك ولا لذات يدك فدى ما يثابا عدهم عندك الى ما يفر بهم ليك والتمس  
العافية من دونك تعطها ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك **وقال**  
الكجاج والله ما اراني ارجو بني الكعبة الا بالسيف فقال لها الامير ان  
السيف اذا لا بالسيف اذهب اخيار قال الكجاج اخيار يومئذ الله قال جل  
ولا كنت لا تدري لمن يجعله الله قال يا هذا انك من كارب فقال جامع هذا

البيت **شعر**

• وللحرب سمينا وكنا محاربيا • اذا ما القى امسى من الطعن اجل •  
فقال الكجاج والله لقد هممت ان اخلع لساني واضرب به وجهك قال جامع ان  
صدقتك اغضبنا وان كذبتك اغضبنا الله **شعر** وغضب الامير اهون  
علينا من غضب الله عز وجل **قيل** كان الكجاج اعتمد في ولايته بالعراق ان يجعل  
له في الشهر يوم بؤس ويوم نعيم يركب فيها والا على نفسه انه من لقيه في

يوم

يوم بؤس قتله ولو كان ابنه ومن لقيه في يوم نعيم انعم عليه ولو كان عدوه واقام  
على ذلك مدة فينما الكجاج خرج في يوم بؤسه واذا هو بغلام لم يبلغ الحلم فقال لمن  
بين يديه خذوا هذا الغلام فاذهبوه فقال ولم يها الامير من غير ساءة مني اليك  
فقال لا لي لقيتك في يوم بؤسي وهي سنة لا يمكنني نسخها فقال له العبد يا امير  
الذي ينالك من الائم والعقاب وسوء السيرة اعظم من ترك هذه السنة الردية  
فارحم صغرتي وشكل اتي فقال الكجاج والله لقد دخلك في ظني رقة ما ظننت انها تكون  
لأحد وادري لك فصاحة وانا انشدك من الشعر فان اجزته تركك فقال له الصبي  
قل والله التوفيق **فقال الكجاج** قوم بيمان عرقناهم • سقاها الله من النور •

**فاجابه الصبي من غير توقف** • نوالساكين قدرا وهم برق • يرى اغماضه ضوء •  
قال فبهنا الكجاج اليه وطاش عقله وقال وبك ضوء ما اذا ففان الصبي •

ضوء برق في ليلة • متفجرة معتمة اللور • **قال** فكاو الكجاج يخرج من ثيابه واطرق  
نحلا وقال لحده ما معكم فقالوا هذه الدنا فبر فقال ادفعوها للصبي فاخذها وانصرف

**الفصل السادس في الوفود على الخلفاء واهل الكرم والوفاء**

قال احمد بن عمر الكوفي ان جبيلة بن ايهم الغساني كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
من الشعر يطلب ذنه في القدرم عليه مسلما فسر عمر بذلك وكتب عمر اليه ان يقدم  
ويسلم وله مالنا وعليه ما علينا فخرج جبيلة في جميع من سائر العرب فلما قرب من  
المدينة البسر القوم حلالا من الذهب ومطارقا وموشاة وجلل الخيل بخلال الاطلس  
ولبس جبيلة ناعا نفيسا ولم يبق في المدينة احد حتى خرج النساء والصبيان وفرح  
المسلمون باسلامه وقدومه وكان يوما مشهودا فدخل المدينة واسلم واقام بالمدينة



وتعلم شرايع الاسلام فلما كان اوان الموسم خرج عمر رضي الله عنه الى الحجاج وخرج جيلة  
جيلة معه يريد مكة والوقوف بعرفة فينما جيلة بن الايهم يطوف بالبيت اذ وطئ على  
ازاره من فزاره فخله فالتفت جيلة الى الرجل فلطمه لطمه هشم بها انفه فاستعدي  
الفراري الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارسل عمر الى جيلة فحضر اليه فقال له ما  
دعاك الى ما صنعت بهذا الرجل الفراري قال لانه وطأ على ازاري فخله ولو لاحرمته  
البيت لارمين براسه قال له عمر فاقربت بفعلك فاما ان ترضيه واما القصاص  
قالا وتقتل له مني وهو منه سقوة وانا جيلة بن الايهم ملك غسان قال عمر رضي  
الله عنه قد جعلك واداه الاسلام فلا فضل لك عليه في القصاص قال جيلة لقد رجوت  
ان اكون في الاسلام اعز ما كنت في الجاهلية هيهات يا عمران فعلت يا عمر انا انتصر  
قال له عمران تنصرت ضربت غنقك قال جيلة اخرني الى غدي يا امير المؤمنين قال  
لك ذلك فلما كان الليل خرج جيلة واصحابه من المدينة فلم يزلوا حتى قدسوا  
قسططينية على هرقل فنصره وفاقطعه من الاراضي واقف عليه من الرباع ما  
اعرضت عن ذكره مخافة التطويله قال وبعث عمر رضي الله عنه الى هرقل يدعو الى  
الاسلام فاجابه الى المصالح على غير الاسلام فلما اراد ان يكتب الى عمر جوابه قال  
للمرسل اذهب الى جيلة بن الايهم لذي انا من عندكم ونصر قال فذهب اليه الرسول  
فاذا على راسه من الجنود والحجاب والحجود ملايوصف فاستاذن عليه ودخل  
اليه واذا هو على سرير من بلور قوائمه من ذهب فلما رآه عرفى وادنا في المجلس  
على السرير الى جانبه واخذ يسيئ الى عن المسلمين واحده بعد واحد ورجلا  
رجل فاقول له بخير ثم نزل عن السرير فقال لم تأبوا الكرامة التي اكرمك بها

فقلت

فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مثل ذلك قال نعم صلى الله عليه  
وسلم ولكن ثقي بنبيك واجلس على ما شئت قال الرسول فلما سمعته يصلي على  
النبي صلى الله عليه وسلم طمعت في اسلامه وقلت له يا جيلة هل لك في الاسلام  
والرجوع اليه قال بعد ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل قبلك مثل فعلك  
وضرب وجوه المسلمين بالسيف وعاد الى الاسلام وقبل منه وهو فلان  
ابن فلان قال جيلة لا اعود الا ان زوجني عمر ابنته وولاني العهد قال  
الرسول فضمنت له التزوج ولم اضمن له الخلافة قال ثم دعا لهوا يد طعاما  
فاحضرت اطباق من فضة عليها صحاف من ذهب فيها الطعام فقال لي كل فقبضت  
بيدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في مثل ذلك فقال  
نعم صلى الله عليه وسلم ودعا بفضة من خلع فاكلت فيها وكان بحضرة  
حواريفين الشعر وبايديهم الدفوف والعود والاراعل فقال لي اتعرف  
قائل هذا الشعر قلت لا قال هذا شعر حسان بن ثابت الانصاري كيف حاله  
قلت له قد كفت بصره قال فامرني بكسوة ومان ونوق موقورة ثم قال  
خذ هذه فان وجدت حسنا حيا فسلمها اليه وان وجدت ميتا فادفعه للمال  
لاهلها واخر النوق على قبره **وانشد هذه الابيات**  
• قد صدق الاشراق من اجل لطمه • وما كان فيها الوصيت لها ضرر •  
• فيا ليت ابي لم تلبني وليتني • رجبت الى القول الذي قاله عمر •  
• وباليثني ارجى المحاضرة • وكنت اسير في ربيعة او مضر •  
**قال** الرسول فاخذت الهدية ورجعت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه







من سيدها . الله يني وبين سيدها . يفرمتي بها واتبعه .  
 لا يدخل على من الباب غير قال همام بن غالبه الفرزدق قال اليس هو القائل في  
 قصيدة له يفخر بالزنا .  
 هاد لنا من ثمانين قامة . كما انقض بازفتح الريش كاسم .  
 فلما استوت رجلا في الارض لنا . اجي رجلا ام قبيل نحاذر .  
 قال لا يدخل على وهذه قصيدة مشهورة للفرزدق ذكر فيها عرضت عن ذكرها  
 قال عمر من بالباب غير قال لا خطل النعيلي قال هو الكافرازة قال في شعره .  
 فلست بصائم رمضان عمري . ولست باكل لحم الا ضاحي .  
 ولست باجر جملا بكورا . الى بطحا مكة للنجاحي .  
 ولست بقاءم كالغيريلوا . قبيل الصبح حتى على الفلاحي .  
 ولكن ساشرها شمو لا . واسجد عند مبتلي الصباح .  
 والله لا وطاء الى بساطا من بالباب غير قال بالباب جرير بن الخطفا قال  
 اليس هو القائل في قصيدة له .  
 لو لم ترق العيون اربنا . مقل المها وسوالف الا لزام .  
 طرفك صائدة القلوب ليس ذا . حين الزيارة فارجعي بسلام .  
 وان كان ولا بد فاذن لجرير فخرج عدي فاذن لجرير فدخل جرير وهو يقول  
 ان الذي بعث النبي محمدا . جعل الخلافة في الامام العادل .  
 وسع الخلائق عدله ووفاه . حتى ارعوى فاقام ميل المائل .  
 الى لا رجوا منك خير عاجلا . والنفس مولعة بحب العاجل .

قال

قال فلما حضر بين يديه قال يا جرير ان الله ولا تقبل لاحقا فقال هذه الابيات  
 كم بالمامة من سقياء ارملة . ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر .  
 فمن بعرك يكفاه قد والى . كالفرخ في العشر لم يدح ولم يطير .  
 انا لرجوا اذا ما القيت خلفنا . من الخليفة ما ترجوا من المطر .  
 وهذه قصيدة طويلة اختصرناها فقال والله يا جرير ما ملك عمر سوى مائة  
 درهم يا غلام ادفعها له ودفع له حلي سيفه فخرج جرير الى الشعر فقال لواله  
 ما وراك قال رجل يعطى الفقرا وينع الشعرا وانا عنه راض **وقال الشعبي**  
 قد مت سودة بنت عمارة على معاوية فلما دخلت عليه وسلمت قال لها كيف  
 انت يا بنت عمارة قالت بخير يا امير المؤمنين قال انسيت قولك لا خيك يوم  
 صفين قالت وما هو يا امير المؤمنين .  
 قال شمر كفعل الخيل يا بن عمارة . يوم الطعان وملئني الاقران .  
 واضر عليا واحسين ورهطه . واقصد لهند وابنها بهوان .  
 قالت يا امير المؤمنين ما مثلي من رغب من حق واعتمد ريبا طلق كان مني قال  
 فاحمك على مثل هذا قلت حب علي رضي الله عنه وانبايع الحق قال فاري  
 عليك من اثر على شيئا قالت بلى والله كانت اثاره جميلة وعدله شامل  
 فبانه يا امير المؤمنين الا صرفت عني يدك اكرمانسي قال هيها ت ليس مثل مقام  
 اخيك ينسي قال صدقت ما كان اخي خفي المقام ولا ذميم المكان كان والله  
 كما قلت اجنسا . وان صخر التان لهداة به . كانه علم في راسه نادر .  
 ثم قلت بالله يا امير المؤمنين دعني من مثل هذا قال قد فعلت غولي حاجتك فأت



يا امير المؤمنين انك اصبحت للناس سيدا ولا مرهم مقلدا والله ما تلك عما  
افرضه عليك من حقنا وانت مقدم من نبوءه بعزك ويبطش بسطائك  
فيحصدنا حصا السنبيل ويدرسنا درس البقرة قل من هو قلت ابن اوطاة  
عدي قدم الى ارضنا فقتل رجالي واخذ مالي ولولا الطاعة لك لكان  
فيها المنعة له فان عزلته شكرناك وان لم نغزله فقد عرفناك قل لها  
اتهددني بقومك والله لقد همت ان اردك اليه على كور قتب يفتك  
حكاه **فقال عند ذلك**  
• صلي الاله على روح نضما • قبر فاصبح فيه الحق مدفونا  
• قد طاف الحق لا يبغي به دلا • فصار بالحق والايمان مقرونا  
**قال معاوية** من هو قلت علي بن ابي طالب قال ما لذي جراك معه فالت  
ايتته في رجل ولاه الصدقات ولم يكن بيننا وبينه الا ان ترك الفت  
واخذ السمين فوجدته قائما يصلي فلما احسن لي سلم من صلواته والتفت  
الي برحمة ورفق ورافة وقال لك حاجة فاخبرني الخبر فبكى ورفع يده  
الى السماء وقال اللهم انت الشاهد علي وعليهم اني لم امرهم بظلم خلقك ولا  
بتك حقت ثم خذ قطعة من جلد وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم  
جاءكم موعظة من ربكم فاقفوا الكيل والميزان ولا تحسوا الناس شيئا  
ولا تغشوا في الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما افاء  
عليكم بحفيظ اذا قرأت كتابي هذا فاحفظ ما في يديك من علمك حتى  
يرد عليك من قبضه منك والسلام فاصرفه من عمله وولا علينا غم

فقال

فقال معاوية اكتبوا لها بالعدل والانصاف فقالت خاتمة او لقومي عامة فقال  
لك خاتمة فقالت ان هذا اللوم عظيم كان عدلا شاملا ولا فانا كساير  
الناس قل معاوية اكتبوا لها ولقومها **حدثنا** محمد بن عبد الله الخزازي قال دخلت  
بكاية الهلالية على معاوية وكانت امرأة قديرة وغشي بصرها وضعفت  
قوتها بين جارتين لها فسلمت وجلست فرد عليها معاوية السلام وقال كيف  
انت يا خاتمة قالت بخير يا امير المؤمنين قال غيرك الدهر قلت هو هكذا ذوقني  
من عاشر كبر ومليت قبر فقال عمر بن العاصي والله القائلة يا امير المؤمنين  
يا يزيد ونك فاختقر من دارنا • سيفاحسا ما في التراب دفينا •  
قد كنت ادخره ليوم مسلمة • واليوم ابرزه الزمان مصونا •  
فقال مروان بن الحكم هي والله القائلة يا امير المؤمنين  
• اترى بن هند للخلافة مالكا • هيهات ذاك وان راه بعيد •  
• متنتك نفسك في اخلاط لاله • اغواك عمرو والشقي سعيد •  
فقال سعيد بن العاص هي القائلة يا امير المؤمنين  
• قد كنت رجوا ان اموت ولا اري • فوق النابر من نخامة خاطبا •  
• الله اخر مدني قضا ولى • حتى رايته من الزمان عجائبا •  
قلت يا امير المؤمنين ان هذه جماعة حسنه وانا والله القائلة ذلك كله  
وما خفي عنك كان اكثر فخطب معاوية وكل من في المجلس وقل لها معاوية  
ليس لمنعنا ذلك من ادا محقق وقضاء حوائجك قالت اما في هذا المجلس  
فلا وانصرف **حدثنا** احمد بن محمد بن سليم قال دخلت عكرشة بنت



الاكلش بن رواحة على معاوية وهي متوكية على عصاة فنهته بالخلافه  
 فقال لها معاوية لا اله الا الله صرت عندك امير المؤمنين وتهنيني اليوم  
 بالخلافه قلت نعم اذلا على حي رضي الله عنه قال الست المقلدة بالسيف يوم  
 صفين وانت بين الصفوف تقولين كلاما حفظته منك قالت ما هو  
 قال يا ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اهل بيته اخيه لا يرسل ساكنها  
 ولا يجزن قاطرها فاشتروها بدار لا يدوم نعيمها ولا تقضى همومها وكونوا  
 متصيرين في دينكم مستظريين بالصبر على طلب حقوقكم الا ان معاوية  
 قدم عليكم يقوم غلبت القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون الحكمة  
 وعامهم بالدينا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه الله عباد الله  
 اياكم والفشل فانه ينقص عن الاسلام ويطفى نور الحق هذه بدو الصنوي  
 او العقبة الكبرى وكان في راء متوكية على عصاك هذه وانت تجهرى بالنال  
 على القتال لولا كان امر الله قد رامقد ورافا حملك على ذلك يا عكرشة  
 قال يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم وان العاقل  
 اذا كره قول لا يقصد عادته ثم قال اذكرى حاجتك التي جئت فيها قلت كانت  
 الصدقات تؤخذ من اغنيائنا فتد على فقرانا وقد فقدنا ذلك فلا يجبر  
 لنا كسبر ولا ينعش منا فقير فان كان ذلك برأيك فاننبه من هذه القفلة  
 وراجع التوبة وان كان بغير برأيك فما مثلك يستعمل الظلم ويستعين  
 بالخنون فقال معاوية اكتبوا بصرف صدقات اغنيائهم على فقراهم فلا حاجة  
 لنا بها **واخيرا** سهل النبي قال حج معاوية فسال عن امرأة من بني كنان

كانت

كانت مقيمة بارض الكجر يقال لها دارومية الحجونية فاخبروه ببسلا منها وانها  
 حبة ترزق فامر بها فلما حضرت وكانت سودا قال لها كيف اني يا بنت حام  
 قلت لست بابنة حام انا امرأة من كنانة قال ادرين لم ارسلت اليك وفيما  
 استدعيتك قلت لا يعلم الغيب الا الله تعالى قال اردت ان اسئلك لم اجبتني  
 على ثابي طالب رضي الله عنه وابفضتيني واليتيه وعاديتيني قلت او فني  
 من ذلك قال لا بل ان تقول قلت احببت عليا على عدله في الرعيه وقسمته  
 بالسوية وابفضتك على قتالك لمن هو اولي بالخلافه منك وطليك ما  
 ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من الولاية وعلى حبه المساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك على  
 سفك الدماء وجورك في القضاء وحكمتك في الهوى قال لها معاوية هل  
 رايي عليا قلت نعم قل فكيف رايته قلت رايته ما فتنه الملك الذي  
 فتنتك ولم تشغله الغمة التي شغلتك قل فهل سمعتي من كلامه شيئا قلت  
 نعم كان كلاما يحل القلوب للعي كما يجلو الزيت الصدا قل فهل لك من حاجة  
 قل نعم اعطني مائة ناقة حمرا فيها فحولها ورعائها قل تضعين بها قلت  
 اغدوا بلبنها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها الكارم واصالح  
 بها بين العشائر قل فاذا دفعها لك اكون عندك في منزلة علي قلت

- لا والله فقال معاوية **من مثل شعر**
- اذا لم يجد بالكم مني عليكم • فمن ذا الذي يعدى يؤمل للحلم
- خذها هنيئا واذكري فعل ماجد • جزاك على حرب العداوة بالسلم



ثم قال والله لو كان علي حيا ما اعطاك منها ناقة فقال لا والله ولا وريه لانها  
من مال المسلمين فقال لها اخذها وانصرفي **واستأذنت** ام البر ابنة صفوان  
علي معاوية فدخلت عليه وسلمت وكان عليها ثلاثة دروع تسحب خلفها ثم جلست  
فقال لها كيف اني يا ابنة صفوان قلت كسلت بين نشاط وضعفت بعد قوة

قال شتان بين لسانك اليوم وبين قولك **شعرا** .  
يا زبد ودنك صار ما ذار ونق . غضب المهرة ليس بالخوار .  
اسرح جوادك مسرعا وشمرا . للحرب غير معود لفرار .  
اجبال امام ودب نحو لوائه . والقا العدو وبصارم تبار .  
يا ليتني اصبت غير قبيلة . فازدب عنه عساكر الفجار .  
فقلت قد كان ذلك ولكن عفا الله عما سلف وما عاد فينتقم الله منه قال  
هيئات والله لو عاد لعدت ولكني اخترم من دونكم قال اجل والله اني على  
بينه من ربي وهذا من امري فقال لها بعض جلسائه وهي القائلة يا امير  
المؤمنين ترى عليا عند موته **شعرا** .

يا للرجال لظفر هول مصيبة . حلت فليس مصابها با كايئل .  
الشمس كاسفة لفقها مامنا . خير الخلق والامام العادل .  
صر النبي لقد هدوت قوادنا . واحل صبح خاضعا للباطل .  
قال لها معاوية فانك الله فما ابقيت قول القائل اذكرى حاجتك قالت  
اما الآن فلا وقامت فغارت فقالت نفس يا غرض علي ثم خرجت فبعث لها  
بجائزة سنينة فقبلتها **ووفدت** ليلة الاخيلية على الحجاج فلما دخلت عليه

قل

قال لها يا ابلي اشتد بنا من شعرك فاشتدت ما اختارت وهو يستريحها فلما قضت  
اشتادها قال لخصن العفسي وكان جالسا عند الحجاج من هذا الذي مدحته هذه  
المرأة بهذه الابيات واظنها كاذبة فظننا اليه ولة لتابها الامير ان هذا العفسي  
لوراي ثوب الذي مدحته لسره ان لا يكون في بيته عذراء الا وهي منه حامل  
فقال الحجاج هذا وايتك الجواب الذي كنت عنه غنيا ثم قل لها يا ابلي سلى  
حاجبك **فاشتدت** .

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة . تتبع اقصادا لها فشفاهها .  
شفاهها من الداء العيا الذي بها . غلام اذا هز القنا ثناها .  
فقال لها لا تقول غلام قولي همام ثم قال لها قد امرنا لك بعشرين اترضين فقالت  
زد فقلت من زاد قل اربعين قالت زد فقلت من زاد قال مائة واعلى انها غنم  
قالت معاذ الله انت اجود جوادا واعظم مجرا واورى زندا قال فاهي ومطعة  
ارما فجمع لها ابلانا ثا والادم هي الابل الاناث البيض وهي اكرمها واجلها قالت  
ورعائها قل ورعائها **ووفدت** اسم بنت يزيد على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
يا محي انت وابي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم انه ليس في شرق البلاد وغربها  
امرأة الا وهي مثل راي ان الله بعثك الى الرجال والنساء فامنا بك وبالذي امر  
وانا معاشر النساء محصورات مقصورات فواعدي بونكم ومواضع شهواتكم  
وحاملات اولادكم وانتم معاشر الرجال فضلت علينا بالجمعة والجماعة وعبادة المرضى  
وتشجيع الجنائز وواجب بعد الحج ثم افضل من ذلك اجهاد في سبيل وانكم اذا  
خرجتم محاججا ومجاهدين وتجارا ومسافرين حفظناكم امواكم وبيتناكم اولادكم



افضنا ركم في الاجر يا رسول الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه الى اصحابه  
وقال هل سمعتم مقالة امرأة احسن من مسألتيها عن امر دينها من هذه المرأة  
فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان امرأة تهدي في دينها الى مثل مقالتها فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم انصرفي ايها المرأة واعلمي من خلقك من النساء ان  
احسن اتباع احدكن لزوجها وطلبها مرضاة واتباعها موافقة يعدل ذلك  
ان شاء الله تعالى فانصرفت وهي تهلل وتكبر استبشارا **ولما ولي الكجاج** اكرميين  
حضر عنده ابراهيم بن محمد بن طلحة فلما اراد الكجاج الرجوع الى الشام الى عبد  
الملك بن مروان وقد معه ابراهيم بن محمد يريد له خيرا عند عبد الملك لم يبدء  
بشيء قبل شكر ابراهيم بن محمد وقال يا امير المؤمنين انيتك برجل الكجاج في شرف  
والابوة والمرقة مع ما هو عليه من حسن الطاعة وجميل المناجحة والله لم يكن  
في الكجاجة نظير فبانه يا امير المؤمنين لا فعلت معه من الخير ما هو اهل فقال  
عبد الملك والله يا ابا محمد لقد ذكرني بحق واجب ائذنت له في الدخول فاذنوا  
لابراهيم في الدخول فلما دخل على عبد الملك امر بجلوسه في صدر المجلس ثم قال  
له انا يا محمد الكجاج ذكرنا منك ما نعرفه من كمال سرورك وحسن نصيحتك  
فلا تدع في صدرك حاجة الا اعلتنا بها حتى نقضيها لك ولا نصنع شيئا  
مما الكجاج فيك فقال ابراهيم ان الحاجة التي ابغى بها وجه وجه الله تعالى  
ونصيحة امير المؤمنين والتقرب الى الله تعالى والى النبي صلى الله عليه وسلم في  
القيمة فان ابداء بها يا امير المؤمنين قال قل قل لوالها وبني وبينك ثالث  
والاصد بقك الكجاج قل قل ما كجاج فقام الكجاج خجلا وهو لا يعرف ان بطا

ثم



ثم قال هات نصيحتك فقال ابراهيم يا امير المؤمنين انك وليت اكرميين  
وفيهم من يعرف من ابناء المهاجرين والانصار وصحابة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع ما تعلمه من ظلمه وعسفه وبعد عن الحق وقرية من الباطل  
ليشتموا كخسفت ويطأهم بالعسف فليت شعري اي جوارب اعدت لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم مع ما تعلمه اذا استملك في عرصاته القيمة عن ذلك فبانه  
يا امير المؤمنين الا عزلته وارخرتها قرية الى الله عز وجل فقال عبد الملك  
لقد ظن الكجاج اني غير اهله فمر فقال ابراهيم على اني احسن حال وقد خرجت  
من المجلس واسودت الارض في وجهي فتبعني حاجبه وقبض على زندي وجلس  
في الدهليز ثم دعا بالكجاج فدخل فكلت طويلا عنده امير المؤمنين وما <sup>شككت</sup>  
انها يتناجيان في قتلي ثم دعا في فقت ودخلت فوافاني الكجاج وكنا  
خارجا فعاقتني وقال جزاك الله عني خيرا والله لئن عشت لا رخص قد كنت  
وتركني فدخلت وانا اقول نهرا بى وهو معذور فدخلت على عبد الملك  
ابن مروان فاجلسني مجلسي الاول ثم قال علمت صدرك ونصحتك وقد  
عزلته عن اكرميين ووليتته العراق واوجدت ما لك تطلب له الزيادة  
في الاعمال وهو يظن انك السبب في توليته العراق وقد تهلل وجهه بذلك  
سرورا فبسر معه اينما توجه يولييك خيرا ولا تقطع عنا نصيحتك **ووفد**  
ابو الربيع على ابى جعفر المنصور وكان صد يقاله قبل ان يقضي اليه الخلافه و  
كان يكتب معه الحديث فلما دخل عليه قال يا ابا الربيع ما حال عمالك قال كما  
علمت يا امير المؤمنين فدفع له الف دينار وقال خذ هذه ولا تأتسنا



بعد يومك هذا وكان المنصور يشتري أن لا يعود إليه بشيء في نفسه فآخذها  
 المربع وانصرف فلما كان راس الحول جاء فدخل عليه وسلم فلما رآه المنصور  
 قال ألم قال لك لا تأتينا قال يا أمير المؤمنين اني لم آتلك سائلا وإنما جئتكم  
 مسلما فاعطاه الف دينار فقال خذها ولا تأتينا بعد يومك هذا سائلا ولا  
 مسلما فآخذها وانصرف فلما كان في راس الحول أتاه فقال له المنصور ألم  
 أقول لك لا تأتينا فقال لم آتلك سائلا ولا مسلما إنما آتيتكم مستمليا وعانت  
 اسمع أمير المؤمنين يدعوا به عقيب الصلوة فدفع له الف دينار وكتب له  
 الدعاء ولا تأتينا سائلا ولا مسلما ولا مستمليا ولا تدعوا بهذا الدعاء فأنزله  
 مستجاب قال ولم يا أمير المؤمنين المؤمنين المؤمنين قال اني سألت الله ان يرزقني  
 منك منذ ثلاث سنين فلم يستجب **الفصل السابع في الحجة والسياسة**  
**وما فعل يا هله ومن غلبه قيل** جلس معاوية بن أبي  
 سفيان في مجلس كان له بد مشق وكان ذلك الموضع مقعر الجوانب فدخل  
 منه النسيم فينا هو جالس ينظر إلى بعض الجهات فكان يوما شديدا حرا  
 فسيم فيه وكان وسط النهار وقد نفع الجحش نظر إلى رجل مشي نحوه وهو  
 يتلظى بالنار من حر الزاب ويحجل في مشية حافية راجلا فقام له معاوية  
 وقال جالساً هل خلق أشقى ممن يحتاج إلى الحركة مثل هذه الساعة فقال بعضهم  
 له يقصد أمير المؤمنين فقال والله لئن كان قاصدي سائلا لا عطية  
 أو مستجير الأجرة أو مظلوم إلا نصرته يا غلام قف بالباب فان طلبني هذا  
 الأعزاني فلا تمنعه الدخول علي فخرج الغلام فوافوا الأعرابي فقال ما تريد

فقال

فقال ما تريد فقال يا أمير المؤمنين قال ادخل فدخل وسلم على معاوية فقال له  
 من الرجل قال من لم قال ما الذي جاء بك في مثل هذا الوقت قال جئتكم مستجيراً  
 وبك مستجيراً قال من قال من مروان بن الحكم عاملك ثم انشد هذه الأبيات

والفضل

- معاوي يا ذا الجود والحكم واجبا • ويا ذى الندى والعلم والرشد والعدل
- آتيتك لما ضاق في الأرض مذهبي • فيا غوث لا تقطع رجائي من العدل
- وفرح كل لك الله عنى طائفي • لقيت الذي لم يلقه أحد قبلي
- وجئت بانصاف من كابر الذي • يلقى بشيء كما لا يسره قتلي
- سباني سعدى وأبى قصوتي • وجارو لم يعدل وعاصبي أهلي
- وهم يقتلي غير أن منيتي • تانت ولم يستكمل الرزق من أهلي

فلما سمع معاوية الشادة والنار تنوقد من فيه قال مهلاً يا أخا العرب أذكر  
 قصتك وافصح عن امرئ قال يا أمير المؤمنين كانت لي زوجة وهي ابنة  
 عتي وكنت لها محباً وبها كلفنا وكنت بها قريب العين طبيب العيش وكانت لي  
 صرمة من الأبل فكنت استعين بها على قيام حالي وكفا فإودى فاصابنا  
 سنة ذات قسط شديد أذهب الخف والظلف وبقيت لا أملك شيئاً فلما  
 قل ما بيدي وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهتافاً قتيلاً على وجه الأرض  
 قد بعدتني من كل شيء القرب مني وأزوغني من كل ما كان يربح في زيادتي  
 فلما علم أبوها ما بي من سوء الحال وشر المال أخذها مني ومحمد بن طرفة  
 وأغلظ علي فأتيت إلى عاملك مروان بن الحكم مستغثاً وبه مستجيراً  
 وبه راجياً لنصرتي فاحضرتا بها وسأله عن حالتي فقال ما أعرفته



قبل اليوم فقلت صلح الله ان راى ان محضها ولساها عن قولها بها ففعل  
 فبعث اليها مروان واحضرها مجلسه فلما وقفت بين يديه وضعت منه موضع  
 الاعجاب فصار في خصما وعلي منكر فانتهرني واظهر لي الغضب وبعث لي  
 السجين فبقيت كما نماخرت من السماء في مكان سحيق ثم قال لا يهاهلك ان  
 تزوجها مني على الف دينار لها وعشرة الاف درهم لك وانا ضامن لك خلاصا  
 من هذا الاعرابي فرغيت يوها في البذل واجابه لذلك فلما كان من الغد بعث  
 الي واخرجني من السجن واقفني بين يديه ونظر الي كالاسد الغضبان و  
 قال يا اعرابي طلق سعدى قلت له لا اقدر على هذا فسلط على جماعة من غلاما  
 فاخذوا بعدوني با انواع العذاب فلم اجد بدا من ذلك ففعلت فاعادوني  
 الى السجن فكنيت فيه الى ان افضت عنها فزوجها ودخل بها وقد نبتك  
 واجيا وبك مستجيرا واليك ملجئا **ثم انشد شعرا**  
 • في القلب مني نار • والنار منها استعار •  
 • والجسم مني سقيم • فيه الطيب يجار •  
 • وفي قوادى جمر • والجمر فيه شرار •  
 • والعين تطل دموعا • قد معها مدرار •  
 • وليس الا برى • ثم لا مبر انتصار •  
**ثم اضطرب واصطكت لها وخرت غشيا عليه واخذ يتلو كالحية المقولة**  
 فلما سمع كلامه وانشاده قال تعدي فظلم ابن الحكم في حد ود الدين واخرى  
 على حرم المسلمين **ثم قال والله يا اعرابي لقد امتدني حديث لم اسمع مثله**

ثم

ثم دعا بدوانة وقرطاس وكتب الى مروان بن الحكم قد بلغني انك اعتديت على  
 رعيتك وانتكحت حرمة من حرم المسلمين وتعديت في حدود الدين وبلغني انك  
 واليا ان يغض بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاته ثم كتب اليه بعد كلام اخر  
 • يهدده به **نظما**  
 • وليت ويحك امر المست تدركه • فاستغفر الله من فعل امر زاني •  
 • وقد انا الفتي المسكين منتحبا • يشكو الينا بيت ثغر خزاني •  
 • اعطى الاله يمينا لا اكفرها • ولست ارجع في حنث لايمانى •  
 • ان انت خالفتي فيما كتبت به • لاجعلك لحا بين عقباينى •  
 • طلق سعادي وعجلها مجهرة • مع الكيت ومع نصر بن زبيبا •  
**ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعى الكيت ونصر بن زبيان وكان**  
 يستنصرهما في قضاء الكوايج لاما نتما قال فاخذه وسارا حتى قدما المدينة  
 فدخل مروان بن الحكم فسما اليه الكتاب ففضه وقراه فارعدت فرائضه  
 فطلقها في الحال وبعث بها الى امير المؤمنين وكتب كتابا فقراه معاوية فقال  
 لقد احسن في الطاعة والطب في حسن الجارية فلما راى معاوية الجارية  
 راى صورة لم ير مثلهما في الحسن والقدر والجمال فخاطبها فوجدها افسح النساء  
 بعد ذنوبه منطلق فقال علي بلاء اعرابي فاتي اليه وهو على غاية من سوء الحال فقال  
 يا اعرابي هل لك عنك من سلوة واعوضك عنها ثلاث جواربك مع كل جارية  
 الف دينار واقسم لك من بيت المال ما يكفيك في كل سنة ويعيتك على  
 صحبتين فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق شهقة ظن معاوية انه قد مات



فقال له معاوية ما بالك فقال شرب ال و اسوأ حال استجرت بعدك من جور  
ابن الحكم فبين استجير من جورك **ثم انشد هذه الأبيات**  
 • لا تجعلني فذلك الله من ملك • كالمستجير من الرمضاء بالنار  
 • اردد سعاد علي حيران مكثب • يمسي ويصبح في هم وافكار  
 • ووالله وواته لا سلوا محبتها • حتى اغتيت في رمس و احجار  
 • كيف السلو وقد هام الفواد بها • واصبح القلب عن غير صبار  
 • اطلق وثاقي ولا تبخل علي بها • فان فعلت فاني غير كفار  
 ثم قال والله يا امير المؤمنين لو اعطيني ما حوت الخلافة ما اعتضته دون

سعدى **ثم انشد**  
 • ايا القلب الاحب سعدى • وبغضت الي نساء ما هن ذنوب  
 قال معاوية يا اعرابي انت سقرانك طلقها ومروان مقرانك طلقها ونحن  
 نخبرها فان اختارت سواك زوجناها منه وان اختارتك رجعنا بها  
 اليك قلنا قل فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال لها معاوية  
 ما تقولين يا سعدى انما احب اليك امير المؤمنين في غزه وشرقه وسلطانه  
 وقصوره وما نصير من عنده او مروان بن الحكم في عسفه وجوره وهذا  
 الاعراب مع جوعه وفقره وسوء حاله **فانشدت هذين البيتين شعر**  
 • هذا وان كان في جوع واضراي • اعز عندي من قومي ومن جاري  
 • وصاحب التاج او مروان عامله • وكل ذي درهم عندي ودينار  
 ثم قالت والله يا امير المؤمنين ما انا بخاذلك لما دنت الزمان ولا لغدات

الايام

الايام وان لي معه صيحة قد رمة لا تنسى ومجبة لا تبلى وان احق من صبر معه  
 علي الضراء كما تنعت معدي السراء فقبح معاوية من عقلها ومرونها واسرها  
 بعشرة الاف درهم ورد لها الاعرابي بقدر صحيح **وحديث محمد بن ابي سفيان** حدثني  
 محمد بن قيس قال وجهني عامل المدينة الى يزيد بن عبد الملك وهو اذ ذاك خطيفة  
 فلما خرجت عن المدينة ليلة اوليتين او اكثر واذا انا بامرأة قاعد على الطريق  
 واذا شاب ورأسه في حجرها وهو يملؤى ورأسه يسقط من حجرها وكما سقط  
 اعادته فسلمت فرددت علي السلام والشما به مشغول في نفسه قال فسالته عنه  
 فقالت يا عبد الله هل في الامر والمثوبة فقلت لا ابغي سواها قالت هذا ولد  
 وكانت ابنة عم تربيها سوا وشغفت به وشغفت بها وعلم بذلك ابوها فحبها  
 عنه وكان ياتي الموضع وانحبا فيبكي ثم خطبها من ابها فابي ان يزوجه منه لا ننا  
 نرى ذلك عيبا ان تزوج امرأة لرجل كان يحبها ثم خطبها رجل غيره فزوجها  
 ابوها منه متدخمسة ايام وهو على ما ترى لا ياكل ولا يشرب ولا يعقل فلوزلت  
 اليه وتحدثت معه ووعظته وسليته فلعله يسكن الي حديثك ويتقوت بشي  
 من الطعام قال محمد فتركت ودنوت منه وتلطقت به فرفع الي طرفه **وقال شعر**

• الاما المحببة لا تعود • ابخل باحبيته ام صدود  
 • فقد نك بينهم فبكيت شوقا • وقد االف يا سكتي شديد  
 • فلو كنت المريضة حين اسي • اليك ولو ينضفني الوعيد  
 ثم سكن فظرت المرأة الي وجهه وصرخت وقالت فاضت والله نفسيه  
 قالتها ثلا فغشيتني من ذلك هم وغمر قلما رأت العجز ما طلي من الحزن عليه



قالت يا ولدي هون الله عليك والله لقد استراح مما كان فيه وقدم على  
 ربك ربهم فهل لك في استكمال الاجر قل نعم قالت هذا الذي منك قريب ان  
 رايت ان تضي اليهم تنعيتهم ونسألكم الحضور ليعينوني على سوارته  
 فيه فافعل قل محمد فركبت واثبت الي فنعيتهم لهم واخبرتهم بصورة امر فبينما  
 اذا دور في الي واذا انا بامرأة خرجت من جباها تخرج خات من نائفة شعرها  
 فقالت لي يا الناع لمن تنغي فقلت فلان فقالت بالله مات فقلت نعم قلت هل  
 سمعت منه شيئا قبل موته قلت نعم فانشدها الشعر فجعلت تقول **تلكي شعر**  
 • منغى ان ازورك يا حبيبي • معاشر كلهم واش حسود •  
 • اشاعوا ما علمت من الرزايا • وعابونا وما فيهم رشيد •  
 • فاما اذا ثوبت اليوم لحدا • فدون الناس كلهم لحود •  
 • فلا طابت لي الدنيا حياة • ولا سحت علي الارض العود •  
 ثم خرجت مع القوم وهو تولول حتى انتهينا الى القلام ففصلنا هاهنا وصلينا  
 عليه ودفناه فلما تفرقنا عن قبره جعلت تصرخ وتلطم في صدرها فركبت  
 ومضيت وهي على تلك الحالة فالتيت يزيد بن عبد الملك فناولته الكتاب  
 فسالني عن امور الناس وسارايته في طريق فاخبرته الخبر فقال لي يا حبيبي  
 امض الساعة قبل ان تشتغل في غير هذا حتى تمر باهل الفتى وتنعى عليه و  
 بهم الى عامل المدينة فنامره ان يثبتهم في شرق العطا وان كان اصاب  
 الجارية ما اصابه فافعل باهلها كما فعلت باهلها وارجع الي حتى  
 نخبرني بالخير وتأخذ جواب الكتاب قل محمد فخرجت حتى انتهت الى قبر

القلام

السلام

فوجدت بجانبه قبر آخر فسالته عنه قالوا هذا قبر الجارية ولم تنصرخ  
 وتلطم في صدرها حتى فاضت نفسها ودفنت بجانبه فجعلت اهلها  
 ومضيت بهم الى عامل المدينة فالتيتهم في شرق العطا وعدت فاخبر  
 الخبر فاذا زلت على ذلك جارية حسنة **قال جاد** كنت عند جعفر بن سليمان  
 بالبصرة اذ لي بشباب حسن الوجه معه جارية كانه قضيب بان فقال  
 صاحب الشرطة اصطحب الله الامير وجدت هذا وهذه مجتمعين في خلوة  
 وليست له بحرم فقال جعفر للفتى ما تقول قل صدق والله لقد طال  
 غرامي بها منذ سنين والله ما امكنتي بها خلوة الا في هذا الوقت **شعر**

**انشده في الاثبات**  
 • تمنيت من ربي فوز بقرتها • فلما نهيتني الى المنا عاله العسر •  
 • فوالله ثم الله ما كان ربيته • وما كان الا اللفظ والضمير **البشر** •  
 • فدونكموا جلدي ولا تجلدونيها • فكم من حرام كان من دوني ستر •  
 قال جاد فجعلت الجارية تبكي بكاء شديدا فقال لها جعفر وانت لم تبكين  
 قلت والله شفقة لما حل بنا وكيف احتلت حتى خرجت وكيف بليتنا بهذه  
 الرزية فقال لها انجبيه قالت فلم غررت نفسي قال لها جعفر انت حرام  
 مملوكة قلت مملوكة قاسر بها فادخلت الدار واحضر مولاهما فاستنزاها  
 منه بمائتي دينار واعتقها وزوجها الفتى ووهب لها مائة دينار وكساهما  
 وصرفهما عنه فقالت **شعر**  
 • لقد جدت يا بن الاكر من نعمة • جمعت بها بين المحبين في ستر •



فلا زلت للأحسان كهفا وباعيا . وقد جعل ما قد كان منك عن الشكر .  
 قال فضلك وامرها بجائزة على البيتين وانصرفا **بروي** ان اياكبر الصديق يحيى  
 الله عنه مترطافا بالمدينة في خلافة واذ ابجارتك تسلي وتقول **شعر** .  
 وهو من قبل قطع تمراني . متناسبا مثل القضي المناعم .  
 وكان نور البدر يشبه وجهه . يمشي ويصعد في ذواته هاشم .  
 ففرع ابو بكر رضي الله عنه الباب فخرج اليه فقال لها احره انت ام مملوكة  
 قل مملوكة قل من هويت فبكى وقالت سألتك الا انصرفت عني قال لا بدت قالت  
 وانا الذي فرح الفراق قبلها . فبكى حب محمد بن القاسم .  
 فسار ابو بكر رضي الله عنه الى المسجد وبعث الى مولاها فاشتراها وبعث بها الى محمد  
 ابن القاسم بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه **قيل** ان عمر بن دوية كان  
 له قد كلف بائنة عمه كلفا شديدا وكان عمه يكره ذلك ويابا . فشكى  
 الى خالد بن عبد الله القشيري وهو يومئذ عامل على العراق فذكر انه  
 يبين بجواره فسأله عن ذلك فحبسه خالد اياما ثم أطلقه ثم زاد ما به  
 غلبة الشوق فحل على ان يتسور دار عمه ليرا ابنته لمجته فيها ففعل ذلك  
 وراوه فمسكوه وادعوا عليه بالسرقه وانهم وجدوه فوق الدار وحلوه  
 الى خالد فسأله خالد فاعترف بالسرقه ليدفع المظنه عن ابنته عمه فامر  
 خالد بقطع يده فاخرج فكتب اخوه رقعة ودفعها لمن وصلها الى خالد **شعر**  
 اخالد قد اوطيت واثمة عشوة . وما العاشق المظلم فينا بساق .  
 اقر بما لم يجنه المرء انسه . راي القطع خيل من فضيحة عا **شعر** .

اذا

اذ امدت الغيايات للسبق في العلاء . فانت ابن عبد الله اول سابق .  
 فمن علينا واصطنع عندنا يدا . فان الفتى في قوله غير صادق .  
 قال فارسل خالد مولى له يتق به ليكشف عن حقيقة الاسرافاته بالصحيح من امر  
 الغلام فاحضره والزمه بتزويج ابنته ففعل فقال له خالد كم مبلغ رجالك  
 من مهر ابنتك فقال كذا وكذا فدفع له خالد واجرى عليه ما يكفيه والزمه باب  
 خالد وكان يعرف بالعا شق **وكان من بلغ به** الحبا الى ذهاب نفسه مع جلالة  
 قدره وعلو شأنه يزيد بن عبيد الملك بن مروان وكان يحب جارية جارية  
 وسلامة وكان جبه لحياته اشده وكان اشترها بمائة الف درهم واشترى  
 سلامة بعشرة الاف دينار ولما اجتمعا عنده **اشهد** .  
 والقت عصاه واستقر بها النوى . كافر عينا بالايام بها فسر .  
 وكان يقيم الشهرين والثلاثة خاليا بها منعكفا عليها قد اهدى امر الرعية  
 ولا يراه احد من رعيته ولا من خواصه ولا اخوه مسلمة فلما طال عليه ذلك  
 دخل عليه اخوه مسلمة فاكثروا له وعقبه وعنفه على الاجحاج على ما كان عليه  
 من الخوة والاقطاع وقال يا امير المؤمنين يقف بيابك وفوق الناس واستراف  
 العرب فلا تاذن لهم ولا تخرج عليهم وانت قريب عهد لعمر بن عبد العزيز وقد  
 علمت طيب ذكره وحمل ثره وحسن سيرته قال رجوا ان لا تعاتبني على هذا بعد  
 يومنا فلما خرج من عنده استلقى يزيد على فراشه متفكرا ودخلت عليه جارية فاعرض  
 عنها فقالت ما بالك يا امير المؤمنين فاجبرها بمقالة مسلمة فقالت متعني  
 منك مجلس واحد وافعل ما شئت قال لك صبح غد فلما اصبح امر بالطعام **شعر**



فلما اخذ منه الشراب غثته وقالت **شعر** .  
 كريم فرش حين ينسب والذي . اقرت له بالفضل كلا وامر دا .  
 اهان فلا المال بالجد انه . اما هدى يحري على ما هودا .  
 . **وغثته سلامه شعر** .

اذ انت لم تعشق ولم تدرك ما الهوى . فكن حجر اسد بليل الصخر جلدا  
 واني لا هو لها واهوى لهاها . كما يشق اصا دى الزلال المبردا  
 فقال يزيد ويحك يا حبابه من كريم فرش قالت يا امير المؤمنين قل صدق  
 قاتل مسلمة ولعن رايه وقام برضه ويهدو ويقول واظرباه والكريم طروب  
 وكان يسر بها اذا راها سرورا عظيما حتى اذا جلس معها على الشراب يقوم وقفا  
 وبأخذ وسادة ويجعلها على راسه ويدور في المجلس ويقول السلام طرى ربة المال  
 عند البقال ويشق الحلة التي تكون عليه وكانت الحلة التي تكون عليه تقوم في  
 الطراز بالفي دينار ويصبح خاليا بلذاته مقبلا على هواه وشرابه وجبابه  
 وهو يقول لا تظلموني على امر من الامور وما يرج كذلك الى ان حبابه تنازلت حبة  
 رمان فشرقت بها فماتت فخرج عليها حزم عا شديدا ومكث ثلاث ايام كذا  
 حتى انت وجافت وهو يضنها ويرشفها فكله جماعة من اهله واولاد الله  
 في نفسك يا امير المؤمنين وادفن هذه فانه جيفة واكرامها دفنها فاذل لهم  
 في دفنها فلما كان بعد خمسة ايام غلبه الشوق اليها والوحشة لها امر بنسبها  
 فكشف عنها التراب فاذا هي تغيرت تغيرا قبيحا وقطعت فتوتب في ذلك  
 فقال ما رايتها قط احسن من هذه الساعة فدخل عليه مسلمة وقال والله لان

بلغ

اهل الشام خبرك يقولون انك خولطت في عقلك ولطفك الناس وانت اعلم فامر  
 بدفنها وردا لثراب عليها ولزم فراشه فالبث بعدها سوى سبعة عشر ليلة و  
 دفن الى جانبها وذكر عن فتى من ذوى النعم قعد به درهم ولج عليه الفقر وكانت له  
 جارية احسن الناس وجها واكلمهم خلقا وكان يحبها حباً شديدا وكانت تحبه كذلك  
 فلما ضاق عليه الحال واشتد عليه الاسر قال لها ما تري من ما نحن فيه من الفاقة  
 ورقة الحال فان رايتي ان ابيعك لبعض المتوكلين فانسع في ثمنك وتنعين  
 عنده فقلت وقالت والله فراق روي من جسدي اهنون علي من فراقك فانفقا  
 على ذلك وخرج ففرض بذهرها لبعض التجار فقال له بعض اصحابه ان كان ولا بد  
 فابعتها الى عبد الله بن ميمر وكان عاملا على العراق فحملها اليه واحضرها  
 بين يديه فاستحسنها ووقت منه موقع الاعجاب ثم قال له كم رجوت في ثمنها  
 قال ربعين الف درهم قد دفع له ذلك وعشرين الف درهم نفقته وعشرة اوك  
 من اكيل المسومة وقال ارضيت قال ارضي الله الامير ورضي عنه فامر عبد  
 الله بن ميمر بعض الجوار ان تدخل بالجارية الى بعض الدور وتكرمه ثوباها فاست

الجارية بجانب السترو قالت **شعر** .  
 هنيئا لك المال الذي قد اخذته . فلم يبق في كفي غير التفكير .  
 اقول نفسي وهي في كرايتها . اقل فقد بان الحبيب او اكثر .  
 اذالم يكن في الامر عندك حيلة . ولم تجدى بدا من الصبر فاصبر .  
 فلما سمع الفتى بكى حتى ارتفع نحيبه وقال **شعر** .  
 ولولا قعود الدهر في عندي لم يكن . يفرقنا شي سوى الموت فاعذر .



. اروح به من فراقك موليم . اناحي به قلبا قليل البصير .  
 . عليك سلام لا زيارة بيننا . ولا وصل الا ان يشاء مني .  
 قال عبد الله بن عمر قد شئت يا فتى خذها وخذ المال الذي صار اليك فاخذ  
 الفتي المال والجارية وانصرف **الفصل الثامن** في سرعة اجوبة الاذكياء  
 وعبادات الفضلاء قال رجل للاحقا خبرني ثقة عنك بسوق قال له الثقة لا  
 وامر امير المؤمنين الرشيد يحيى بن خالد بن هدم بناء بعض الملوك فقال يحيى باليمن  
 المؤمنين ما حاجة الى هدم بنيان يدل على فخام شان بانيه فقال الهدمه  
 ولا تراجعني فيه فحسب مقدار ما صرف على هدمه بعضه فجاه جملة كثيرة فاستكثر  
 الرشيد ورجع عن ذلك فقال له يحيى ما كان اغناك عن ظهور عرجك عن هدم ما  
 بناه غيرك **وقالت** عائشة رضي الله عنها ذمنا شاة ونصدقنا بها فقلت يا رسول  
 الله ما بقي منها شيء الا كفها فقال صلى الله عليه وسلم كلها يا فيه الا كفها **وقيل**  
 للمسيح عليه السلام سألت الله ان يرزقك حمارا يحمل رحلك فقال انا اكرم على الله  
 ان يجعلني خادما لحمار **وقيل** يحيى بن خالد غير حاجبك فقال ومن يعرف اخواني القدام  
**وقال** رجل لجد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم غرتك ابوك في  
 الحروب ولم يفرر باحسن واحسين فقال لانها عيناها وانما يمنه فهو يدفع  
 يمينه عن عينيه **وسأل** الحسن بن سهل دينا بن عبد الملك ما ديتك فقال  
 ما ظنت ان حيتا يسئل عن هذه المسئلة لانها مسئلة منكرو وكثير للميت  
 ديني الاسلام وطاعة الامير **وقال المتوكل** لابي العينا ما اشد ما سر عليك  
 في ذهاب بصرك قال فوت رويتك يا امير المؤمنين فاستحسنها منه وامر له

بجارية

بجارية حسنة **وقال** ابو العينا عن المتوكل مدة ثم دخل عليه فقال لهما اهدك عنا  
 يا ابا العينا قال سرق حماري يا امير المؤمنين قال كيف سرق قال ما كنت مع المصراع عرف  
 كيف سرقه قال ما منعك ان تزورنا على غيره قال ثلاث يا امير المؤمنين قال اسان  
 قال فله يساري ومئة العواري وزلة الكاري **وقيل** لابي العينا ما بال احب اذا  
 احست بالرجوع الى مرابطها والقرب من دور اهلها اسرعت المشي البطي منها وغيره  
 الاحمارك يا ابا العينا اذا قرب من دارك تخابت في المشي قال العله بسوء المنقلب  
**وامضاف** بعض الخلافة قوما فلما اكلوا نظروا الى واحد منهم وقال ما بال شدة عوج قال  
 عقوبة من الله من الله لكثرة تنائي عليك بالباطل لا في قول قول للناس انك كريم  
**ودخل** عمر بن العاص على معاوية وهو يتعدى فقال هلم يا عمر فقال هنيئا يا امير المؤمنين  
 قال لم يبق في فضلة للاكل فقال معاوية بما اقيح الرجل زاملا جوفه حتى يبق  
 فيه فضلة للاكل فقال يا امير المؤمنين في فضلة ولكن اخشى ان اصير  
 الى ما استبقحه امير المؤمنين **وقال** عبد الله بن ابي السبط لعماد صا الى ابي المأمون  
 لا يحسن سماع الشعر فقال عماره ومن افرس منه والله لننشدك البيت من  
 الشعر فلنسبقنا الى اخره ولم يكن يسمعه قط قال فاني انشدته بيتا فلم يحفظ  
 به ولا تحرك لسماعه فقال عماره وما البيت فقال عبد الله .  
 اضحي امام الهدي المأمون مستغلا . بالدين والناس بالدين **وقيل**  
 قال ما قلت شيئا انما جعلته عجوزا في محرابها وفي يدها سبعة اقرن يقوم  
 مقام امير المؤمنين اذا كان مشغولا عن رعيته لم تلت كما قال جرير  
 في عبد العزيز بن مروان حين قال .



فلا هو في الدين مضيقا نصيبه . ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله .  
**وقال** المبرد في رجل إلى عامل البصرة وكان هذا العامل قد ولده المنصور  
الأجر على القواعد من النساء اللاتي لا أزواج لهن وعلى العياني والأيام فقال  
استلأيها العامل أن تثبتني مع القواعد من النساء قال يا هذا أنت رجل <sup>القوم</sup>  
نساء قال في العياني قال فإني أراكم بعضنكم لكن فإني لا أضيء لأبصاركم وتكره  
تعي أفلوبيا التي في الصدور قال فإني لا أدي في الأيتام قال كيف يكون ذلك  
أيتاما وانت تعيش لهم ثم اثبت مع العياني واثبت أولاده مع الأيتام **ورفع** رجل  
لوائق بالله فقال يا امير المؤمنين صل رحلك وارحم اقاربك واكرم رجلا من اهلك  
قال من انت فإني لم عرفك قبل اليوم قال أنا ابن جدك آدم قال يا غلام انطه درهم  
فقال يا امير المؤمنين وما اضع به قال في لو قسمت بيت المال على اخوتك من ولاجك  
من آدم لكان ينوبك منه حبة فقال لك ذلك يا امير المؤمنين ما اذكرك فامره  
بعطاء وانصرف **ومر** جريز على جماعة نسوة وهو راكب على بغلة وهو نفسان  
على بعض المياه فضرطت البغلة فضحك النسوة فقال جريز لها ما علمت ان كل انثى  
تحملي تفعل كما فعلت هذه البغلة فقالت واحدة منهن كيف كان حال امك حين حملت  
تسعة اشهر **وقيل** دخل المأمون على ام الفضل بن سهل وقد مات ولدها الفضل وهي  
تبكي عليه بكاء شديدا فقال لها يا ام الفضل ما ترضين ان اكون لك عوضا من  
ابنك قال فلا بكي ولدا كسبني مثلك **قال** رجل لعمر بن الخطاب حين سألته عن  
من سيد قومك فقال لا انا يا امير المؤمنين قال لو كنت كذلك لم تقبله **وقال** معاوية  
للحصبين بن المنذر وكان يدخل عليه آخر الناس ما الذي يبسط بك على آخر الناس  
وانت

وانت اخي بالتقدم بالدخول على فقال شعره .  
وكل خفيق الشأن مشي مستمرا . اذا فتح البواب بأك اصعبا .  
ونحن جلوس ما نكون رزاة . وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا .  
فقال معاوية انك لحليم رزين **وخرج** امير المؤمنين العباس السفاح تنزهها  
بالا مبارقا مغن في تنزهه وانفردت اصحابه فوافا خبا لا عراي فقال للاعرابي  
انت صاحب هذا الخمار قال نعم فمن انت قال من كنانة قال من ايها انت قال من انفس  
كنانة الى كنانة قال تكون فرشي قال فمن ايها انت قال من انفس قريش قال  
تكون من ولد عبد المطلب الى عبد المطلب قال السلام عليك يا امير المؤمنين  
ورحمته الله وبركاته فاستحسن ما رآه من حذقه وامر له بجائزة حسنة  
**وقال** المتوكل يوما لجلسائه اتعلمون اول ما عتب الناس قال عثمان رضي الله  
عنه قالوا يا امير المؤمنين بما ذا قال لا نه لما توفي رسول الله صلى الله عليه و  
سلم قام ابو بكر رضي الله عنه على المنبر دون مقام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بدرجة فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل عن مقام ابي بكر رضي  
الله عنه بدرجة فلما ولي عثمان رضي الله عنه صعد على علا المنبر مكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فانكر المسلمون عليه ذلك وكان المراد ان يكون  
دون درجة عمر رضي الله عنه فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم  
منه عليك من عثمان رضي الله عنه قال وكيف ذلك قال كونه صعدا الى علا  
المنبر ولو كان من ولي نزل عن مقام من تقدمه بدرجة كنت انت اليوم تخطب  
على الارض السفلى **وسئل** رجل فقيرا عن الخمر اخلال هوا وحرام فقال له



حرام فقال الرجل ما تقول في العنب والزبيب والتمر اكلهم حرام فقال  
 له حلال قال فانقول في السكر والقتد والعسل قل حلال قال فأي شيء حلال  
 هذا وحرم هذا فقال الفقيه ارايت لو اخذت كفا من تراب ولطمت به وجهك  
 او صدرك لكان يؤمك قال لا قال فلو اخذت كفا من ماء فطمت به وجهك  
 لكان يؤمك قال لا قال فلو اخذت لتراب والماء فمخمتهم وجبتهم وضعتهم  
 في الشمس اياما ثم ضربت بهم وجهك لكان يؤمك قال نعم قال وهكذا اذا  
 جمع هذا وعقو حرم واذا جمع هذا وعقوكم **وكتب** بعض علماء مالک رضي  
 الله عنه للإمام الشافعي رضي الله عنه يا امام لي خالها وبن عمه وانا  
 عمها فاما التي انا عم لها فان ابى امها ابوها اخي واخوها ابى على سنة  
 قد جرى رسمها واما التي انا خال لها فان ابى الام جد لها ولست انا محسبا  
 ولا مشركين بل سنة الحق ناسها فابى الام الذي عنده فنون التناكح  
 او علمها يبين لنا كيف انسابنا ومن اين كان كذا حكمها **فكتب** اليه الامام  
 رضي الله عنه القائل هذه المسئلة تزوجت جدته لابي يعني ام ابيه باخيه  
 لأمه وتزوجت اخته لابي بامته واولد لها بنتا بن فبنت جدته عنه  
 وهو عمها وبنت اخته خالته وهو خالها **وكتب** بعض علماء الامام مالک  
 رحمه الله يا امام ما تقول في الفرض وفرض الفرض وما يتم به الفرض وصلاة  
 لا فرض وصلاة تركها فرض وصلاة بالطول والعرض وصلاة بين السماء و  
 الارض وصلاة في السماء والارض **فكتب** رضي الله عنه اما قول القائل الفرض  
 فهو الخمس صلوات وفرض الفرض فهو الوضوء واما قوله ما يتم به الفرض فهو

خالة وانا مح

الصلاة

يد بالهم ارتعاشا قويا فاذا رفع يده عنها سكن ذلك الارعاش فان عاد الى لمسها  
 عاد الارعاش وهذه الخاصية موجودة في السمكة ما دام الروح فيها فاذا  
 خرجت الروح منها ذهبت تلك الخاصية منها وقدم ملك الى هذه الارض اسمه مصر  
 فقال الله تعالى ان يضع له فيها البركة فاجاب الله دعاءه وبارك له فيها فوما شئتوا في  
 نهريها فلما ادر كمة الوفاة عهد الى ولده الاكبر وكان اسمه مصر بعينه ملك هذه الارض  
 المذكورة وسماها مصر باسمه فهي ارض مصر وكان سكنته مدينة منف وكان له  
 خمسة اولاد فقط ومقطر واشمون وقيل اشمن وقيل شوم والتراب وما قسم  
 عليهم ارض النيل وجعل لكل واحد منهم حدا لا يتعداه الى اخيه الاخر فجعل فقط وكان اكبرهم  
 اعلا النيل فبنا فيه مدينة وجعل فيها قصرا وسماها باسمه وجعل الذي يليه موصلا  
 وهو اشمون اسفل منه فبنا فيه مدينة وسماها باسمه اتراب وجعل الذي يليه موصلا  
 فبنا فيه مدينة وسماها باسمه ما وكان مقطم منقطعا الى الله تعالى ملتجيا الى العباد  
 فالتجأ الى الجبل واقام به الى ان مات فسمي الجبل باسمه وهو الجبل المقطم ولما حضرت  
 مصر ايم الوفاة عهد الى فقط وكان فقط عظيم الخلق ذاقوه ويطش فبنا البرابي  
 في بلاد الصعيد والملاعب وكتب فيها حكمته وعلومه واستخرج المعادن من  
 دية القبط وكان له ولد اسمه قوص فبنا بال صعيد مدينة وسماها باسمه قوص  
 وهو الولد من اولاده مكا نافية مدينة وسماها باسمه هر هاس وكل مدينة بالديار  
 المصرية مسماة باسم من اسسها من ولد مصر ومصر اثم وولد ولدهم وعاش  
 فقط اربع مائة وثمانين سنة ولما ادر كمة الوفاة عهد الى اخيه اشوم ودفن  
 بالراحات وملك بعده اخوه اشوم وبنا الملاعب والبرابي وفي ايامه هلك



عاد بالريح وسار شدا بن عاد الى مصر وكان قد نجح من عذاب الريح فصار شوم  
في الديار المصرية وقال له فخير شوم عن قتالهم وسلم لهم لدا والمصريين بعد ان  
هدم اثنا وكثيرا فان شدا بن عاد اثارا كثيرة بها منها الاهرام ثم توجه الى  
الاسكندرية فشرع في بنائها واسسها وبنائها بنينا عجيبا واظهر فيها قوته وحكمة  
ثم اصابه بها وباشد يدا فارحل منها الى المدينة وكانت بناحيته العريش الى ان  
هلك وعاد شوم الى ملك مصر ولم يزل الى ان توفي فهدى الى اخيه اريب قبل وفاته  
فقام بهامدة فهدى الى ابنه احرابا وبعد ابنه كلبي وكان له حكمة ومعرفة وكان  
عنده هرمل حكيم واقام ثلثاثة سنة ولم يخلف ذكرا فهدى الى اخيه حزقيا وكان  
غائبا فخرج الى ناحية الفيوم منزها فارسل الله عليه صاعقة واحرقته وهي  
ذلك المكان المحرقه وهي بقعة معروفة الى الآن وملك بعده ابنه لوطيس وهو الذي  
وهبها جرسار زوج ابراهيم عليه السلام وكان مسكنه الغزالان ولوطيس  
هذا كان له اولاد كثيرة منهم تيتس وديسا ط وتونه ودهقلا ودفرا وسندفا  
وسود وكان احسنهم وجها ثم وقع المقت في اولاده فاقوا عن اخرهم ولم يبق  
له ولد ذكرا دركه الوفاة فهدى الى بنته حوريا فملك من بعده وكان لها راي  
وتدبير فاكثرنا العماره في ارض مصر وسمع بها الجبابرة وطمعوا فيها وكان الملك الذي  
قد فسر الملوك في ذلك الوقت يقال له جبير المونكي وكان معه جيش عظيم من الجبابرة  
يقطع الواحد منهم من الجبل قطعة ويقبها كيف يشاء فلما بلغ حوريا قدومه شاورت  
اهل مملكتها فامروا عنه فلما علمت ذلك دبرت حيلة تقتله من غير حرب فاحضرت  
فهرمانه لها ذات مكر وخداع وقررت معها المكر لجبير المونكي وسيرت مع القهارة

هدايا



هدايا وتحف ودخاير وسالته قبولها منها وسئلته ان يزوجهما اذ هي محتاجة  
الى زوج يدبر مملكتها ولم تجب في ملوك الارض فهاها غيره ووصفت له جمالها  
وحرمها فقال اليها ورغب فيها واشتري رايه عن القتال واجابها الى ذلك فرجعت  
الفهرمانه اليها واعلمها برغبته فيها فسيرت اليه هدايا ثانية وتحف ودخاير  
وسالته ان يرفع قدرها عند الملوك ويعلي شأنها ويعظم مجدها بان يني لها مدينة  
على ساحل البحر يظهر فيها حكمته وقوته ويقيم فيها اعلاما تبقى على مر الزمان وتكون  
هذه المدينة مهرها وحفظها منها وان هولم يحبها الى سواها نسبة الملوك الى  
الخير والتقصير فلما سمع ذلك ادركته اريحيته واجابها الى ذلك ثم مراصلا بان  
يترقا في النواحي ذات المعادن لقطع الخضر والعمد ودخل جيرا الى مصر في خاصة  
من قومه ودولته فدلوه على الاسكندرية فلما وصل اليها راي فيها اثار شدا وما  
عمل فيها من العجايب وما اسس فيها من الحكمة فاعجبه راي حوريا واسترجع عقلها وجدة  
فيها اثارا وجعل فيها اثني عشر فرسا واقام لبنائها الفالف صانع وانفق عليها خزانته  
وظفر فيها بكثر لشدا بن عاد فاخذة وتفقه عليها وجعل المدينة ثلاث طبقات بعضها  
فوق بعض وجعل فيها قناطر فصل الى البحر فلما كملت الاسكندرية ارسل الى حوريا واعلمها  
بذلك فاظهرت البشري واكرمت الرسل وجعلت ذلك عيدا بمصر اظهرت فيه الزينة  
وارسلت تخبره في قدومها عليه او قدومه عليها فامرها ان تقدم عليه فامرت بحمل  
خزائنها وفرشها وحليها وكان اول الدواب في اسكندرية واخرهم في منف وهي مصر  
وسارت عقيب ذلك فلما قادرت اسكندرية امرت بالقباب فضربت والزجاج  
فنجحت وجعلته عرسا واولمت واجتمع اليها قوم جبير فجلسوا للاكل والشرب



وكانت قد اتخذت لهم طعاما مسموما وشربا مسموما فلما كان الليل تقدمت  
الفرمانه ومعهما خلع مسموم مطبوع بالبسمه للملك وطيبته فسقط قواه  
وانقطع بعض اعضائه فلما جرت الليل هلك لوقته وقومه عن آخرهم فدخلت عليه حورا  
وقهر ما نتهى فطبت وجهه وقالت ربي جار عني فاتخذها الناس مثالا وكان لها  
ايس من نفسه سالها ان يكتب سيرته على العمودين القائمين على السرطانا للناس  
بناحية البحر ففعلت وماتت جيرة تلك الليلة **ولما ملك سليمان بن داود عليه السلام**  
الاسكندرية جدد بها مجلس السوارى واتخذ معبدا كالمسجد وكان من البنين العجب  
الذى يدل على فخامة شان بانيه ولما ملك ذوالقرنين جددوها وكانت ثلاث مدائن  
بعضها الى جنب بعض فنها مدينة المنارة واسمها منه ومدينة تسمى قبطه والاسكندرية  
وعلى كل مدينة سور وسور يجمع الجميع وكان الاسكندرية ذوالقرنين قد رخمها برغام  
ابيض وكان لباس اهلها السواد والزرقة واقامت سبعين سنة لا يدخلها احد  
الا على عينيه خرقة سودا ولا يوقد فيها سراج وجاء الاسلام وهي على هذه الهيئة  
ودخلها عمر بن العاص قبل فتحها وهي بيد الفوقس والروم فاعجبه ما راى من بنائها  
وحسن عمارتها فلما فتح عمر بن الخطاب الشام حرضه عمرو بن العاص على فتح مصر  
والاسكندرية وذكر له كثرة اسوار اهلها ورفاهتهم وعجزهم عن القتال ولم يزل  
حتى عقد له على اربعة الاف فارس وامره بالمسير وان يعمل بعد مسيره بما كان به  
فسار عمرو بن العاص بين المسلمين فبعد ذلك اثنى راي عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عن ذلك وخاف على المسلمين فكتب الى عمرو بن العاص كتابا وسره مع رجل من المسلمين  
فادرك عمر بن العاص في الطريق فخاف عمرو ان يكون عمر امر برده فلم يفتح الكتاب  
رغبة

رغبة في الديار المصرية ولم يزل يشاغل الرسول ويحده في السير حتى وصل الى القريش  
فسال عنها فقيل له هذه من حدود مصر ففتح الكتاب فقرأه على المسلمين فوجد فيه  
اذا ادركك كتابي هذا قبل ان تدخل الحدود مصر فارجع بالمسلمين وان  
ادركك وقد دخلت حدود مصر فامض امرك واستعن بالله فقال عمرو بن العاص  
لمن معه من المسلمين الستم تعلمون ان هذه من حدود مصر فالو ابلي قال رفسير واعلى  
بركة الله تعالى قال فساروا حتى بلغوا ابوالبيسر وكان اهل الغرما قد خرجوا الى عمرو  
ابن العاص وصاروا له اعوانا براى سقف يقال له ابواميامين فانه كان قال  
للقبط بعد ما بلغه قدوم العرب على الديار المصرية اخرجوا لهم وابتغوا رضاءهم  
فان الروم والقبط ما بقى لهم ملك في هذه الارض وخرج القبط من القصر لقتال  
عمرو بن العاص اعنى قصر الشمع فلم يثبتوا وانهموا ورجعوا الى خدقهم وتحصوا  
بالقصر فحاصهم المسلمون وكتب عمرو الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه عجز  
القبط عن القتال ويعرفه انه لم ينجوا الى قصر الشمع وغلقوا الابواب ووضع لهم حصا  
ضرب بذلك وامده باربعة الاف رجل واربعة رجال فاما الاربعة رجال فهم  
الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود الكندي وعبادة بن الصامت ومسلمة بن  
نخلة وكتب اليه اني فلان مدنيك يا ربيعة الاف رجل ولا تغلب اثنا عشر الفا من قلة  
فلما قدم هذا الجيش على عمرو بن العاص اجمع بالحصار على قصر الشمع فلما ابطأ عليه  
الفتح قال الزبير بن العوام انا اهاب نفسي لله تعالى فوضع سلهما الى جانب القصر من باب  
سوق الاحام وامرهم اذا سمعوا تكبيرا فليبادروا اليه فاشعروا الا والزبير يكبر  
على اس القصر فاجاب المسلمون والتكبير بالتهليل من خارج القصر فلم يتركوا النصر

عز وجل



ان المسلمين اخذوا المدينة فانهم من جهة البحر دخلوا المسلمين المدينة وكان  
المقوقس يومئذ نارا لا يجزيه وكان يصير رجل يقال له الاعوج لتدبيره الحروب  
فهرب من نعه وركب السفين والنحو الى الجزيرة الى المقوقس وجرت بينهم مراسلات  
ليس هذا موضع ذكرها كان آخرها الصلح على ان القبط بمصر يردون الجزية وكان  
جملة من وافق المقوقس على ذلك ستة الاف رجل فاوجع عمرو بن العاص عليهم الجزية  
وترك النساء والصبيان وفرض لكل رجل من المسلمين دينارا وعمامة وبرنساق  
وشرط عليهم ان يقيموا له الجسرين ويقيموا الاسواق من مصر الى الاسكندرية  
وذلك في سنة تسع عشرة من الهجرة وامتنع الروم ان يفعلوا ما فعل المقوقس  
والقبط والنحو الى الاسكندرية فلو اعمر بن العاص ومن معه من المسلمين وقت  
بينهم وقايح وملاحم واقاموا على ذلك تسعة عشر وفتحها المسلمون بعد  
هذه المدة يوم الجمعة ستمثل المحرم سنة عشرين من الهجرة وكانت روس  
القبط تمد عسكر المسلمين بالزاد والعلوفات في هذا الحصار وقيل ان المسلمين ظفروا  
عليهم وانهم من كان فيها من الروم الى البر والبحر فولى عمرو بن العاص رجلا من  
المسلمين على الاسكندرية وضم اليها الفان المسلمين وخرج عمرو طائبا من هرب  
من الروم في البحر واما اهل الاسكندرية فقتلوا من كان فيها من المسلمين ثمانين  
عمرو في طلب المنهزمين الا من هرب وملكوها فبلغ عمرو بن العاص الخبر فغزا  
فقاتلهم ثمانية وفتحها واقام بها وبلغ عمر بن الخطاب اخبر فكتب الى عمرو بن العاص  
ليستضعف رايه ويامر ان لا يخرج منها ولم يقتل في حصار الاسكندرية من  
المسلمين غير ثمانين وعشرون رجلا من المسلمين قبل فتحها وكتب عمرو بن العاص

الى

الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما بعد يا امير المؤمنين اني فتحت مدينة لا اصفها  
فيها غير اني وجدت فيها اربعة الاف دارا بربعة الاف حمام واربعين الف هوى  
فاوجبت عليهم الجزية واشي عشر الف بقال يبيعون البقل والديار المصرية هي منزل  
الفراغنة ومدينة منف التي تقدم ذكرها هي منزل فرعون ودار ملكه وكان قد  
جعل له سبعين بابا من الحديد وجعل حيطان المدينة من الحديد والنحاس وكانت انهارها  
تجري من تحت سرير وكان فيها اربعة ملاعب وكان قبة خراجها في كل سنة في تلك  
الايام ستة وتسعين الف دينار وسبع مائة الف وثلاثة وعشرون الف وثمان  
وسبعة وثلاثين ديناراً وحمل منها موسى بن عيسى في دولة بني العباس الف الف  
ومائة الف وثمانين الف ديناراً **واما عجائبها** فنادرة الاسكندرية وهي مبنية  
على سرطان زجاج وكان اول سورها وكان باعلاها مراكب يجلس بها السجدة في  
من القسطنطينية **والاهرام** وهما بنيان على فرسخين من مدينة القسطنطية وهو  
قسطاط عمرو بن العاص لا يعرف على وجه الارض بناء علامتها طول كل واحد من  
ذراع وشكلهما التربع ولا يزالان في الهوى فخرطان ضوئيا حتى يجمع دورها  
مثل علاها خمسة اشبار وخمسة اشبار وليس بين صفائح حجارها ملاط  
وهو اللصاق مثل الجبس وما اشبه ذلك وكل حجر منها يكون ما بين عشرة  
اذرع الى خمسة اذرع فدهندمت هندا ما وصحت تصححها لا تدخل الحجر من  
واعجب ما فيها ان حجارها منقولة من مسافة اربعين فرسخا **وحدها**  
اعنى ارض مصر من العرش الى السوان وعرضها من رقة الى ايله وهي مسيدة  
اربعين ثلثة طولا واربعين ثلثة عرضا وما زاد على ذلك فليس من ارض



مصر وكان أهلها اسعد أهل الارض وأكثر مالا من أهل سائر الاقاليم ولهم أخبار كثيرة منها ان عبد الله بن عبد الملك بن مروان وكان واليا على مصر في خلافة أخيه الوليد بن عبد الملك سنة تسعين وكان رجل من أهل وسيم من القبطي ضيعة من أعمال الجزيرة دعاه الى وليمة عرس كان قد عزم عليه وسأله ان يخرج اليه الى مصر ليشرقه بحضوره الى الوليمة فاجاب به الى ذلك وفر معه اليوم الذي يحضر فيه اليه فحمل اليه الرجل القبطي مائة الف دينار مصرية وقال يا سيدي خذ هذه نصيب الجور والخدم من الوليمة اذ لم يكن لها حضور وسأله ان يقبلها منه واصرف القبطي وعرل عبد الله بن عبد الملك بابن شريك العنسي يوم الاثنين لثلاث عشر ليلة من ربيع الاول من السنة المذكورة قبل ان يحضر وليمة القبطي وخرج من مصر ولم يذكر القبطي المال لاحد ولا التفت اليه ولا طلبه ولا حقه اسف ولو طلبه منه لاعادته واعتمده القبطي من جملة ما صرفه على الوليمة في ذلك الوقت **ومنها** عمرو بن العاص لما فتح قصر الشمع وصلح جرمير المعروف بالمقوقس على ما ذكرنا ولا سالوه القبط ان ياذن لهم في عمل طعام المسلمين فاجابهم الى ذلك ففعلوا فلما فرغوا من ذلك سالهم عمرو نفقة على طعامكم فقالوا عشرين الف دينار مصرية قال لا حاجة لنا في طعامكم كلوه وادفعوا لنا ثمانية عشر الف دينار ففعلوا ذلك ولم يشق عليهم **وعبد العزيز بن مروان** كان واليا على الديار المصرية فخرج من مصر الى الاسكندرية في سنة اربع وتسعين فاعترضه في طريقه رجل من أهل بيهيت من القبط وسأله ان ينزل عنده فقال له عبد العزيز ويحك ان معي جماعة ولحقك في هذا مونة عظيمة فقال ان هذا لا ينظر علي ولولا احتمالي لذلك ما سألتك فيه ولم ينزل حتى نزل

عنه وكان عبد العزيز في اربعة الاف رجل فاقام عنده ثلاثة ايام يقدم اليهم الاطعمة والطرف والكلوات في كل يوم ثلاث مرات ولا يعيد شيئا من الطعام الا في الثاني ثم اذن عبد العزيز لاصحابه في السير فساله القبطي ان يسهل لخطه تفعل فاذا اربعة رجال يحملون قفة عظيمة لها اربعة اودان فيها خشبتان معترضان على كف كل رجل منهم طرفا خشبه واهليها مندبل والرجل القبطي صحبتهم فوضعوها بين يدي عبد العزيز وقال له يا سيدي انتم هذه بين قومك فكشفها عبد العزيز فاذا هي مملوءة دنانير فامتنع عبد العزيز من ذلك وقال اجعل هذه خراج زراعتك وبلغ الخبر الى ام القبطي وكانت عجوزا ضعيفة فاقبلت الى عبد العزيز وهي تعش وقلتها يا اميرنا لا ميراث جئتنا لنشرقنا او جئتنا لنسبنا بنا اعدائنا فقبس الامير عبد العزيز وقال بل جئكم لاشرفكم واسركم اجابكم قالت فلم ترد علينا هديتنا قال اكره ان احكم مؤنة واكلفكم مشقة فقالت والله لا يصرفنا ان اخذته ولا ينفعنا ان تركته فبحر معبودك ودينك الامر بتقسيمه بين اصحابك ففعل وقسم ذلك حفا بيديه فتم اجمع الذي معه **وعبد الله بن المأمون** لما قدم الى مصر في سنة ثمان عشرة ومائتين راى ان يخرج من مصر الى دير النجوم وكان يبنى له في كل ضيعة دكة فاذا نزل الضيعة نزل على تلك الدكة ونزل العسكر والقواد والوزراء والقضاة اسفل منه فلما وصل الى كورة ومسيب من الضيعة المعروفة بطاء النمل فخطر له ان لا ينزل بها وكان بها امرأة عجوز قبطية اسمها مارية فبلغها اعراض المأمون عن الضيعة فخرجت العجوز مسرعة وقرضت اليه في الطريق وكلته فقال لبعض التل ما تقول هذه العجوز قال يا امير المؤمنين انها تقول انك نزلت بكل ضيعة وانك



لم تنزل بهذه الضيعة فالان فغير نابتوا القبط الى آخر الزمان فاجاب المامون عنقلها  
وعدل بدايته الى الدكة التي ينزل عليها ونزل العسكر معه ثم رجعت مارية الى  
ولدها فاخبرته فخرج الى وكيل مطبخ المامون وساله ما يحتاج اليه المطبخ من  
الخرف والكباش والدجاج والابقار والشع والطيب والسكر واللوز ولم يخرج  
القبطي من العسكر حتى انتسخ جميع ما يحتاج اليه مطابخ الوزراء والامراء والقضاة  
والنخبة وخاص العسكر وعامته من الاطعمة والحلوات والحطب والعلوفات  
وكان يومئذ مع المامون ولده ابا العباس واخاه ابا اسحق واولاده الوثوق  
بالله والمتوكل على الله واحمد بن ابي داود وقاضي القضاة ببغداد ويحيى بن اكرم  
ومع كل واحد من هؤلاء الحفدة والنخبة والعلماء واتباعهم واتباع ابيهم  
ملا يحيى عدده فاحضر جميع ما يحتاجوه ووسع عليهم واقاموا عنده ثلاث  
ايام ولم يخرج احد منهم الى شيء قل ولا جل وحدث من شاهد هذه الوليمة انه  
راى على ساطع المامون خاصة في تلك الدعوة ثلاثة الاف دجاجة فافقه خاها  
عن الطعام والحلوات والخرف فلما عزم المامون على الرحيل خرجت اليه  
ماوية تشكره على تشريفه لها وقودعه ومعها عشرة وصايف ابكار مولدات  
بجلاوت بافانواع الثياب والمصاغ ومعهن عشرة وصايف ابكار مولدات بجلاوت  
بافانواع الكلى والمصاغ ومعهن عشرة صوايف ابكار من اخطية الديباج ومناديل  
الذهب فراها المامون من بعده فقال لمن حضره هذه مارية قد جاءت اليها  
بطرف الرفيف من الكحل والخبز والصبير ولقد احسنت اذ اجاءت بهي في آخر  
الوقت بعد الاهتمام بنا فلما احضرت الصوايف بين يدي المامون كشفها فوجدها

عشرين الف دينار فظفر في كل صينية الفين من نقد واحد فاستعظم المامون  
ذلك واستكثروه وقال للترجمان قل لها هل وجدت كنز افنكم الترجمان معها  
في ذلك فاخذت قطعة من الطين ورفعتها بيدها وتكلت مع الترجمان فقال المامون  
ما تقول قال الترجمان انها تقول ان هذا ليس من كنز وانما هو من الطين ومن عدل  
امير المؤمنين يعني من الزراعة ثم قالت والله ان عندي من هذا شيء كثير  
وان شئت فهو لك فاجاب امير المؤمنين ذلك منها وقبل هديتها وشكر صنعها  
وامرها بصياغ انما ما عليها فامنت وقالت نحن اغنياء بما عندنا فامر لها  
بما يتي فدان تكون لها رزقه في ضيقها وكتبها توقيعاً بخطه فقبلتها منه  
وبنت عليها قفزة وهي الى الآن تعرف بارض مارية في طاء النمل واثرا القفزة باني  
اليوم وكانت هذه الوليمة من الولاية المشهورة **ووجد جوهر غلام** المفرجين  
ملك مصر ودخل اليها في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة في دار رجل يقال له  
محرز الازعلي وكان قد توفى حشريا وكان الاخشيدي صاريين كاعظم ما  
يكون من الصواري وهما عود صفي وهو اغلام من العود القاري فحملها جهر  
الى المعز ووجد في دهلير هذا الرجل مصطبه فيها خزانة وجديها سبعة مائة  
نحسية فضة وذهب خارجا عما وجبه من الدخاير ولما دخل جوهر غلام  
المعز الى مصر في تلك السنة وكان معه الف وخمسمائة بقل مجلدة مالا قال  
واما بعد المستنصر امير الجيوش في سنة اثنين وستين واربعمائة في ايام  
المستنصر عز الشكر وغلام يوجد وبلغ ثمن القطار الى خمسين دينارا وكان  
في خزانته ثلاث مائة قطار ودخل شهر رمضان فحسا لوه ان يبيعه او يعضه



قامت من ذلك وقال نحن محتاجون اليه في الصيام فاستعمل ذلك جميعه في مطبخه  
في شهر رمضان فكانت القيمة عنه خمسة عشر الف دينار ووجد لقايد القواد  
حسين بن جوهر حين قتله الحاكم ذخائر لا يتخسر منها ستة الاف مبطنة حرير  
من سائر انواع من الديبايح والصلوات والعباي ووجد له في خزانة الطيب  
سبعة اذيار صيني مملوءة كاقور قيصوري قديم وزن كل قطعة ثلاث  
مناقل ووجد لاحد بن عبد العزيز الركاكي حين قبض عليه الف ثوب ديباج  
وثلاثمائة سقف من دق تينس ودمياط سوى المال الصامت في احدى وعشرين  
صندوقا مملوءة واما السيد سب التصر لخت الامام الحاكم لما توفيت  
وجد في تركتها ثمانية الاف جارية منهم ثببات الف وخمسمائة والبقية كبار  
ووجد في تركتها اثنان وثلاثين ذير صيني مملوءة مسك مسحوقا واما المال  
والخف فاقد ويحيط به علم اكثر منه وعبد اخبرها بنت المغر لما توفيت وكان  
مولدها بجزيرة مصر عند قدم ابوها الى الديار المصرية تركت الف وثلاثمائة  
قطعة محرقه بالذهب وزن كل قطعة عشرة الاف درهم وثلاثين الف شقة  
حرير اصفر من لون واحد وجوهر وزمرد كان كيلة اردبا ووجد في ذخايرها  
طشت وابريق من البلور ومدهن من الباقوت الاحمر وزنه سبعة وعشرين  
مثقالا لا يعرف احد له قيمة وسيد الوزاراء محمد النازودي افطر في اسبوع  
الطشت والابريق بحضرة المستنصر عليه وجهه عنده فاخذه واقامت عنده  
هذه السيدة عمرها لا تاكل الا من غزل يدها **واحد بن طولون** رحمه الله كان  
منفق على اجمع المعروف بمائة الف وعشرين الف دينار والاشياء

تسع وخمسين ومائتين وحبس عليه سوق الرقيق وغيره وكان منفق على اليما  
رستان ستون الف دينار ولم يكن بصر ما رستان قبله وكان منفق على المصنع  
ببركة الجيش مائة الف واربعه واربعين الف دينار وكان منفق على سور حريق  
مصر ثمانين الف دينار وعلى الصدقات في كل شهر ثلاثة وعشرين الف دينار وما  
احمد بن طولون وترك اربعة وعشرين الف مملوءة وخمسة واربعين الف عيدا  
اسود حرا اصحاب جرايات مستزقة وسبعة الاف وثلاثمائة حصانا وثلاثين  
حصانا من خيل الميدان المستعدة للحروب والمهمات وستائة بغلة ملونات والي  
وما ثلثة جمل وترك من المال ما لا يحصى لانه كان عهدا لابنه ابي الجيش وكان ذاهبة  
وهيبة وتدبير وسياسة وقام مقام ابيه واكثر وكان له هيبة في قلوب الناس  
وكان يركب في مركب عظيم وكان يمشي في مقدمة موكب الف عبد اسود كل واحد  
منهم اطول ما يكون من الرجال عليهم اقبية مضرية سود ومع كل واحد منهم برص  
حديد ومزراق حديد وكل واحد منهم يقتصر الاسود هذا خارجا عن اعدان  
الروم والترك مع ما يضاف اليه من الاموال والقواد والوزراء واصحاب الدواوين  
والطردين وكان يرغب في الركوب على هذه الهبة ليزداد هيبته في قلوب الناس  
وجد في الميدان الذي كان فيه ابوه مذايشاء وهو قريب من اجمع اشياء  
لم يسمع بمثلهما حمل اليه الاشجار من سائر اقطار الارض حتى من خراسان وزرع  
فيه ميا دين الزعفران وسائر الربا حين وزرعها سطورا تقرا وكان لها  
قوم مؤجلون بها بما يدبهم مقادير يصلحون بها ما يبرز من الورق عند الحاجة  
واتخذ في هذا البستان فسقفيه كأكبر ما يكون من البرك ملاءها بالزيتون وكان



بفرش عليها فراش ناعم من الادم ينفتح فيها فتحتي رجا تربط افواهها وتطرح على ذلك الزيت فجلس وبنام وكان قد اتخذ قوائم الشجر جميعها من الخاسر الاصفر  
الا انه لم ينقوش المغشا بالذهب لعال وكان اذا طلعت الشمس لم يستطع  
الناظر نظرا الى تلك القوائم لقوة رهبها وكان يسحق المسك والكافور وينثر  
على تلك الرياحين ولا زهار والزعفران وكان يحب الجياد من الخيل واتخذ  
منها ما ضاقت به الاصطبلات فصر حتى اتخذ لها اصطبلات بالجزيرة وكان  
عنده خيل لها انسا ركانسا والناس منبوته في الدواوين مستخدمون  
برسم ذلك وهو ديوان الكراع لهم على ذلك جوامك وجرايات وقد  
ذكرت من هذا المعنى ما يقني عن التطويل وصفت عن امور كثيرة منها الهدايا  
والتحف **ذكر الواقدي في اخبار رقيم السند** قال ان عبد الله بن سداد  
العبسي كان عاملا معاوية بن ابي سفيان على بلاد السند وانه غزا بلاد  
القيفار وصاب منها مغاير كثيرة وان ملك القيفار صالحه على اداء  
الجزية وحمل اليه هدايا لم ير مثلها ولا تنحصر قيمتها وكان اعجب ما فيها  
قطعة مرآة ذكر اهل العلم ان الله تعالى انزلها على آدم لما اكثروا له وانقشر  
في الارض فكان ينظر فيها فيرى من يريد منهم على الحال الذي هو فيه من  
خير وشر وبهذا حدث عيسى بن عمر قال حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما هبط الله آدم من الجنة رفعه على  
جبل في قيس وازوى الارض له وقال له هذه لك يا آدم ولولدك قال  
يا رب كيف اعلم ما فيها فجعل له النجوم وقال ذاربت النجوم نجمك واكن

فكان



فكان يعلم بذلك ثم شدد عليه ذلك فشكا الى ربه فانزل الله عليه مرآة من السماء عليها  
ما تادم عليه السلام عند شيطان يقال له فقطرش فكسرهما ونى عليها مدينة  
بالشرق يقال لها حانوت فلما كان ايام سليمان بن داود عليها السلام كان  
عليهما عنده فقال للجن اتقوا بها فقالوا اخذها فقطرش فسأله عنها فقال هي تحت  
اركان حانوت فقال اتقوا بها قال ومن يقدر على هدم تلك الاركان قال انت  
تهدمها فضى هدمها واتاه بها فكان سليمان عليه السلام يشد بعضها الى  
بعض وينظر فيها فيرى جميع ما يريد ولما مات سليمان عليه السلام وقعت  
الشياطين عليها فذهبت وبقي منها قطعة توارى بها بنو اسرائيل وصار  
هذه القطعة الى خزائن بني امية فلما استخلف ابو جعفر المنصور كان عليها  
عنده فسأل عنها الى ان اخذها فيما اخذوه لبني امية ثم فقدت من خزائن بني  
العباس **ولما فتح طارق بلاد الاندلس** سنة ثلاث وتسعين في خلافة  
الوليد بن عبد الملك وجد بمدينة طليطية بيتين مغلقين ففتح احدهما  
فوجد فيه اربعة وعشرين تاجا لم يعلم احد قيمة كل تاج منها وعلى كل  
تاج اسم صاحبه وكرم ملك من ملوك المسلمين ووجد فيه مائة سلعة  
ابن داود وعليها السلام فحملها الى عند الوليد بن عبد الملك ووجدوا على البيت  
الآخر اربعة وعشرين تاجا فسأل عنه هل فيه مال فقبل له لا فقال ما بال هذه  
الاقفال فقالوا لا نعلم الا ان هذه المدينة قد بنيت ونزل بها ملوك الروم  
وكان كل ملك يجعل عليه قفلا من غير ان يفحه ولا يعلم ما فيه وكانت هذه  
سنة لهم واستسوها وتوارثوها فلما كان في هذه السنة عمره الملك على



فتحته وتوهم أن فيه مالا فاجتمعت اليه الشمامسة والاساقفة ووجوه الناس وأهل  
دولته وعظموا عليه ذلك وسألوه أن يفعل ما فعله من كان قبله من الملوك  
فلم يصنع لهم فقالوا له أي شيء خطرت لك أن فيه من المال ففحن تعطيلك الذي  
يخطر ببالك ولا تفتح قصاصهم وأمر بفتح البيت فإذا فيه نصابا من  
العرب وهم على خيلهم بعائمهم وسيوفهم ونبالهم وثيابهم مكتوب في صدر  
البيت بالخط الرومي متى فتح هذا البيت ملكت العرب هذه المدينة وهذه الأرض  
في السنة التي يفتح فيها هذا البيت وكان الأمر على ما ذكرنا من طاروق بدواة  
وقطاس وكتب إلى الوليد بن عبد الملك بصورة الأمر وبعث إليه بالهدايا و  
التيجان والآنية التي تقدم ذكرها وفوت المائدة بين يدي الوليد بن عبد  
الملك فكانت القيمة عن مائة ألف دينار والله أعلم **ولما فتح سعد** مدائن  
كسرى بعث إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخمسة ما وجد من الفتي فقتله بين  
الناس بالمدينة فاخذ علي بن الخطاب رضي الله عنه حصته من ذلك وكانت  
من بساط كسرى بأعشار بعشرين ألف دينار وكان طول البساط ستون  
ذراعا وعرضه كذلك وكان مفصلا باليد والزرجد والياقوت وقضبان  
الذهب وكان كالارض المزروعة المقبلة النبات وكان في شلح الشنا  
فيقوم مقام الرياحين والأزهار ويشربون عليه الشراب ولما قدم سيف  
كسرى ومنطقته إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى منها ما هاله قال انما  
أدوا مثل هذا لذوا مائة فقال له علي رضي الله عنه انك عقلت ففقت الناس  
وأصاب رجل من النخع وقيل هو ضرار بن الخطاب درفش كايان وتفسير

بالعري

بالعري داية وهي داية كانت لكسرى فقامت بثلاثين الف دينار وكان فيمنها الف  
الدينار **وعبد الله** بن زياد لما فتح بخاري في سنة اربع وخمسين ودخلها  
المسلمون هجا كانت عند عبد الملك امرأة فقامت مسرعة ولبست احدي خفيها  
وتركت الاخرى وانفهرمت فاخذ المسلمون فردة الخف مع ما اخذوه فكانت  
القيمة عنها خاصة مائة الف درهم واهدى للوليد بن يزيد بن عبد الملك من  
بعض اجهات جفنة بلور اعظم ما يكون من الجفان قيل انه وضعها بين يديه ليلة  
وملاها ماء وطلع القمر فلم يرى القمر من نور تلك الجفنة فقال ابن القمر فقالوا له لم  
يظهر شعاعه من نور الجفنة **واشترى** المهدي قضا بمائة الف درهم وسبعون  
الف درهم وكان هذا الفص يعرف بالجل وعمل عليه خاتما فراه يوما ولده هارون  
الرشيد يكرر النظر اليه فوهبه له فلما توفي المهدي عهد إلى ولده موسى الهادي  
فقبل له ان الخاتم الذي كان لاميير المؤمنين قد وهبه لانيك هارون ولا يصلح  
يكون الا في يدك لذلك انت الخليفة وهو امير فوجه اليه يطلبه منه وكان الرسول  
اليه يحيى بن خالد فاستمع الرشيد من دفعه فالح عليه اخوه الهادي في انذاره  
فلما عاد اليه يحيى بن خالد في طلبه واعلمه بتغير اخيه عليه بسببه اخذ هارون  
في يده وركب مع خالد يريد قصر اخيه فلما توسط البحر انزع من اصبعه وقال  
يا ابا الفضل قال نعم قال هذا الخاتم انظر اليه قال ما علمت انه هو فرمى به في البحر  
ورجع من طريقه وقال له بما رايت فغضب يحيى بن خالد واعلم الهادي بما وقع فغضب  
غضبا شديدا وأمر بالفواصين وأهل البحر فاصوا واجتهدوا في استغرابه  
فلم يقدروا عليه وأقام الهادي بعد ذلك أربع سنين واشهر ومات وكان قد علم



الرشيده فربو ما من الايام بها جسر ومعه يحيى بن خالد فقال يا ابا الفضل انذكر  
اليوم الذي القيت فيه اكلتم في هذا المكان قال نعم يا امير المؤمنين قال والله  
لم انس وقد قذفت به هكذا ثم نزع خاتما كان بيده من فضة قيمته ربع دينار  
وقذف به في ذلك المكان بعينه ثم قال لا حد علم انه انزل اليه لعلك تجزع يعني  
اكلتم الفضة الذي رماه في تلك الساعة فترى الفلام ونحطس فطلع بالحا  
الاول فلما راه هو ومن معه ذهلوا فكانت اعجوبة عظيمة **الفصل**  
**العاشر** في اخبار ساقها النصيف و نوادر جرها التاليف لدا حضرت  
عمر بن عبد العزيز الوفاة دعا بنيه وكانوا احدى عشر ابنا وكان عنده مسلة  
ابن عبد الملك فا حضر عمر بن عبد العزيز احدى عشر دينارا و نصف دينار  
فامر ان يكفن ويشتري له مكانا يدفن فيه بمخسة دنانير ويقسم الباقي على  
بنيه وقال يا بني والله ليس لي مال فا وصر لكم به ولكنني ما تركت لاحد عليكم  
تبعه ولا اخذ ثارا ولا عرض ولا ذم والله اخليفة عليكم فقال له مسلة وما  
ذلك يا امير المؤمنين وخبر من ذلك قال وما هو قول تاخذ من مالي ثلثمائة الف  
دينار فقسما بينهم كما تريد فقال عمر وخبر من ذلك قال وما هو يا امير المؤمنين  
قال ترد المال الذي خذته فانه ليس بملكك قال في مسلة عند ذلك وقيل  
ما روي احد من اولاد عمر بن العزيز الا وهو غني ولقد شوهدها ادهم وقته  
في سبيل الله مائة فارس على مائة فرس من خالص ماله ولما حضرت مسلة بن  
عبد الملك الوفاة وقيل هشام بن عبد الملك ترك احدى عشر ابنا اصاب كل واحد  
منهم من تركته الف الف دينار ويقال انه ما روي احد منهم الا وهو فقير ولقد

شوهده

شوهده بعضهم وهو يوقد في انوارا كما بعد ذلك بسبع سنين **عبد الله بن مروان**  
وهو آخر ملوك بني امية قال لما زال ملكها وملك بنو العباس هرب الى رضى النوبة  
مع جمع من اصحابه فسمع بي ملك النوبة فجاء بي الى المكان الذي كنت فيه فجلس على الارض  
ولم يجلس على فراشي فقلت له هلا تجلس على فراشنا اياها الملك فانه لم يعد لك ههنا  
فراش فقال لا قلت ولم قال لاني ملك وحقيق على الملك ان يتواضع اذ ارفع ادهم  
قال اجزى لم شريتم الخور وهي محرمة عليكم ولم وطئتم الزرع ببدنكم والفساد محرم  
عليكم ولم استعملتم اواني الذهب والفضة وهي محرمة عليكم ولم لبستم الحرير وقد  
نهيت عنه على السان نبيكم قال عبد الله فقلت له انا لما قلت انصارنا استعنا بقوى  
اعاجم دخلوا ديننا فقلوا ما ذكره الملك على عزة منا قال فاطرق الملك ساعة ثم  
رفع راسه وقال ليس الامر على ما ذكرت بل انتم قوم استحلتم ما حرم الله عليكم وظلمتم  
اذ ملكتم فسلبكم الله الغر بذنوبكم ونفقة الله لم تبلغ مداها فيكم ولا وصلت  
غايتها وانا اخاف ان يحل عليكم عذاب من الله وانتم في ارضي فصبني بكم و  
الضيافة ثلاثة ايام ففقودوا فيها ما سئتم وارحلوا فوالله ما بقيوا عندي  
بعد **باب** في ذكر الصالحين واخبار المتقين رضي الله عنهم اجمعين  
قال العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن احمد المقرئ لما وضع لي هذا الكتاب وجده  
عشرة ابواب فاجبت ان اختمه بحكايات الصالحين والسلف الماضين رحمة الله  
عليهم اجمعين قيل لابي يزيد البسطامي هل بلغت قاف قال بلغت جبل قاف وجبل هار  
وجبل عين وهذه جبال محيطة بالارضين السفلى حول كل ارض ثانية وثالثة ورابعة  
جبل محيط بها كحيطه جبل قاف بهذه ارض الدنيا وهو اصغر الجبال وهذه الارض اصغر



الارضين وهو جبل من زمردة خضر او السماء مقببة عليه ويقال انه ليس بينه  
 وبين السماء الا اربعون فرسخا وان خضرة السماء من خضرته ولا فهي ايضا كالفضة  
 ولكن لشدة صفائها وتلايلها واخضرار الجبل وقربها فتلايلات واخضرار  
 وكان ابا محمد يخبر انه صعد على جبل قاف وراى سفينة فوح وهي مطروحة فوقه وقال  
 كان لله ولي بالبصرة يرفع رجله فيضعهما على قاف فالدينا خطوة مؤمن على الحقيقة  
**وذكر** ان ولما من اولياء الله تعالى احتاج الى مصباح فرفع يده الى القر فاختد  
 منه نوراً في قبلة كانت معه وبعضهم كوشف بالهلل في اوله فراه مستديراً كما  
 يراه ليلة اربعة عشر فانه رفع عنه الغطاء المحجوب وبعضهم راي الشمس نصف الليل  
 وهي تسير في ارض القللك لقطعة ليلاً طويلاً فسيحان الملك لتقديره وقال العباس بن عبد  
 المطلب رضي الله عنه كنت مواجياً الى الهب مصافيا له فلما مات واخبر الله عز وجل  
 عنه ما اخبر اعني هم وحزنت عليه فسالته الله عز وجل حولاً كما ملا ان يرينه  
 في المنام فرايته جمره قلته بيا راضا لله عن حاله فقال صرنا الى النار في العذاب  
 لا يخفف عني الا ليلة الاثنين دون كل الليال والا يام فانه يرفع عني العذاب قلت  
 كيف ذلك قال محمد صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فجاءني ميمة فبشرتني  
 بولادة امته اياه ففرحت بمولده واعتقت جارية لي فراحمني به فانا بنى  
 الله عز وجل بذلك ان رفع عني العذاب في كل ليلة الاثنين لاجله صلى  
 على الله عليه وسلم وحسبنا

الله ونفسم  
 الوكيل  
 تم

دار الفقه والعرفان في زعم  
 في سنة تسع وثمانين ومائة  
 في شهر ربيع الثاني  
 في يوم الاثنين  
 في سنة ١٢٠٠



هو تحميس ابي ملك من ملوك الزمان

البدر اشرق بالجمال عليه والسلسيل يسيل من شقيقه  
 والفصن نال اللين من عطفيه قمر ينفور ولا وهو الولد

جرح الفؤاد بصارمها الحظية  
 وانا بوصلي والجمال امامي واحل في وسط الفؤاد مقامه  
 نشق الحب من الوشام حرامه مقام معتز لا يهتز قوامه

الا تهلكت السور عليه  
 حتى بقى في غلايل سندسي الوانها كاستسبح في زحبي  
 كاسي ندرمي والمدامة موني يا طيب ليلتنا ونحت بجماسي  
 نهض الحبيب لنا على قوميده

شدة القلوب بورد لا وشقيقه وطماعا على عشاقه برحيقه  
 ونما على كاساته بعقيقه يسقي المدامة من سلافة نقيه

ويخلصنا بالحر من عينيه  
 بعد السعور دنا اليابعد وارتدت رشف رحيقه من شعله  
 وبالعزار على صحيفه خده يا شعري في بهري ولا في خده

اني اغار من النسيم عليه  
 ملك يحور على الملوك بحكمه ولم يكتش في جور الزمان وغمه  
 ناديت من فراء الفرام وجرمه عجبني لسلطان يحور بحكمه  
 ويحور سلطان الجمال عليه



٦٤  
اني يا وصال المحبة عايد وبيان من الهواه شخصي لا يذ  
جيشي المحبة في فؤادي واقد الناك تحت يدي وحكمي نافذ

وانا وكل الناس

وانا وكل الناس تحت يديه  
الطريق مني في محبته غمي والدمع من عيني تبديل بالدمي  
وعروس ملكة والخطيم زمزمي ولولا الاله وحر نار جهنم  
لعبدته وسجدت بين يديه

واما وكل الناس تحت يديه الطريق مني في محبته

عني والدمع من عيني سد بالدمي وعروس  
ملكه والخطيم وزمزمي ولولا الاله وحر نار  
الخطيم وزمزمي  
ملكه الملكة  
جيشي المحبة في فؤادي واقد الناك تحت يدي وحكمي نافذ

اني يا وصال المحبة عايد وبيان من الهواه

الله تعالى  
شخصي لا يذ جيشي المحبة في فؤادي واقد الناك تحت يدي وحكمي نافذ